





# الإهداء

إلى روح والديّ العزيزين أداء لبعض حقهما وإظهارا لثمرة جهدهما

إلى روح زوجي

إلى أولادي الأعزاء أنس وأويس، وإلى بناتي الغاليات إسلام ودعاء وبراء

إلى إخوتي وأخواتي والأهل جميعا والأحبة الكرام

إلى شيوخي الأفاضل وأساتذتي الكرام، الذين أثمر جهدهم مثل هذا البحث. أسأل الله تعالى أن يجزيهم خير الجزاء، وأن يجعل ذلك في ميزان حسناتهم.

إلى طلابي وطالباتي الأعزاء في حقل التربية والتعليم وفي الإقراء.

وإلى كل من طلب العلم بإخلاص

أهدي ثمرة مجهودي هذا.

والله ولي التوفيق.

# شكر وتقدير

أشكر الله تعالى وأحمده، فهو المنعم والمتفضل قبل كل شيء، ومن عظيم امتنان الله عليّ أن تكون رسالتي لنيل درجة الماجستيرمتصلة بالقرآن الكريم.

وأقدم جزيل شكري وعظيم امتناني إلى أستاذي الفاضل الدكتور أحمد شكري، المشرف الرئيس، والذي منحني من وقته وجهده، وتكرم عليّ بتوجيهه ونصحه وإرشاده، وحسن تعاونه، إذ أمدّني بما احتجت إليه من استفسارات، كان لها أكبر الأثر في إنجاز هذه الرسالة.

كما أتقدم بالشكر الجزيل لأستاذي الفاضل الدكتور منصور أبو زينة، المشرف المساعد، والذي منحني من وقته وجهده، وتكرم علي بتوجيهه ونصحه وإرشاده، وعلى مواساتي بفقد أخي الغالي "مازن" - رحمه الله - أثناء كتابتي لهذه الرسالة، وتشجيعي للاستمرار في الكتابة بتأن.....والله المستعان.

كما أتقدم بالشكر والتقدير إلى أعضاء اللجنة المشاركة وهم: الدكتور الفاضل علي أسعد، والدكتور الفاضل عبدالله الزيوت، والدكتور الفاضل محمد ربابعة، لتفضلهم بإثراء هذا العمل، بالنصح والإرشاد، ومناقشتهم لهذه الرسالة.

وأشكر شكرا جزيلا كل من قدم لي عونا، وكل من دعا لي.

لكم مني جميعا كل تقدير واحترام، ودعائي لكم بأن ينفع بكم أمة الإسلام والمسلمين.

وصلى الله وسلم على سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

الباحثة: وفاء حافظ أمين التكروري، وكان التمام يوم الثلاثاء 2 ربيع الأول، عام 1439 للهجرة، الموافق 20 تشرين الثاني، سنة 2017 للميلاد.

# قائمة المحتويات

**الموضوع الصفحة**

**قرار لجنة المناقشة ....................................................................................................................ب**

[الإهداء ‌أ](#_Toc502575011)

[شكر وتقدير ‌د](#_Toc502575012)

[قائمة المحتويات ‌ه](#_Toc502575013)

[قائمة الجداول ‌ز](#_Toc502575014)

**الملخص...................................................................................................ح**

[المقدمة 1](#_Toc502575015)

[التمهيد 9](#_Toc502575016)

[الفصل الأول أنواعُ القراءات التي ذكرها الإمام ابن عادل في تفسيره لسورة البقرة ونسبتُها إلى أصحابها ومنهجه فيها 36](#_Toc502575017)

[المبحث الأول 38](#_Toc502575018)

[ذكره القراءات المتواترة 38](#_Toc502575019)

[المطلب الأول: ذكره القراءات السبع 39](#_Toc502575020)

[المطلب الثاني: ذكره القراءات الصحيحة المتمِّمَة للعشر 42](#_Toc502575021)

[المبحث الثاني 45](#_Toc502575022)

[ذكره القراءات الشاذة 45](#_Toc502575023)

[المطلب الأول: ذكره القراءات الشاذة منسوبة إلى من قرأ بها 45](#_Toc502575024)

[المطلب الثاني: ذكره القراءات الشاذة غير منسوبة لأحد 46](#_Toc502575025)

[المبحث الثالث 48](#_Toc502575026)

[منهجه في ذكر القراءات 48](#_Toc502575027)

[المطلب الأول: منهج ابن عادل في نسبة القراءات 48](#_Toc502575028)

[المطلب الثاني: المصطلحاتُ المستعمَلَةُ في ضبط القراءات 52](#_Toc502575029)

[المطلب الثالث: دفاعُهُ عن القراءات المتواترة وعدم المفاضلة بينها 62](#_Toc502575030)

[الفصل الثاني منهج الإمام ابن عادل في الاختيار والترجيح 67](#_Toc502575031)

[المبحث الأول 70](#_Toc502575032)

[منهجُ ابن عادل في اختيارات وترجيحات العلماء المتقدمين 70](#_Toc502575033)

[المطلب الأول: منهجه في اختيارات العلماء المتقدمين 70](#_Toc502575034)

[المطلب الثاني: منهجه في ترجيحات العلماء المتقدمين 73](#_Toc502575035)

[المبحث الثاني 76](#_Toc502575036)

[الصيغ التي استخدمها ابن عادل في اختياره و ترجيحه 76](#_Toc502575037)

[والأسسُ التي اعتمدها 76](#_Toc502575038)

[المطلب الأول: الصيغ التي استخدمها ابن عادل في اختياره وترجيحه 76](#_Toc502575039)

[المطلب الثاني: الأسسُ التي بنى عليها ابنُ عادل ترجيحَه واختيارَه 90](#_Toc502575040)

[الفصل الثالث منهجُ الإمام ابن عادل في توجيه القراءات والاحتجاج لها 96](#_Toc502575041)

[المبحث الأول 97](#_Toc502575042)

[منهج الإمام ابن عادل في توجيه القراءات بالمأثور والاحتجاج لها 97](#_Toc502575043)

[المطلب الأول: توجيه القراءات بالقرآن وبالسنة النبوية 97](#_Toc502575044)

[المطلب الثاني: توجيه القراءات المتواترة بالقراءات الشواذ 99](#_Toc502575045)

[المطلب الثالث: توجيه القراءات والاحتجاج لها بقراءات الصحابة وأقوالهم 100](#_Toc502575046)

[المطلب الرابع: توجيه القراءات بموافقتها لخط المصحف العثماني 102](#_Toc502575047)

[المبحث الثاني 104](#_Toc502575048)

[منهج ابن عادل في توجيه القراءات والاحتجاج لها من لغة العرب 104](#_Toc502575049)

[المطلب الأول: توجيه القراءات بالشعر 104](#_Toc502575050)

[المطلب الثاني: توجيه القراءة باللغات المنسوبة إلى القبائل العربية 105](#_Toc502575051)

[الفصل الرابع القيمة العلمية لمنهج ابن عادل في ذكر القراءات وتوجيهها من خلال سورة البقرة 108](#_Toc502575052)

[المبحث الأول 109](#_Toc502575053)

[الإيجابيات في منهج ذكر القراءات والاحتجاج لها وتوجيهها 109](#_Toc502575054)

[المطلب الأول: الإيجابيات في منهج ذكر القراءات 109](#_Toc502575055)

[المطلب الثاني: الإيجابيات في منهج الاحتجاج للقراءات وتوجيهها 110](#_Toc502575056)

[المبحث الثاني 112](#_Toc502575057)

[المآخذ على منهجه في ذكر القراءات والاحتجاج لها وتوجيهها 112](#_Toc502575058)

[المطلب الأول: المآخذ على منهج ذكر القراءات 112](#_Toc502575059)

[المطلب الثاني: المآخذ على منهج الاحتجاجات للقراءات وتوجيهها 115](#_Toc502575060)

[الخاتمة وفيها النتائج والتوصيات 119](#_Toc502575061)

[أولا: النتائج 119](#_Toc502575062)

[ثانيا: التوصيات 122](#_Toc502575063)

[قائمة المصادر والمراجع 123](#_Toc502575064)

[الملخص باللغة الانجليزية](#_Toc502575065)………………......................................................................132

# قائمة الجداول

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| **الصفحة** | **عنوان الجدول** | **الرقم** |
| 28 | أنواع القراءات |  |
| 39 | بيان رموز القراء مجتمعين ومنفردين لمتن الشاطبية في القراءات السبع للإمام الشاطبي |  |
| 42 | بيان رموز القراء مجتمعين ومنفردين لمتن طيبة النشر في القراءات العشر |  |
| 45 | أمثلة من القراءات الشاذة التي وردت في سورة البقرة منسوبة إلى من قرأ بها |  |
| 47 | أمثلة من تفسير سورة البقرة على ذكر القراءات الشاذة غير منسوبة لأحد |  |
| 55 | أمثلة من مصطلح :"قرئ" و"قرأ بعضهم" الواردة في تفسير سورة البقرة |  |

**منهج ابن عادل في ذكر القراءات وتوجيهها في تفسيره "اللباب"**

**(سورة البقرة أنموذجا)**

**إعداد**

**وفاء حافظ أمين التكروري**

**المشرف**

**الأستاذ الدكتور أحمد خالد شكري**

**المشرف المشارك**

**الدكتور منصور أبو زينة**

**الملخص**

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على منهج ابن عادل في ذكر القراءات وتوجيهها، واستخراجها من تفسيره "اللباب في علوم الكتاب"، وأثرها على تفسيره، في سورة البقرة تحديدا، والوقوف على أنواع هذه القراءات، كما تهدف الدراسة إلى بيان منهج ابن عادل في الاختيار والترجيح. وقد اتبعت هذه الدراسة المنهج الاستقرائي والمنهج التحليلي، وبينت منهجه من خلال أمثلة من تفسيره توضح المراد.

ومن أبرزما توصلت إليه الدراسة اهتمام ابن عادل بالقراءات القرآنية؛ فقد حفل تفسيره بالقراءات المتواترة السبعية والعشرية والقراءات الشاذة، وكان غالبا ينسب القراءات المتواترة إلى أصحابها، أما القراءات الشاذة فكان أحيانا كثيرة لا ينسبها ويكتفي بألفاظ مبهمة مثل قوله: (قرئ). وتبين أن له موقف في الدفاع عن القراءات المتواترة، وعن القراء، وعدم تضعيفه للقراءات ومحاولة التماس أوجه الصواب لها، كما أنه لم يفاضل بين القراءات المتواترة فكلها في الصحة على حد سواء من حيث الثبوت، واهتم بتوجيه القراءات والاحتجاج لها بالمأثور، فهو يوجه القراءات بالقرآن أو بقراءة أخرى، أو بالسنة المطهرة، أو بأقوال الصحابة ، وبلغات العرب،، وباتباع رسم المصحف. وابن عادل لم يبين منهجه في البحث والدراسة والتي منها وجوه الترجيح بين الأقوال، إلا أنه تعرض لها كثيرا في تفسيره، فبيّن في كثير من الأحيان القوي من الضعيف، والراجح من المرجوح، وقد تفرد في بعض المواطن ببيان رأيه الخاص مثل قوله: (وهو الأظهر)، أو (وهو الأولى). وقد أوصت الباحثة باستكمال العمل في توجيه القراءات وتتبع باقي السور واستخراج كل القراءات التي أوردها ابن عادل في تفسيره، ومن ثم الحكم عليها من كتب القراءات المتخصصة. وإجراء دراسات مقارنة تبين نسبة نقل ابن عادل عن الآخرين في علم القراءات وغيره من العلوم، وتحقيق "حاشية ابن عادل" على كتابه التي ما زالت مخطوطة تنتظر النور لتحقيقها وإخراجها لينتفع بها الدارسون.

# المقدمة

الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه، الحمد لله القائل في كتابه العزيز: **ﭐ ﭐﱡﭐ ﲇ ﲈ ﲉ ﲊ ﲋ ﲌ ﲍ ﲎ ﱠ** (الحجر/ 9).

والصلاة والسلام على أفصح العرب وسيد العلم والأدب سيدنا محمد القائل فيما صحّ عنه: " إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف، فاقرءوا ما تيسّر منه"([[1]](#footnote-1))، أمَّا بعد:

فالقراءات من أجلّ العلوم قدرا، وأعلاها شرفا وذكرا، وأعظمها أجرا، إذ هي تتعلق بكتاب الله تعالى الذي **ﭐﱡﭐ ﲂ ﲃ ﲄ ﲅ ﲆ ﲇ ﲈ ﲉ ﲊﲋ ﲌ ﲍ ﲎ ﲏ ﲐ ﱠ** (فصلت/ 42).

ولدراسة القراءات في كتب التفسير أهمية كبرى، وقد أوصى عدد من الباحثين بالاهتمام بهذه الدراسة وإعطائها النصيب الأكبر ضمن أبحاثهم.

وقد اخترت تفسير "اللباب" دون غيره لسببين هما:

1- أن تفسير اللباب يعد من التفاسيرالمهمة؛ إذ جَمَعَهُ الإمامُ ابن عادل من أقوال العلماء في علوم القرآن، ويعرض فيه لبيان معاني المفردات والأمور النحوية ووجوه الإعراب، ويأتي بالشواهد الشعرية كثيرا، والأهم من ذلك كله، أنه يعرض لأوجه القراءات وتوجيهها وأقوال المفسرين في تفسير الآيات ودلالاتها، وغير ذلك.

وقد جاء الكتاب على شكل موسوعة علمية في علوم القرآن وتفسيره وبيانه.

2- أن تفسير اللباب من أوسع الكتب التي عنيت بذكر القراءات متواترها وشاذها. وقل من اهتم بذلك.

وقد اخترت جانب القراءات بنوعيها المتواتر والشاذ الواردة في هذا التفسير ليكون موضوع بحثي.

**مشكلة الدراسة**:

تظهر مشكلة الدراسة من خلال الإجابة عن الأسئلة الآتية:

1. ما أنواعُ القراءات التي ذكرها الإمام ابن عادل في تفسيره "اللباب" في سورة البقرة ونسبتُها إلى أصحابها ومنهجه فيها؟
2. ما منهج الإمام ابن عادل في الاختيار والترجيح في سورة البقرة؟
3. ما منهجُ الإمام ابن عادل في توجيه القراءات والاحتجاج لها في سورة البقرة ؟
4. ما القيمة العلمية لمنهج ابن عادل في ذكر القراءات وتوجيهها من خلال سورة البقرة؟

**أهمية الدراسة:**

تظهر أهمية الدراسة في الآتي:

1. الإضافة العلمية للقراءات القرآنية وتوجيهها، حيث يزخر بها تفسير اللباب.
2. إفادة طلبة العلم والباحثين في القراءات القرآنية من حيث: الاختيار والترجيح والتوجيه.

**أهداف الدراسة:**

تكمن أهداف الدراسة في التعرف على الآتي:

1. أنواعُ القراءات التي ذكرها الإمام ابن عادل في تفسيره "اللباب" في سورة البقرة ونسبتُها إلى أصحابها ومنهجه فيها.
2. منهج الإمام ابن عادل في الاختيار والترجيح في سورة البقرة.
3. منهجُ الإمام ابن عادل في توجيه القراءات والاحتجاج لها في سورة البقرة.
4. القيمة العلمية لمنهج ابن عادل في ذكر القراءات وتوجيهها من خلال سورة البقرة.

**منهج البحث:**

أما منهج البحث فسيكون على النحو الآتي:

1. **المنهج الاستقرائي**: فطبيعة البحث تستلزم استقراء تفسير "اللباب"، واستخراج القراءات القرآنية من سورة البقرة تحديدا.

2**- المنهج التحليلي**: في تحليل المادة التي تم جمعها والتي ذكر فيها قراءات مختلفة بعد استقرائها ودراستها، لبيان منهجه في التعامل مع أنواع القراءات وتوجيهها.

**إجراءات البحث**:

أما إجراءات البحث فكانت على النحو الآتي:

1. استقراء تفسير اللباب واختيار بعض المواضع التي برز فيها منهجه في القراءات في سورة البقرة تحديدا.
2. عزو الآيات الشريفة إلى مواضعها في القرآن الكريم.
3. تخريج الأحاديث الشريفة من مظانها.
4. عزو القراءات القرآنية إلى من قرأ بها من القراء العشرة مع ذكر الشواهد من المتون العلمية.
5. عزو القراءات الشاذة وتوثيقها من كتب التفسير وكتب القراءا ت الشاذة.

**الدراسات السابقة :**

لم أعثر – فيما بحثت- على دراسة في القراءات القرآنية تخصصت في تفسير " اللباب في علوم الكتاب " للإمام ابن عادل، الذي وجدته حتى الآن دراسات مختلفة تناول بعضها منهجه العام في التفسير وهي:

1. دراسة الباحث محمود علي عثمان عثمان بعنوان"منهج ابن عادل في تفسيره للقرآن الكريم "اللباب في علوم الكتاب". حيث خصص الباحث الفصل الثالث من الباب الأول لذكر مصادر ابن عادل من كتب القراءات. وبينت الدراسة أن ابن عادل كانت له شخصية بارزة في تفسيره من حيث الترجيح أو القبول والرد للآراء، وأن تفسير ابن عادل غني بالقراءات القرآنية المتواترة والشاذة مما يدل على اهتمامه بعرضها وتخريجها والإفادة منها.

ركزت هذه الدراسة على منهج ابن عادل في تفسير القرآن الكريم وستركز دراستي على القراءات وتوجيهات ابن عادل على سبيل الاستقصاء، والوقوف على منهجه وقيمته العلمية في سورة البقرة التي وردت في 4 مجلدات.

1. دراسة للباحث عبد الحي حسن موسى عبد المجيد بعنوان "منهج ابن عادل في التفسير". درس الباحث منهج ابن عادل في التفسير بالمأثور والتفسير بالرأي المحمود وذلك ببيان اتجاهه اللغوي والنحوي والبلاغي والفقهي والأصولي، وبين أن التفسير بالرأي المحمود هو السمة الغالبة فيه. كما وجد الباحث أن السمة الغالبة في تفسير ابن عادل الاهتمام بالقضايا النحوية واللغوية والاهتمام بعلم القراءات.

أما دراستي فستكون على سبيل الاستقصاء وتمتاز بتخصصها في جانب القراءات، إضافة إلى إحاطتها بمنهج ابن عادل في توجيه القراءات في سورة البقرة التي وردت في 4 مجلدات.

1. دراسة الباحث جمال الدين الجنيدي بعنوان " ترجيحات ابن عادل في تفسيره اللباب في علوم الكتاب، من أول الكتاب إلى آخر سورة البقرة"، قدمت لنيل درجة الماجستير، جامعة الأزهر، القاهرة.

بحثت عن هذه الدراسة ولم أتمكن من الحصول عليها.

1. دراسة الباحث عبد الله بن عمير بن عبد الله الحصين، رسالة دكتوراة، بعنوان:

(اختيارات ابن عادل النحوية في كتابه" اللباب في علوم الكتاب". فهي تركزعلى الجوانب المتعلقة بالنحو عند الإمام ابن عادل في تفسيره اللباب. ومن نتائج بحثه أن تفسير ابن عادل "موسوعة ضخمة" لعلوم القرآن.

أما دراستي، فتمتاز بأنها ستقوم بتتبع القراءات القرآنية في تفسير اللباب، بسورة البقرة.

1. دراسة الباحث محـمد بن علي بن فلاح العازمي بعنوان :

مباحث علم البيان في تفسير (اللباب في علوم الكتاب) لابن عادل الحنبلي، دراسة وتقويما.  
اختصت الدراسة بالبلاغة والنقد في تفسير ابن عادل، وتناولت التشبيه والمجاز والكناية والتعريض وتقويم البحث البلاغي وأثر ثقافة ابن عادل في تفسيره البلاغي. وقد اتبع الباحث المنهج الاستقرائي التحليلي في بحثه.

أما دراستي، فتمتاز بأنها دراسة متخصصة في منهج الإمام ابن عادل في ذكر القراءات القرآنية وتوجيهها.

1. بحث محكم للأستاذ سجاد فيصل طه الحميدان بعنوان "منهج ابن عادل الحنبلي في القراءات القرآنية في تفسيره " اللباب".

والبحث مختصر في ثلاث وعشرين صفحة، بيّن فيه الباحث اهتمام الإمام ابن عادل بالقراءات القرآنية أصولا وفرشا، وتوظيفها في تفسيره، وإظهاره للمعاني وتوجيهها. وركز الباحث على أهمية إيراد القراءات القرآنية في كتب التفسير، واعتبر إهمال ذلك تقصيرًا في عملية التفسير.  
وقد أوصى هذا الباحث باستخراج القراءات جميعها التي أوردها ابن عادل في تفسيره، ومن ثم الحكم عليها من كتب القراءات المتخصصة.

أما دراستي، فتمتاز بأنها ستقوم بتتبع القراءات القرآنية وتوجيهها في كتاب اللباب، في تفسير سورة البقرة.

وبهذا يتبين أن الدراسات السابقة لم تستوف البحث في توجيه القراءات وعرضها عند الإمام ابن عادل في تفسيره اللباب.

وتأتي هذه الدراسة محاولة لاستكمال الدراسات السابقة المذكورة أعلاه، حيث ستركز على أنواع القراءات القرآنية التي ذكرها الإمام ابن عادل في تفسيره وتوجيهها في سورة البقرة.

**خطة الدراسة:**

اقتضت طبيعة هذه الدراسة أن تقسم إلى تمهيد وأربعة فصول، جاءت على النحو الآتي:

**التمهيد:**

**المطلب الأول: اسمه ونسبه وكنيته ولقبه ووفاته**

**المطلب الثاني: تعريف التوجيه ومصطلحاته**

**الفصل الأول: أنواعُ القراءات التي ذكرها الإمام ابن عادل في تفسيره لسورة البقرة ونسبتُها إلى أصحابها ومنهجه فيها**

وفيه ثلاثةُ مباحث:

المبحث الاول: ذكرُه القراءات المتواترة

وفيه مطلبان:

**المطلب الأول: ذكره القراءات السبع**

**المطلب الثاني: ذكره القراءات الصحيحة المتمِّمَة للعشر**

المبحث الثاني: ذكرُه القراءات الشاذة

وفيه مطلبان:

**المطلب الأول: ذكره القراءات الشاذة منسوبة إلى من قرأ بها**

**المطلب الثاني: ذكره القراءات الشاذة غير منسوبة لأحد**

المبحث الثالث: منهجه في ذكر القراءات

وفيه ثلاثة مطالب:

**المطلب الأول: منهج ابن عادل في نسبة القراءات**

**المطلب الثاني: المصطلحاتُ المستعمَلَةُ في ضبط القراءات**

**المطلب الثالث: دفاعُهُ عن القراءات المتواترة وعدم المفاضلة بينها**

**الفصل الثاني: منهج الإمام ابن عادل في الاختيار والترجيح**

وفيه مبحثان:

المبحث الأول: منهجُ ابن عادل في اختيارات وترجيحات العلماء المتقدمين

وفيه مطلبان:

**المطلب الأول: منهجه في اختيارات العلماء المتقدمين**

**المطلب الثاني: منهجه في ترجيحات العلماء المتقدمين**

**المبحث الثاني: الصيغ التي استخدمها ابن عادل في اختياره وترجيحه والأسسُ التي اعتمدها**

وفيه ثلاثة مطالب:

**المطلب الأول: الصيغ التي استخدمها ابن عادل في اختياره وترجيحه**

**المطلب الثاني: الأسسُ التي بنى عليها ابنُ عادل ترجيحَه واختيارَه**

**الفصل الثالث**: **منهجُ الإمام ابن عادل في توجيه القراءات والاحتجاج لها**

وفيه مبحثان:

**المبحث الأول: منهجُ ابن عادل في توجيه القراءات بالمأثور والاحتجاج لها**

وفيه خمسة مطالب:

**المطلب الأول: توجيه القراءات بالقرآن وبالسنة النبوية**

**المطلب الثاني: توجيه القراءات المتواترة بالقراءات الشواذ**

**المطلب الثالث: توجيه القراءات والاحتجاج لها بقراءات الصحابة وأقوالهم**

**المطلب الرابع: توجيه القراءات بموافقتها لخط المصحف العثماني**

**المبحث الثاني: منهجُ ابن عادل في توجيه القراءات والاحتجاج لها من لغة العرب**

فيه مطلبان:

**المطلب الأول: توجيه القراءات بالشعر**

**المطلب الثاني: توجيه القراءة باللغات المنسوبة إلى القبائل العربية**

**الفصل الرابع: القيمة العلمية لمنهج ابن عادل في ذكر القراءات وتوجيهها من خلال سورة البقرة**

وفيه مبحثان:

**المبحث الأول: الإيجابيات في منهج ذكر القراءات والاحتجاج لها وتوجيهها**

**المطلب الأول: الإيجابيات في منهج ذكر القراءات**

**المطلب الثاني: الإيجابيات في منهج الاحتجاج للقراءات وتوجيهها**

**المبحث الثاني: المآخذ على منهجه في ذكر القراءات والاحتجاج لها وتوجيهها**

**المطلب الأول: المآخذ على منهج ذكر القراءات**

**المطلب الثاني: المآخذ على منهج الاحتجاج للقراءات وتوجيهها**

**الخاتمة وفيها النتائج والتوصيات**

**التمهيد**

* **المطلب الأول: التعريف بالإمام ابن عادل وتفسيره (اللُّباب)**
* **المطلب الثاني: التعريف بعلم القراءات**
* **المطلب الثالث: تعريف التوجيه ومصطلحاته**
* **المطلب الرابع: تعريف الاختيار والترجيح**

# التمهيد

**المطلب الأول: التعريف بالإمام ابن عادل وتفسيره (اللُّباب)**

**أولا:**  **اسمه ونسبه و كنيته ولقبه**:

هو عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي([[2]](#footnote-2)) النعماني([[3]](#footnote-3)) المشهور بأبي حفص وفق ما ترجمت له المراجع جميعها باستثناء صاحب السحب الوابلة([[4]](#footnote-4)) الذي كنّاه بأبي الحسن.

أما لقبه: فقد اتفقت أغلب الكتب التي ترجمت له على تلقيبه بـ**(سراج الدين)**، غير أنه ورد بلقب (زين الدين) عند محقق نفحة الريحانة([[5]](#footnote-5)) ونسب ذلك إلى معجم المؤلفين([[6]](#footnote-6)).

**ثانيا: مولده**

إن كتب التراجم والمعاجم التي ترجمت لابن عادل لم تذكر مولده تحديدا.

**ثالثا: شيوخه**

تذكر لنا المصادر من شيوخ ابن عادل:

**شيخه محـمد بن علي بن ساعد بن إسماعيل بن سليم بن ساعد، شمس الدين، أبو عبد الله المحروسي الخالدي الرقي الأصل، المشهدي.**

ولد بحلب سنة 637 هـ، وسمع بها وتوفي سنة 714هـ . روى عن الحافظ أبي الحجاج يوسف بن خليل الأدمي الحلبي([[7]](#footnote-7)) من المعجم الكبير للطبراني، وسمعه على ابن ساعد القاضي عز الدين ابن جماعة سنة اثني عشرة، أو ثلاث عشرة وسبع مائة([[8]](#footnote-8)). وقد ذكر الهيثمي في مقدمة مجمع الزوائد أن ابن عادل سمع من ابن ساعد عن يوسف بن خليل معجم الطبراني([[9]](#footnote-9)).

**شيخته وزيرة بنت عمر بن أسعد بن المُنَجَّا بن أبي البركات التَّنوخي** أم محمد وتدعى ست الوزراء، وتدعى أيضا وزيرة بنت القاضي شمس الدين الحنبلي الدّمشقية. سمعت على الحسين بن المبارك الزَّبيدي([[10]](#footnote-10))" صحيح البخاري" بالجامع المُظُفَّرِي، و"مسند الشافعي". وسمعت من والدها، وحدَّثت بالكثير. سمع منها الواني، وابن المحب، والقاضي فخر الدين المصري والعلائي، وابن قاضي الزَّبداني([[11]](#footnote-11))، وخلق. وحضرها أبو هريرة ابن الذَّهَبي. توفيت فجأة في 18 من شعبان سنة 716هـ في دمشق، ولها 92 سنة، مولدها أول سنة 624هـ ([[12]](#footnote-12)).

**شيخه أحمد بن أبي طالب المعروف بابن الشحنة النجار (ت 730هـ)**

توفي سنة 730 هـ، ولكن أظهر سماعه ورواياته في دمشق سنة 706 هـ.

يتبين لنا مما سبق أن جُلَّ شيوخ ابن عادل دمشقيون، فبالنظر لتاريخ مولدهم ووفاتهم يستخلص تاريخ تقريبي لميلاد ابن عادل، ومن خلال تراجم شيوخ ابن عادل يتبين أنه ولد في أواخر القرن السابع الهجري.

**رابعا: تلاميذه**

**علي بن أبي بكر الهيثمي**

علي بن أبي بكر بن سليمان بن أبي بكر بن عمر بن صالح الحافظ نور الدين أبو الحسن الهَيْثَمي المصري الشافعي. مولده في سنة ست وثلاثين وسبعمائة في رجب، ومات في تاسع عشر رمضان سنة سبع وثمانمائة بالقاهرة([[13]](#footnote-13)). سمع من ابن عادل أجزاء من معجم الطبراني الكبير([[14]](#footnote-14)). وكان كثير الاستحضار للمتون جدا لكثرة الممارسة، وكان لا يسأم ولا يضجر من خدمة الشيخ وكتابة الحديث، كثير الخير والاحتمالللأذى، كان إماما عالما حافظا زاهدا متواضعا متوددا إلى النَّاس ذَا تقشف وورع، وَالثنَاء على دينه وزهده وورعه ونحو ذلك كثير جدا بل هو في ذلك كلمة اتفاق، قضى وقته في اشتغال وكتابة مع ملازمة خِدمَة الشيخ في أَمر وضوئه وثيابه ولا يخاطبه إلا بسيدي حتى كان في أَمر خدمته كالعبد مع محبته للطلبة والغرباء وأهل الخير([[15]](#footnote-15)).

**يوسف بن خالد بن نعيم المالكي**

القاضي أبو المحاسن يوسف بن خالد بن نعيم بن مقدم بن محمد بن حسن بن عليم بن محمد بن علي جمال الدين البساطي المالكي، ولد سنة 740 هـ تقريبا، وتوفي 829 هـ، وذكر ابن حجر أنه أخذ عن ابن عادل العربية والحسب.

**خامسا: مؤلفاته**

عُدّ ابن عادل من أصحاب المصنفات الكبيرة، حيث اعتبره محمد خير رمضان يوسف([[16]](#footnote-16)) في كتابه (المكثرون من التصنيف في القديم والحديث): من أصحاب المؤلفات الضخمة التي يسميها علماؤنا الكتب الطوال. وذكر أن عدد ما كتبه ابن عادل من الأجزاء قد بلغ (350) جزءا([[17]](#footnote-17)).

لم يصل لنا من مؤلفاته إلا مؤلَّفانِ هما: **اللباب في علوم الكتاب** وهو كتاب في علم التفسير **مطبوع** **في عشرين مجلدا** أربعة منها مخصصة لسورتي الفاتحة والبقرة[[18]](#footnote-18). جاء على شكل موسوعة علمية في علوم القرآن وتفسيره وبيانه ويعرض لأوجه القراءات والاحتجاج لها وتوجيهها، وأقوال العلماء المفسرين في تفسير الآيات ودلالاتها، ويستشهد بالأحاديث النبوية كثيرا في إثبات الأحكام الشرعية، ويعرض فيه معاني المفردات ويحتج بالقواعد النحوية ووجوه الإعراب ويأتي بالكثير من الشواهد الشعرية، ويورد فصولًا كثيرة في أمور تتعلق بالآيات من الناحية العقدية والفقهية والوعظية وغير ذلك.

وله **حاشية على (الْمُحَرَّرِ) في الفقه** على مذهب الإمام أحمد بن حنبل، ألفهمجد الدين أبو البركات عبد السلام بْنِ تيميَّة، المتوفى سنة (652 هـ)، وهي مخطوطة في مكتبة الموسوعة الفقهية الكويتية برقم/ 159"([[19]](#footnote-19)).

**سادسا: ثناء العلماء والمؤرخين عليه**

إن لابن عادل مكانة مرموقة عند من قرأ تفسيره ونهل من علمه، وقد أثنى عليه الكثير من العلماء والمؤرخين، ومنهم: صاحب (الأعلام)([[20]](#footnote-20))، وصاحب (معجم المفسرين)([[21]](#footnote-21)): وأطلقوا عليه لقب "صاحب التفسير الكبير". وقال عنه الأدنه وي[[22]](#footnote-22): "إنه الإمام العالم الفاضل، ووصف تفسيره بأنه من أحسن التفاسير، وقال: إن ابن عادل كان مشحونا بأنواع قواعد اللغة العربية، والعلوم السائرة في التفسير"([[23]](#footnote-23)). كما مدحه البعض في أشعارهم[[24]](#footnote-24).

وقال عنه صاحب السحب الوابلة، ابن عادل **المفسّر** (؟ - ؟)([[25]](#footnote-25)) سراج الدين **أبو الحسن**، مؤلف التفسير العظيم، العديم النظير، شهرته كبيرة، وأخباره قليلة، وكتابه" اللباب" في التفسير مشهور، ونسخُه الخطيّةُ كثيرة جدا في دار الكتب المصرية والأزهرية، وفي المغرب وإسبانيا وتركيا وألمانيا.

قال الباحث محمود علي عثمان عثمان([[26]](#footnote-26)): "لا أبالغ إن قلت بأن تفسير ابن عادل يغني الباحث وطالب العلم الشرعي - إلى حد ما - عن الكثير من أمهات كتب التفسير واللغة".

ابن عادل ظهر الثناء عليه والاعتماد على تفسيره فيما بعد، فقد كان أحد مراجع الخطيب الشربيني[[27]](#footnote-27) في تفسيره، وهو قريب العهد منه، والعلامة الشيخ البُجَيْرِمي في كتابه (تحفة الحبيب على شرح الخطيب)، وممن نهلوا من تفسيره أيضا، العلامة الشيخ محـمد بن عمر نووي **الجاوي**، في كتابه (مراح لبيد لكشف معنى القرآن المجيد) ونقل عن تفسيره **القسطلاني** في شرحه للبخاري، والآلوسي في تفسيره أيضا، حيث أورد أقوالا لابن عادل في كتابه (روح المعاني). ومـحمد بن علي بن مـحمد **الشوكاني**، في كتابه (فتح القدير)، والسيد البكري بن السيد مـحمد شطا **الدمياطي**، أبو بكر، حيث أورد قولا لابن عادل في سبب نزول آية الطلاق، في كتابه (إعانة الطالبين)، ومنصور بن يونس بن إدريس البهتوي، حيث أورد أقوالا لابن عادل في كتابه (كشاف القناع).

**سابعا: منهج الإمام ابن عادل في كتابه "اللباب"**

إن ابن عادل - رحمه الله - لم يضع مقدّمة لتفسيره يبين فيها منهجه في البحث والكتابة، فليس له سوى مقدمة قصيرة، لم تتجاوز السطرين يقول فيها: "وَبعد، فَهَذَا كتاب جمعته من أَقْوَال الْعلمَاء فِي عُلُوم الْقُرْآن وسميته: "اللّبَاب فِي عُلُوم الْكتاب"، وَمن الله أسأَل العون، وبلوغ الأمل، والعصمة من الْخَطَأ والزلل"([[28]](#footnote-28)). وبالتالي كان التعرف على منهجه يحتاج إلى مطالعة تفسيره وقراءته قراءة متأنية في سبيل التوصل إلى معرفة المنهج الذي سار عليه والطريقة التي سلكها، مما جعل الباحث يتكلف عناء البحث في بيان منهجه.

ولقد يسر الله تعالى بعض الرسائل الجامعية التي تحدثت عن منهج هذا الإمام، وبعد الاطلاع عليها يمكن استخلاص منهج ابن عادل في تفسيره بالنقاط الآتية:

أولا: رتب الإمام ابن عادل تفسيره حسب ترتيب سورالقرآن ابتداء من الفاتحة وانتهاء بالناس.

ثانيا: يذكر إن كانت السورة مكية أو مدنية.

ثالثا: يذكر عدد آياتها وحروفها.

رابعا: يذكر اسم السورة أو أسماءها- إن كان للسورة أكثر من اسم- .

خامسا: يشرع ابن عادل في ذكر الإعراب واللغة والاشتقاق والبلاغة والصرف([[29]](#footnote-29)).

سادسا: يدعم قوله بالشواهد الشعرية المختلفة وأمثال العرب، وكان يفصّل في كل ذلك.

يقول الباحث عبد الحي حسن: " أكثر ابن عادل في تفسيره من ذكر الشواهد الشعرية، بلغ حد الإسراف، حتى بلغت الشواهد الشعرية إلى ما ينوف عن **خمسة آلاف بيت من الشعر**، وكان استشهاده بالشعر تدليلا على قضايا اللغة والتفسير المختلفة".([[30]](#footnote-30)) وقال الباحث محمود عثمان: "أنه بلغ مجموع هذه الشواهد الشعرية خمسة آلاف وثلاثمائة وثلاثة وسبعين بيتا، (5373)"([[31]](#footnote-31)). وتبيّن للباحثة أن عدد الشواهد الشعرية في سورة البقرة قد بلغ (1314) بيتا. ([[32]](#footnote-32))

سابعا: يفصل الإمام ابن عادل في القراءات، فيذكر القراءات المتواترة والشاذة.

ثامنا: يناقش كل قراءة ذاكرا تخريجها.

تاسعا: يذكر سبب النزول للآية الكريمة، وهذا هو الغالب على منهجه.

يعتبر تفسير ابن عادل من التفسير التحليلي، حيث يأتي بالآيات ذات الموضوع الواحد في السورة، ثم يشرع في تفسيرها ببيان ما فيها من النحو والصرف والقراءات وأسباب النزول وغير ذلك من الأمور التي تتعلق بالتفسير.

لم يتبع ابن عادل نفس الأسلوب في تفسيره، بل يبدأ بسبب النزول مرة، وبمناسبة الآية أو السورة لما قبلها مرة، وبالقراءات مرة، وبالناحية البلاغية، وهكذا ([[33]](#footnote-33)).

اعتنى ابن عادل بالنحو والإعراب، كما اعتنى أيضا بالصرف، حيث كان يتعرض لأصل الكلمة واشتقاقها وبيان المعاني المترتبة على ذلك.

ولم يكن ابن عادل مجرد ناقل لأقوال النحاة، بل كان يناقش أقوالهم إذا بان له الصحة والصواب فيما يقولون، قال الزركشي وهذا العلم أعظم أركان المفسر([[34]](#footnote-34)).

كما حرص ابن عادل على إيراد بعض اللطائف التفسيرية، والأمثال([[35]](#footnote-35)) في الألفاظ القرآنية.

وفي نهاية السورة نرى ابن عادل يذكر حديثا أو أكثر في فضلها، وقد أنهى تفسير سورة البقرة بفصل، ذكر فيه أكثر من حديث عن رسول الله **صلى الله عليه وسلم**([[36]](#footnote-36)).

والإمام ابن عادل يلتزم الدقة والتنظيم في تغطية علوم الآية التي يفسرها، فإذا تحدث عن قراءاتها مثلا، نراه يشبع الحديث عنها، ولا يدع الآية دون أن يمر بها نحوًا أو صرفًا أو بيانًا.

في تفسير ابن عادل قد تجد ما يقارب من عشرة أعلام([[37]](#footnote-37)) في الصفحة الواحدة مما يدل دلالة واضحة على دقته وأمانته العلمية، وقد يسند ابن عادل الأقوال إلى أصحابها، وقد يذكر اسم المرجع الذي رجع إليه، وقليلا ما يتخلف عن ذلك.

كثيرا ما يربط ابن عادل بين الآيات المتشابهة، فقد يحيل إلى موضوع سابق أو لاحق، وقد يذكر لنا اسم السورة والآية([[38]](#footnote-38))، وقد يذكر الآية فقط، وقد يذكر السورة فقط([[39]](#footnote-39))، وقد يحيل دون أن يذكر شيئا[[40]](#footnote-40)، وهذا مما يؤخذ عليه، لأن هذا الأمر يتعب الباحث أو القارىء للحصول على هذه الإحالات.

**ثامنا: وفاته**

إن كتب التراجم والمعاجم التي ترجمت لابن عادل لم تذكر عن وفاته إلا القليل، غير أنه وجد في بعض نسخ المخطوطات لتفسيره مكتوبٌ عليها فرغ من تفسيره سنة 879 هـ، كما ذكر ذلك صـاحب معجم المؤلفين([[41]](#footnote-41)). ويـقول صاحب نفحة الريحانة أنه كان حيا سنـة 879هـ ([[42]](#footnote-42)).

وذكر الزركلي في (الأعلام) أنه توفي بعد سنة 880هـ (بعد 1475م)([[43]](#footnote-43)).

**المطلب الثاني:** **التعريف بعلم القراءات**

**أولا: تعريف علم القراءات**

**القراءات** جمع قراءة، وهي في اللغة مصدر قرأ، يقال: قرأ فلان يقرأ قراءة وقرآنا بمعنى تلا، فهو قارىء.([[44]](#footnote-44))

وقد عرّف الزركشي القراءات بقوله:

" اختلاف ألفاظ الوحي في كِتبة الحروف أو كيفيتها من تخفيف وتثقيل وغيرهما"([[45]](#footnote-45)).

وقال ابن الجزري: "علم القراءات علم بكيفية أداء كلمات القرآن واختلافها بعزو الناقلة"([[46]](#footnote-46)). وأضاف الدمياطي في الإتحاف إلى هذا التعريف عبارة "أو معزوا لناقله([[47]](#footnote-47))".

وعرّفها الشيخ الدكتور محمد عبده([[48]](#footnote-48)) بقوله:

"كيفية النطق بالكلمات القرآنية اتفاقا واختلافا مع عزو كل وجه لناقله مسندا".

والذي يظهر بعد عرض هذه التعريفات، أنها تدور على مواضع الاختلاف في القراءات، والنقل الصحيح سواء كان متواترا أو آحادا، وحقيقة الاختلاف بين القراءات.

والمقرىء من علم بها أداء ورواها مشافهة.

والقارىء المبتدىء: من أفرد إلى ثلاث روايات، والمتوسط إلى أربع أو خمس، والمنتهي من عرف منها أكثرها وأشهرها([[49]](#footnote-49)).

**ثانيا: نشأة علم القراءات:**

مرت القراءات القرآنية بمراحل عدة إلى أن صارت علما من علوم القرآن الكريم، وبدأت أولى هذه المراحل بإقراء جبريل الرسول ﷺ القرآن الكريم، تبعه النبي ﷺ بقراءة القرآن الكريم وتعليمه وإقرائه للصـحـابة عليهم رضوان الله تعالى. قال تعالى: **ﱡﱌ ﱍ ﱎ ﱏ ﱐ ﱑ ﱒ ﱓ ﱔﱕ ﱠ** (الإسراء/106)، وقد "تلقى الوجوه جميعا عن جبريل، عن ربّ العزّة ، وهو ﷺ أقرأها كما تلقّاها"([[50]](#footnote-50))، والمعلم الأول لهذه القراءات هو جبريل لأنه هو من علمها النبي ﷺ.

ثم بدأ الصحابة يتعلمون القرآن الكريم ويعلمونه، واستمر ذلك عقدا ونيفا([[51]](#footnote-51)) من الزمان، ثم هاجر رسول الله ﷺ ومن معه من المسلمين إلى المدينة المنورة، وأخذ الإسلام ينتشر، والفتوحات تتوسع([[52]](#footnote-52)). ونزل القرآن على سبعة أحرف، دفعاً للحرج وتيسيراً على المسلمين. وقد ورد ذكره في مجموعة من الأحاديث التي توضح هذا الأمر وتجليه وصح سندها إلى النبي ﷺ.

فعن أبيّ بن كعب، أن النبي ﷺ، كان عند أضاة([[53]](#footnote-53))، بني غفار قال: "فأتاه جبريل ، فقال: "إن الله يأمرك، أن تقرأ أمّتَك القرآن على حرف، فقال: أسأل الله معافاته، ومغفرته، وإن أمتي لا تطيق ذلك، ثم أتاه الثانية، فقال: إن الله يأمرك، أن تقرأ أمتك القرآن على حرفين، فقال: أسأل الله معافاته، ومغفرته، وإن أمتي لا تطيق ذلك، ثم جاءه الثالثة، فقال: إن الله يأمرك أن تقرأ أمتك القرآن على ثلاثة أحرف، فقال: أسأل الله معافاته، ومغفرته، وإن أمتي لا تطيق ذلك، ثم جاءه الرابعة، فقال: إن الله يأمرك، أن تقرأ أمتك القرآن على سبعة أحرف، فأيُّما حرف قرأوا عليه، فقد أصابوا"([[54]](#footnote-54)).

والأحاديث الصحيحة في هذا الباب كثيرة، وكلها يشير إلى أن إنزال القرآن على سبعة أحرف، وقد جاء رخصة من الله تعالى لأمة محمد ﷺ.

صح عن رسول الله ﷺ قوله: " أنزل القرآن على سبعة أحـرف"، وقـد صرح أبـو عـبـيد القاسم بن سلام (ت 224 هـ) بتواتر هذا الحديث عن النبي عليه الصلاة والسلام([[55]](#footnote-55)).

ومن أشهر روايات هذا الحديث ما ورد عن عمر بن الخطاب قال:

"سمعت هشام بن حكيم([[56]](#footnote-56)) يقرأ سورة الفرقان في حياة رسول الله ﷺ، فاستمعت لقراءته فإذا هو يقرأ على حروف كثيرة لم يقرئنيها رسول الله ﷺ، فكدت أساوره([[57]](#footnote-57)) في الصلاة، فتصبرت حتى سلّم فلبّبته ([[58]](#footnote-58)) بردائه فقلت: من أقرأك هذه السورة التي سمعتك تقرأ؟ قال: أقرأنيها رسول الله ﷺ فقلت كذبت، فإن رسول الله ﷺ قد أقرأنيها غير ما قرأت، فانطلقت به أقوده إلى رسول الله ﷺ فقلت إني سمعت هذا يقرأ بسورة الفرقان على حروف لم تقرئنيها، فقال رسول الله ﷺ: أرسله، اقرأ يا هشام، فقرأ عليه القراءة التي سمعته يقرأ، فقال رسول الله ﷺ: كذلك أنزلت، إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف، فاقرأوا ما تيسر منه"([[59]](#footnote-59)).

ولا بد من الوقوف عند مسألة علاقة القراءات القرآنية بالأحرف السبعة، ولا مجال هنا لتفصيل معنى الأحرف السبعة([[60]](#footnote-60)) إذ إنَّ ذلك أمر يطول، ولا بد من التخفيف من ضخامة الرسالة، ولعدم صلتها بالبحث وأنقل ما قاله المحقق فرغلي عرباوي في الإبانة، قال: "اختلف فيها العلماء اختلافا طويلا بَلَغَ أربعين قولا كما حكاه السيوطي، والقاعدة تقول: (كثرة الأقوال في الشيء تعود عليه بالجهالة، أكثر مما تعود عليه بالعلم)، ولو فسّر النبي ﷺ معنى السبعة أحرف لكان ذلك قطعي الدلالة، قال ابن الجزري: بقيت أعمل فكري عشرين سنة في هذا الحديث.... وحتى ما وصل إليه ابن الجزري اجتهادي لا دليل قطعي الدلالة عليه"([[61]](#footnote-61)).

وقال الدكتور أيمن سويد": والأفضل التوقف في بحث ما في الأحرف السبعة، لأنه ... يكفينا أن نعرف أن الله أنزل القرآن على سبعة أحرف، وأن القراءات التي نقلت إلينا من الأحرف السبعة من غير تعيين"([[62]](#footnote-62)).

وأقول: ليس هناك ما يمنع من استمرارية البحث ما دامت النية صادقة لخدمة هذا العلم الشريف.

**ثالثا: علاقة القراءات القرآنية بالأحرف السبعة:**

القراءات السبع جزء من الأحرف السبعة، قال مكي بن أبي طالب القيسي: فإن سأل سائل فقال: هل القراءات التي يقرأ بها الناس اليوم وتنسب إلى الأئمة، هي السبعة الأحرف التي أباح النبي ﷺ القراءة بها، وقال: " أنزل القرآن على سبعة أحرف فاقرأوا بما شئتم"([[63]](#footnote-63)) أوهي بعضها، أو هي واحدة منها؟

فالجواب عن ذلك أن هذه القراءات كلها التي يقرأ بها الناس اليوم، وصحت روايتها عن الأئمة، إنما هي جزء من الأحرف السبعة التي نزل بها القرآن، ووافق اللفظ بها خط المصحف، مصحف عثمان الذي أجمع الصحابة ومن بعدهم عليه، وترك ما سواه مما يخالف خطه([[64]](#footnote-64)).

وقد غلط بعض الناس بظنه أن المقصود من الأحرف السبعة القراءات السبع، وهذا الكلام لم يقله أحد من العلماء، قال ابن الجزري: " وأما أن هذه القراءات السبع التي حواها التيسير لأبي عمرو الداني، هي التي أشار إليها النبي ﷺ فيما روي عنه قال: " أنزل القرآن على سبعة أحرف" فليس ذلك، وتفسير الحديث بهذه القراءات السبع خطأ فاحش، وجهلٌ مِن قائله، ولم تكن القراءات السبع متميزة عن غيرها إلا في القرن الأربعمائة.([[65]](#footnote-65))

وبعد نزول القرآن على الأحرف السبعة، استمر الصحابة في تلقي القرآن من النبي عليه الصلاة والسلام، وبعد وفاة النبي ﷺ، تفرق الصحابة في الأمصار يقرؤون الناس ما تلقوه منه عليه الصلاة والسلام، والقرآن آنذاك محفوظ في الصدور والسطور. ولما استشهد عدد كبيرمن الحفظة يوم اليمامة([[66]](#footnote-66))، رأى عمر بن الخطاب أن يجمع القرآن بين دفتين؛ وكلف زيد بن ثابت بتتبع القرآن وجمعه بين دفتي كتاب واحد، قال زيد: فوالله لقد كلفوني ثقل جبل من الجبال، ما كان بأثقل علي مما أمروني به من جمع القرآن، فتتبعت القرآن، أجمعه من الرقاع والسعف واللخاف([[67]](#footnote-67)).

وفي خلافة عثمان نحو الثلاثين من الهجرة بدأ الناس يختلفون في القرآن حتى كاد أن يكفر بعضهم بعضا، فاختلفوا في قراءاتهم بألفاظ مختلفة في السمع لا في المعنى([[68]](#footnote-68))، وفي السمع والمعنى([[69]](#footnote-69))، مخالفة للخط([[70]](#footnote-70))، وغير مخالفة، بزيادة ونقص([[71]](#footnote-71))، وتقديم، وتأخير([[72]](#footnote-72))، واختلاف حروف، ووضع حروف في موضع أحرف أخر([[73]](#footnote-73)) فأفزعه ذلك وقال لعثمان بن عفان: أدرك هذه الأمة قبل أن يختلفوا اختلاف اليهود والنصارى، فأمر عثمان بنسخ المصحف، وكلف زيد بن ثابت وبعض الصحابة أن ينسخوا الصحف التي جمعها أبو بكر الصديق، وقال: "إذا اختلفتم في شيء فاكتبوه بلسان قريش، فإنما نزل بلسانها،"ولم تكن هناك ضرورة لجمع هذه الصحف في مكان واحد خلال حياة النّبي ﷺ؛ إذ النّبي حيّ، والحفّاظ متوافرون، فضلا عن عدم إمكان ذلك بسبب تنزل الوحي المستمر"([[74]](#footnote-74))**،** فكتب منها ثمانية([[75]](#footnote-75)) مصاحف، ووجه بمصحف إلى البصرة، ومصحف إلى الكوفة، ومصحف إلى الشام، ومصحف إلى مكة، ومصحف إلى اليمن، ومصحف إلى البحرين، وترك مصحفا بالمدينة، وأمسك لنفسه مصحفا سمِّي باسم (الإمام) وجرّدت هذه المصاحف جميعها من النقط والشكل ليحتملها ما صح نقله وثبت تلاوته عن رسول الله ﷺ([[76]](#footnote-76)).

وقرأ أهل كل مصر بما في مصاحفهم، وتلقوا ما فيه عن الصحابة الذين تلقَّوه من فِي رسول الله ﷺ. ثم قاموا بذلك مقام الصحابة الذين تلقوه عن النبي ﷺ.

"ثم إن القراء كثروا وتفرقوا في البلاد وانتشروا، وخلفهم أمم بعد أمم، وكثر بينهم لذلك الاختلاف، وقل الضبط، فقام علماء الأمة وجمعوا الحروف والقراءات، وعزوا وجوه الروايات، وميزوا بين المشهور والشاذ، والصحيح الفاذ، بأصول أصلوها وأركان فصلوها"([[77]](#footnote-77)).

وقد اختار ابن مجاهد من كل مصر أشهر القراء الذين فاقوا غيرهم، وأقبل عليهم الناس وأخذوا عنهم.

قال ابن مجاهد: " والقراءة التي تلقوها عن أوليهم تلقيا، وقام بها في كل مصر من هذه الأمصار رجل ممن أخذ عن التابعين، أجمعت الخاصة والعامة على قراءته، وسلكوا فيها طريقه وتمسكوا بمذهبه.([[78]](#footnote-78))

ثم اشتهرت هذه القراءات السبع وتداولها الناس، وكان لمكانة ابن مجاهد العلمية أثر كبير في شهرتها، إضافة لما يتمتع به أصحاب القراءات السبع من مكانة علمية رفيعة.

ثم توالى التأليف في القراءات السبع التي اختارها ابن مجاهد، فألف مكي بن أبي طالب القيسي: (التبصرة) و(الكشف)، وألف أبو عمرو الداني: (التيسير) و(جامع البيان)،وألف ابن شريح: الكافي، ونظم الشاطبي قصيدته: «حرز الأماني ووجهالتهاني» ضمنها كتاب التيسير.([[79]](#footnote-79))

وبالإضافة إلى هذه القراءات السبع، كان للعلماء اهتمام بقراءات كثيرة، استقر الأمر فيما بعد إلى القراءات العشر المعروفة.

وأثناء تلك المراحل لنشوء وتطور علم القراءات، ظهرعلم الاحتجاج والتوجيه للقراءات، وهو فن جليل اعتنى به الأئمة وأفردوا فيه كتبا منها:

كتاب (حجة القراءات) لابن زنجلة([[80]](#footnote-80))، وكتاب (الكشف) لمكي بن أبي طالب القيسي، وكتاب

(الحجة) لأبي علي الفارسي([[81]](#footnote-81)). وأفرد ابن جني([[82]](#footnote-82)) كتابا في توجيه القراءات الشاذة سمّاه (المحتسب).

أما كتب التفسير فقد اهتمت بتوجيه القراءات والاحتجاج لها؛ ومن هذه الكتب:

كتاب (الكشاف)([[83]](#footnote-83)) للزمخشري، و(مفاتيح الغيب) للفخر الرازي([[84]](#footnote-84))، و(التفسير البسيط) للإمام الواحدي([[85]](#footnote-85))، و(جامع البيان)([[86]](#footnote-86)) للطبري.

**رابعا: أركان القراءة الصحيحة**

وضع علماء القراءات ضابطا دقيقا لقبول القراءات وتمييز ما تثبت به القرآنية مما لا تثبت به، وذلك بعد تفرّق القراء في الأمصار وكثرة الرواة وشيوع أوجه لا تكاد تحصى، ويرجع ذلك لعدم وجود معايير للقراءات المقبولة وغيرها، فكان لا بد من ضوابط تضبط هذه القراءات، قال القسطلاني ([[87]](#footnote-87)):

"ثم إن القراء بعد ذلك تفرقوا في البلاد، وخلفهم أمم بعد أمم، إلا أنه كان فيهم المتقن وغيره، فلذا كثر الاختلاف، وعسر الضبط، وشق الائتلاف، وظهر التخليط وانتشر التفريط، واشتبه متواتر القراءات بفاذّها، ومشهورها بشاذِّها، فمن ثم وضع الأئمة لذلك ميزانا يُرجع إليه، ومعيارا يعوَّل عليه، وهو السند والرسم والعربية".([[88]](#footnote-88))

وقال ابن الجزري: " كل قراءة **وافقت العربية** ولو بوجه**، ووافقت أحد المصاحف العثمانية** ولو احتمالا**، وصح سندها** فهي القراءة الصحيحة التي لا يجوز ردها ولا يحل إنكارها بل هي من الأحرف السبعة التي نزل بها القرآن ووجب على الناس قبولها، سواء كانت عن الأئمة السبعة أم عن العشرة أم عن غيرهم من الأئمة المقبولين، ومتى اختل ركن من هذه الأركان الثلاثة أطلق عليها ضعيفة أو شاذة أو باطلة سواء كانت عن السبعة أم عمن هو أكبر منهم"([[89]](#footnote-89)).

وقد ذكر ابن الجزري هذه الأركان منظومة في طيبة النشر في القراءات العشر؛ فقال:

[14] فَكُلُّ مَا وَافَقَ وَجْهَ نَحْوِ \* \* \* وَكَانَ لِلرَّسْمِ احْتِمَالاً يَحْوِي

[15] وَصَحَّ إسْناداً هُوَ الْقُـرآنُ \* \* \* فَهَذِهِ الثَّلاثَةُ الأَرْكَانُ([[90]](#footnote-90))

فنحن أمام **أركان ثلاثة** تعرف من خلالها القراءة الصحيحة من غيرها.

أولها: صحة سند هذه القراءة .

وثانيها: موافقتها لرسم المصحف.

وثالثها: موافقتها للعربية.

أما صحة السند، فقد اختلف في ذلك؛ فاشترط جمهور العلماء التواتر، وهو ما رواه جماعة عن جماعة كذا إلى منتهاه، يفيد العلم من غير تعيين عدد.([[91]](#footnote-91))

أما كل من مكي بن أبي طالب وأبي شامة([[92]](#footnote-92)) وابن الجزري - رحمهم الله - فقد ذهبوا إلى الاكتفاء بشرط صحة السند دون اشتراط التواترفي ذلك.

ووجه الفرق بين الفريقين بالنسبة للركنين الآخرين سوى التواتر: أن الركنين الآخرين عند القائلين بالتواتر، هما ركنان لازمان للتواتر، بمعنى: أن القراءة المتواترة لا بد فيها من تحقق الشرطين الآخرين بطريق التَّبَع.

بخلاف القائلين: بأن التواتر ليس شرطا في صحة القراءة فإن الركنين الآخرين يعتبران ضروريين لاعتبار صحة القراءة فكون القراءة وردت بطريق الآحاد لا يكفي لاعتبار صحة القراءة بالحرف المروي.

وحينئذ يظهر: أن الخلاف بين الفريقين خلاف مؤداه واحد، ذلك أن الفريقين يشترطان التواتر لاعتبار إثبات القراءة، وبيان ذلك أن القائلين بالتواتريعتبرون الشرطين الآخرين بمنزلة تحصيل الحاصل وتابع لتواتر الرواية، وكذلك الحال بالنسبة للقائلين بصحة السند مع الاشتهار، مع موافقة العربية والرسم العثماني، فإن هذين الشرطين يعطيان الرواية الصحيحة المشتهرة قوة التواترفيأتلف الكلام حينئذ ولا يختلف.([[93]](#footnote-93)).

أما شرط موافقة العربية، فهي أن تكون القراءة المنقولة مما شاع وذاع، وتلقاها الأئمة بالإسناد الصحيح؛ إذ هو الأصل الأعظم، والركن الأقوم، وهذا هو المختار عند المحققين في ركن موافقة العربية([[94]](#footnote-94)). أي موافقة العريية ولو بوجه من الإعراب نحو قراءة حمزة "وَالْأَرْحَامِ" [النساء: 1] بالجر، وقراءة أبي جعفر "لِيُجْزَى قَوْمًا" [الجاثية: 14]([[95]](#footnote-95)). فالشرط أن لا تخرج القراءة عن كلام العرب بالكلية، وأن يوجد لها وجه يسوّغها مما يرجح كونها من كلام العرب، لأن القرآن عربي بالنص الصريح، نزل بلسان عربي مبين. فلا يمكن أن تقبل قراءة تخالف كلام العرب مخالفة صريحة.

وهذا لا يستلزم أن لا يطعن طاعن في بعض أوجه القراءة بحجة مخالفتها لقواعد اللغة، فقد وقع ذلك من كثير من القراء والنحويين، ولعل عذرهم أن القراءة لم تتواتر إليهم، أوأنهم يجهلون مسوغها عند غيرهم في لغة العرب، وإلا فما من موضع انتقد على القراء كقراءة (شركائهم)([[96]](#footnote-96)) بالكسر لابن عامر، وغيرها، إلا ولها أوجه سائغة في كلام العرب الفصيح، ولم يخرج عن ذلك أي موضع، مما يدل على أن هذا الضابط انطبق تمام الانطباق على ما استقر عند الأمة من قراءات تتعبد الله بها وتتقرب إليه بتلاوة القرآن عليها، وهي القراءات العشر المشهورة والتي حفظها الله تعالى من كلّ أباطيل المخالفين وجعل كلمة أهل الحق باقية إلى يوم الدين..وقد عرض كثير من العلماء لاعتراضات بعض المفسرين والنحويين وبعض المستشرقين وغيرهم، وردوا عليها بما يروي الغليل، وقد خصص بعضهم لذلك مؤلفات مُفردة، وعرض بعضهم لذلك ضمن بعض ما كتب، ولا يسع الظرف هنا لتناول هذا المبحث، فيكتفى بالإشارة إلى ذلك([[97]](#footnote-97)).

بقي شرط **موافقة رسم أحد المصاحف العثمانية، "**ومعنى أحد المصاحف العثمانية: أي واحد من المصاحف التي وجهها عثمان إلى الأمصار"([[98]](#footnote-98)).

فيشترط للقراءة المقبولة أن توافق خط أحد هذه المصاحف، إما تحقيقا أو تقديرا أو بزيادة ثبتت في أحد المصاحف، كقراءة ابن كثير في سورة التوبة:

ﭐ **ﱡﭐ ﲡ ﲢ ﲣ ﲤ ﲥ ﲷ ﱠ** (التوبة/ 72).

بزيادة (من) فإنها لا توجد إلا في مصحف مكة([[99]](#footnote-99))

وقراءة ابن عامر: **ﭐﱡﭐ ﲓ ﲔ ﲕ ﲖﲗ ﲤ ﱠ** (البقرة/ 116)

دون واو قبل (قالوا) قراءة مقبولة لموافقتها المصحف الشامي([[100]](#footnote-100))، إلى غير ذلك من مواضع وإن كانت قليلة[[101]](#footnote-101).

وفي هذا المعنى قال القرطبي: " وما وجد بين هؤلاء القراء السبعة من الاختلاف في حروف يزيدها بعضهم وينقصها بعضهم فذلك لأن كلا منهم **اعتمد على ما بلغه في مصحفه** ورواه، إذ كان عثمان كتب تلك المواضع في بعض النسخ ولم يكتبها في بعض إشعارا بأن كل ذلك صحيح وأن القراءة بكل منها جائزة"([[102]](#footnote-102)).

ثم إن القرآن كتب برسم حصل عليه إجماع الصحابة فلا تقبل قراءة تخالف ما أجمعوا عليه.

وهناك كتب في رسم المصحف، (كالمقنع) للداني([[103]](#footnote-103))، و(سمير الطالبين) للضباع([[104]](#footnote-104))، و(رسم المصحف) لغانم قدوري الحمد([[105]](#footnote-105)).

هذه هي الأركان الثلاثة المُعوّل عليها لقبول القراءة، فإذا ما اختل ركن منها خرجت عن دائرة القبول، وهذا ما يستدعي الباحثة للتحدث عن **أنواع** **القراءات**؛ لبيان المقبول من المردود.

**خامسا: أنواع القراءات**([[106]](#footnote-106))

أنواع القراءات ستة يوضحها الجدول الآتي من إعداد الباحثة:

|  |  |  |  |  |  |  |  |  |  |  |  |  |  |  |  |  |  |  |  |  |  |  |  |  |  |  |  |  |  |  |
| --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- |
|  | **الجدول 1. أنواع القراءات**   |  |  |  |  | | --- | --- | --- | --- | | **نوع القراءة** | **تعريفها** | **أمثلة من القرآن** | **الحكم عليها** | | **المتواترة** | القراءة التي رواها جمع عن جمع لا يمكن تواطؤهم على الكذب، وقد اتفقت الطرق على نقلها | ملك يوم الدين، مالك يوم الدين  ﱡﭐ **ﱎ** ﱏ ﱐ ﱑ ﱠ (الفاتحة/4) | صحيحة | | **المشهورة** | هي التي صح سندها بنقل العدل الضابط عن مثله إلى منتهاه، ووافقت العربية والرسم. | ﱡ ﲪ **ﲫ** ﲬ ﲭ ﲮ ﲷ ﱠ  الكهف/ 51) أشهدناهمو ([[107]](#footnote-107)) | صحيحة | | **الآحاد** | هي التي صح سندها وخالفت الرسم أو العربية | ﱡ ﲫ ﲬ ﲭ ﲮ ﲯ ﲼ ﱠ (التوبة/129)  (حسبيْ الله)([[108]](#footnote-108)) | غير صحيحة | | **الشاذة** | هي التي لم يصح سندها | مالِكَ ([[109]](#footnote-109)) | غير صحيحة | | **الموضوعة** | هي التي لا أصل لها | ﱡ إِنَّما يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبادِهِ **الْعُلَماءُ** ﱠ (فاطر/28) ([[110]](#footnote-110)) | غير صحيحة | | **المدرجة** | هي التي زيدت على وجه التفسير | ﱡ ﲀ ﲁ ﲂ ﲃ ﱠ (سورة النساء/12)  من أم ([[111]](#footnote-111)) | غير صحيحة |   **المصدر**: السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن (ت 911هـ)، **الإتقان في علوم القرآن**، تقديم وتعـلـيـق: د مصطفى البغا، دار العلوم الإنسانية: دمشق، (1414هـ- 1993م). 1/ 264، وينظر الباز، مـحمد عباس، **مباحث في علم القراءات**، (1425هـ، 2004)،ط1، ص 44. |  |

وخلاصة القول في أنواع القراءات: أن القراءات تنقسم إلى قسمين أساسيين:

الأول: القراءات الصحيحة التي يقرأ بها وهي القراءات العشر المتواترة على الصحيح من أقوال العلماء.

الثاني: القراءات الشاذة بأنواعها المتعددة وهي ما دون القراءات العشر، وهذا النوع من القراءات لا تجوز القراءة بها وإنما يمكن الاحتجاج بها في اللغة، والفقه، والنحو، والمعنى، وغير ذلك.

**المطلب الثالث: تعريف التوجيه ومصطلحاته**

**أولا: تعريف التوجيه**

**التوجيه لغة:** هو مصدر وجّه يوجه، قال تعالى: **ﭐﱡﭐ ﲋ ﲌ ﲍ ﲎ ﲏ ﲚ ﱠ** (النحل/76) والواو والجيم والهاء، أصل واحد يدل على مقابلة لشيء، والوجه مستقبل لكل شيء. يقال واجهت فلانا: أي جعلت وجهي تلقاء وجهه، ووجهت الشىء: أي جعلته على جهة([[112]](#footnote-112))، ووجوه القرآن: المعاني التي يحتملها، ويقال هذا وجه الرأي، أي هو الرأي نفسه، ووجوه القوم سادتهم، ويقال: خرج القوم فوجهوا طريق الناس توجيها إذا وطئوه وسلكوه حتى استبان أثر الطريق لمن يسلكه([[113]](#footnote-113))،،وَلِهَذَا الْقَوْلِ وَجْهٌ أَيْ مَأْخَذٌ وَجِهَةٌ أُخِذَ مِنْهَا([[114]](#footnote-114))**.**

**التوجيه اصطلاحا**: يطلق على التوجيه اصطلاح (الحُجَّة)، ويعرّف الجرجاني الحجة اصطلاحا بقوله: "ما دُلّ به على صحة الدعوى".([[115]](#footnote-115))

وعرّفه الدكتورفضل حسن عباس، فقال: " ونعني بتوجيه القراءة تعليلها تعليلا لغويا، وذكر الحجة اللغوية لكل قراءة([[116]](#footnote-116)).

وستعتمد الباحثة تعريف فضل حسن عباس، كونه قد شمل التعريفات الأخرى.

**ثانيًا: مصطلحات التوجيه**

قال الدكتور فضل عباس:" **توجيه** القراءات، أو **علل** القراءات، أو **حجة** القراءات، **شيء واحد.**"([[117]](#footnote-117)).

ولم يقتصر العلماء على هذه المصطلحات الثلاثة في التوجيه، بل ذكروا **مصطلحات أخرى** لعلم توجيه القراءات في مصنفاتهم ويظهر ذلك من خلال **العناوين التي وضعوها لمؤلفاتهم**، ومن ذلك على سبيل المثال:

* **الاحتجاج** في القراءات لأبي بكر بن مقسم المتوفى سنة 354هـ.
* **الانتصار** لقراء الأمصار لأبي بكر بن مقسم.
* المستنير في **تخريج** القراءات المتواترة من حيث اللغة – الإعراب – التفسير لمـحمد سالم المحيسن.

**تعريف الاحتجاج:**

**الاحتجاج** **لغة**: مصدر "احتج" من باب "الافتعال"، وأصله من: الحجة، بمعنى: الدليل والبرهان([[118]](#footnote-118)).  
يقال: احتج عليه؛ أي: أقام الحجة عليه. واحتج بالشيء: اتخذه حجة.

وقال الليث([[119]](#footnote-119)): "الحجة، الوجه الذي يكون به الظّفَر عند الخصومة".

وجمع الحجة: حُجَج وحِجَاج.

قال الأزهري: " إنما سميت حجة لأنها تُحَجّ أي تقصد، لأن القصد لها وإليها، وكذلك محجة الطريق هي المقصِد والمسلَك([[120]](#footnote-120))".

**الاحتجاج اصطلاحًا**: علم يبحث فيه عن ماهية القراءات ببيان عللها وتوجيهها من حيث اللغة والإعراب.

وقد يطلق عليه "علم علل القراءات"، وهو علم يتعلق بدراية القراءات؛ ويعني ذلك: أنه لماذا اختار القارئ قراءة معينة من بين القراءات الكثيرة التي صحت لديه وكان يتقنها؟([[121]](#footnote-121))

فقد يكون هذا الوجه تعليلًا نحويًّا أو لغويًّا، وقد يكون معنويًّا أو نقليًّا، يراعي القارئ فيه أخبارًا وأحاديث استأنس بها في اختياره.

فـ"الاحتجاج" معناه: تعليل الاختيار وبيان وجهه من حيث اللغة والإعراب.

وهذا لا يعني دليل صحة القراءة؛ لأن دليل القراءة صحة إسنادها وتواترها، فهي صحيحة لتواترها أو شهرتها واستفاضتها أو لصحة إسنادها –إن كانت من الآحاد- لا لعلة اختيار قارئ لها([[122]](#footnote-122)). وتوجيه القراءات أو الاحتجاج للقراءات هو تعليل الوجه المختار وبيان وجهه من حيث اللغة والإعراب([[123]](#footnote-123)).

**ثالثا: بدء الاحتجاج للقراءات**

"بدأ الاحتجاج للقراءات أول العهد به غضًّا يسيرًا، كدأب كل ناشئ يقبل النمو والتطور، فكان قليلًا مفرَّقًا لا يستوعب قراءة بعينها ولا عددًا من القراءات، وكان يعتمد على القياس وحمل القراءة على قراءة أخرى لمشابهة بينهما، إما في مادة اللفظ المختلَف في قراءته، وإما في بنيته، ثم أخذ يتجه مع ذلك إلى التخريج والاستشهاد.

فابن عباس -المتوفَّى سنة 68هـ- يقرأ: "نَنْشُرُها" بالنون المفتوحة والراء، من قوله تعالى:

{وَانْظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنْشِزُهَا} (البقرة/ 259)، ويحتج لقراءته بقوله تعالى: {ثُمَّ إِذَا شَاءَ أَنْشَرَهُ} (عبس/22).

وعاصم الجحدري –المتوفَّى سنة 128هـ- يقرأ: "مَلِكِ يوم الدين" بغيرألف، ويحتج على من قرأها "مالك" بالألف، فيقول: يلزمه أن يقرأ: "أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ، مَالِكِ النَّاسِ. (الناس/1 و2)

وعيسى بن عمر -المتوفَّى سنة 149- يقرأ: {يَا جِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُ وَالطَّيْرَ}. (سبأ/ 10)، بنصب الطير، ويقول: هو على النداء".([[124]](#footnote-124))

ثم الكسائي بقراءة لفظ (الذئب) (يوسف/ 17) . بغير همز([[125]](#footnote-125)).

ويكثر سيبويه المتوفَّى سنة 180 في كتابه من المفاضلة والاحتجاج لبعض القراءات التي قُرئت بها شواهده من القرآن الكريم، وأكثر معوَّله في ذلك على العربية.

وفي كتب معاني القرآن تخريجات لاختلاف الإعراب، واحتجاج لوجوه هذا الاختلاف([[126]](#footnote-126)).

وألَّف يعقوب بن إسحاق الحضرمي –المتوفَّى سنة 205- كتابًا سماه الجامع، جمع فيه عامة اختلاف وجوه القرآن، ونسب كل حرف إلى من قرأ به.([[127]](#footnote-127))

**رابعأ: مؤلفات في الاحتجاج للقراءات**

احتج العلماء لكلٍّ من القراءات المتواترة والشاذة وألَّفوا فيهما مؤلَّفات([[128]](#footnote-128)) من مثل:

* كتاب سيبويه حيث يعتبرمن أوائل الكتب التي امتلأت بالاستشهاد بالقراءات ولها.
* كتاب (احتجاج في القراءة) لأبي بكر بن السراج([[129]](#footnote-129)).
* كتاب احتجاج القراءات لأبي بكر بن الحسن بن مقسم العطار([[130]](#footnote-130)).
* الحجة في علل القراءات السبع لأبي علي الفارسي الذي احتج فيه للقراءات السبع التي في كتاب ابن مجاهد فقد كان تلميذ ابن مجاهد وعليه قرأ.
* حجة القراءات لأبي زرعة عبد الرحمن بن زنجلة([[131]](#footnote-131)).
* الكشف عن وجوه القراءات وحججها لمكي بن أبي طالب الأندلسي (437هـ.)
* الحجة في القراءات السبع، لابن خالويه المتوفى سنة 370 هـ.
* طلائع البشر في توجيه القراءات العشر لمـحمد الصادق قمحاوي([[132]](#footnote-132)).

وهذه **الكتب** تخص **القراءات المتواترة** غالبًا.

وقد كان للقراءات الشاذة نصيب من التوجيه، ومن أشهر **الكتب** التي صنفت **في توجيه القراءات الشاذة:**

كتاب مختصر في شواذ القرآن لابن خالويه([[133]](#footnote-133)) (ت 370هـ).

وكتاب المحتسب لابن جني([[134]](#footnote-134)) (ت 392هـ)،

هذه هي أهم وأشهر المؤلفات في هذا العلم.

والحق أن أول من تتبع وجوه القراءات، وتقصى أنواع الشاذ منها، وبحث أسانيدها وميز فيها الصحيح من الموضوع **هارون بن موسى** القارى، توفي 179 هـ([[135]](#footnote-135)).

**المطلب الرابع: تعريف الاختيار والترجيح**

**أولا: تعريف الاختيار**

**الاختيار لغة:** "هو مصدر خماسي من (خَيَرَ)، والاختيار طلب ما هو خير وفعله، وقد يقال لما يراه الإنسان خيرا، وإن لم يكن خيرا. ويراد به الانتقاء والاصطفاء والتفضيل، فخار الشيءَ واختاره وتخيره: انتقاه واصطفاه، والاختيار: طلب خير الأمرين، ويقال فلان له اختيار؛ فإن الاختيار أخذ ما يراه خيرا.

قال الله :**ﭐﱡﭐ ﲝ ﲞ ﲟ ﲠ ﲡ ﲢ ﲣ ﱠ** (الدخان/32) أي:"قدمناهم على غيرهم، واصطفيناهم من بينهم"([[136]](#footnote-136)). وقال تعالى: **ﱡﭐ ﱁ ﱂ ﱃ ﱄ ﱅ ﱆ ﱠ** (طه/13)

**الاختيار اصطلاحا:**

عرّفه مكي بأنه: اختيار القارىء مما قرأ وروى قراءة تنسب إليه بلفظ الاختيار([[137]](#footnote-137)).

وكلمة: "**الاختيار**" لا تعني إجراء قياس واجتهاد في القراءات القرآنية؛ بل المقصود منها اختيار بعض ما رووه من الأحرف دون البعض عند التعليم والإقراء([[138]](#footnote-138)).

**ثانيا: تعريف الترجيح**

**الترجيح لغة :** قال ابن فارس: الراء والجيم والحاء، أصل واحد يدل على رزانة وزيادة، يقال: رجح الشيء وهو راجح إذا رزن.([[139]](#footnote-139)) أه وأرْجَح الميزانَ أي أثقله حتى مال.([[140]](#footnote-140))

و**الترجيح اصطلاحا**: "تقويةُ إحدى الأمارتين على الأخرى لدليل" وَلا يَكُونُ إلاَّ مَعَ وُجُودِ التَّعَارُضِ. فَحَيْثُ انْتَفَى التَّعَارُضُ انْتَفَى التَّرْجِيحُ؛ لأَنَّهُ فَرْعُهُ، ولا يَقَعُ إلاَّ مُرَتَّبًا عَلَى وُجُودِهِ.([[141]](#footnote-141))

وعرّفه جمال سحلوب، فقال:"هو أن يرجح أحد العلماء – سواء كان قارئا أم مفسرا – قراءة على أخرى متواترة كانت أو شاذة لاعتبارات معينة"([[142]](#footnote-142)). قال أبو شامة:" قد أكثر المصنفون في القراءات والتفاسير من **الترجيح** بين هاتين القراءتين، حتى إنَّ بعضهم يبالغ في ذلك إلى حد يكاد يسقط وجه القراءة الأخرى، وليس هذا بمحمود بعد ثبوت القراءتين، وصحة اتصاف الرب بهما حتى إني أصلي بهذه في ركعة، وبهذه في ركعة"([[143]](#footnote-143))، ذكر ذلك عند قوله تعالى:**ﱡﭐﱎ ﱏ ﱐﱑﱠ** (الفاتحة/4).يقول ابن عادل:" وقد **رجح** كل فريق إحدى القراءتين على الأخرى ترجيحا يكاد يُسْقط القراءات الأخرى، وهذا غير مرضي، لأن كلتيهما متواترة"([[144]](#footnote-144)).

# الفصل الأول أنواعُ القراءات التي ذكرها الإمام ابن عادل في تفسيره لسورة البقرة ونسبتُها إلى أصحابها ومنهجه فيها

**المبحث الاول: ذكرُه القراءات المتواترة**

* **المطلب الأول: ذكره القراءات السبع**
* **المطلب الثاني: ذكره القراءات الصحيحة المتمِّمَة للعشر**

**المبحث الثاني: ذكرُه القراءات الشاذة**

* **المطلب الأول: ذكره القراءات الشاذة منسوبة إلى من قرأ بها**
* **المطلب الثاني: ذكره القراءات الشاذة غير منسوبة لأحد**

**المبحث الثالث: منهجه في ذكر القراءات**

* **المطلب الأول: منهج ابن عادل في نسبة القراءات**
* **المطلب الثاني: المصطلحاتُ المستعمَلَةُ في ضبط القراءات**
* **المطلب الثالث: دفاعُهُ عن القراءات المتواترة وعدم المفاضلة بينها**

اعتنى الإمام ابن عادل في تفسيره (اللباب) بالقراءات عرضا وتوجيها واحتجاجا لها؛ فقد عرضَ القراءات بأنواعها، واهتم اهتماما بالغا بالقراءات القرآنية متواترها وشاذها، واستعرض القراءات السبع المتواترة، والثلاثة المشهورة المتواترة، التي تلقتها الأمة بالقبول، وذكر أيضا قراءات آحاد صحيحة ولكنها لم تبلغ حد التواتر، وهي قراءة ابن محيصن، واليزيدي، والحسن البصري، والأعمش، وذكر قراءات شاذة أخرى مما ينسب لغيرهم من القراء.

ولما تتبعت مواضع القراءات في تفسيره، وجدته يذكر قراءات صحيحة متواترة([[145]](#footnote-145))، ويذكر أيضا كثيرا من القراءات الشاذة([[146]](#footnote-146)).

وسأبيِّنُ في هذا الفصل بمشيئة الله نماذج من عرضه للقراءات الصحيحة المتواترة، ونماذج أخرى من القراءات الشاذة من خلال سورة البقرة.

## المبحث الأول

## ذكره القراءات المتواترة

**تعريف التواتر لغة واصطلاحا**

التواترفي **اللغة**: التتابع، والمتواترة هي المتتابعة، أي واحدا بعد واحد، وقولهم: جاءت الخيل تترا أي جاءت متقطعة([[147]](#footnote-147)).

واترَ يتواتر، تَواتُرًا، فهو مُتواتِر: واترَ : تتابعت مع فتراتٍ بينها .

تواترت الأخبارُ: توالت وتتابعت، جاءت بعضها في إثر بعض وتْرًا وتْرًا من غير أن تنقطع[[148]](#footnote-148)

فالتواتر لغة: معناه "مجيء الواحد إثر الواحد بفترة بينهما، ومثله للقرافي في التنقيح([[149]](#footnote-149))، ومنه قوله تعالى:  **ﱡﭐﱉ ﱊ ﱋ ﱌ ﱍﱟﱠ** (المؤمنون/44)**،** أي متتابعين رسولاً بعد رسول بينهما فترة**.**

وحكى عن ابن بري أنه مجيء الشيء بعد الشيء بعضه في أثر بعض وتراً وتراً أو فرداً فرداً يعني من غير فترة بينهما([[150]](#footnote-150))

**واصطلاحاً**:

التواتر: هو نقل جماعة عن جماعة تحيل العادة تواطؤهم على الكذب من أول السند إلى منتهاه([[151]](#footnote-151)).

وهو: نقل المستفيض لخبر من الأخبار، لطبقة بعد طبقة، من أول الإسناد إلى آخره، بحيث يحيل العقل اجتماع كل الرواة على الكذب([[152]](#footnote-152)).

ونحن نعلم يقينا أن القرآن الكريم نقل إلينا بالتواتر جيلاً عن جيل يستحيل – عادةً- أن يتواطؤوا على الكذب من عهد الصحابة إلى يومنا هذا.

ولما تتبعت مواضع القراءات في تفسير (اللباب) وجدت الإمام ابن عادل يذكر القراءة المتواترة، ويبين من قرأ بها من القراء في كثير من الأحيان، وتارة ينسب القراءة إلى العامة، وتارة ينقل إجماعهم على قراءة ما، وسأبين في هذا المبحث – إن شاء الله- نماذج مما ذكره من القراءات المتواترة، ونماذج أخرى من القراءات الشاذة، وتسميته لمن قرأ بها.

### المطلب الأول: ذكره القراءات السبع

قبل البدء بذكر ابن عادل للقراءات السبع في تفسيره، فيما يلي جدول لبيان رموز القراء**([[153]](#footnote-153))** مجتمعين ومنفردين لمتن الشاطبية في القراءات السبع للإمام الشاطبي:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
|  | **الجدول 2. بيان رموز القراء مجتمعين ومنفردين لمتن الشاطبية في القراءات السبع للإمام الشاطبي** |  |
|  | **المصدر**: الشاطبي، القاسم بن فِيُّرَة، الرعيني الأندلسي، (ت:590هـ)، تحقيق: مـحمد تميم الزعبي،  **متن الشاطبية المسمى** **حرز الأماني ووجه التهاني** **في القراءات السبع**، ط6، دار ابن الجوزي: السعودية،  المدينة المنورة، ودار الغوثاني للدراسات القرآنية: دمشق، (1433هـ- 2012م). |  |

عند قوله تعالى: **ﱡﭐﲐ ﲑ ﲒ ﲓ ﲔ ﲕ ﲥ ﱠ**   
 (البقرة / 285)

قال الإمام ابن عادل: " وقرأ الأَخَوان هنا «وَكِتَابِهِ» بالإِفراد، والباقون بالجمعِ"([[154]](#footnote-154)).

وعند قوله تعالى:**ﱡ ﲾ ﲿ ﳀ ﳁ ﳂﳃ ﳊ ﱠ** (البقرة / 186)

قال الإمام ابن عادل: " والياءان من قوله: «الدَّاع – دَعَان» من الزوائد عند القُرَّاءِ، ومعنى ذلك أنَّ الصحابة لم تُثْبِت لها صورةً في المُصحَف، فمن القُرَّاءِ مَنْ أَسْقَطَها تَبَعاً للرسم وَقْفاً ووَصْلاً. ومنهم مَنْ يُثْبِتُها في الحالَين، ومنهم مَنْ يُثْبِتُها وَصْلاً ويحذِفُها وَقْفاً، وجملةُ هذه الزوائد اثنتان وستُّون ياءً، فأثبَتَ أبو عمرو وقَالُونُ هاتَينِ الياءَيْنِ وَصْلاً وحَذَفَاهَا وَقْفاً"([[155]](#footnote-155)).

وعند قوله تعالى: **ﱡ**ﭐ **ﲨ ﲩ ﲪ ﲫ ﲬ ﲭ ﲮ ﲽ ﱠ** (البقرة /189).

قال الإمام ابن عادل: " وقرأ أبو عمرو، وحفصٌ، وورشٌ «البُيُوت» و «بُيُوت» و «الغُيُوب» و«شُيَوخاً» بضمِّ أوَّلها؛ وهو الأصل، وقرأ الباقون بالكسر([[156]](#footnote-156)) ([[157]](#footnote-157))".

عند قوله تعالى: **ﱡﲆ ﲇ ﲈ ﲉ ﲊ ﲋ ﱠ** (البقرة / 143)

قال ابن عادل: "قوله: (لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ)، "قرأ أبو عمرو، وحمزة، والكسائي، وأبو بكر: «لَرَؤُفٌ» على وزن: «نَدُس» و «رَعُف» مهموزاً غير مُشْبَع، وهي لغة فاشيةٌ، وقرأ الباقون: «لرؤوفٌ» مثقلاً مهموزاً مشبعاً على زنة "شكور"([[158]](#footnote-158)).

وقال: "وقرأ أبو جعفر «لروف» من غير هَمْزٍ، وهذا دأبه في كل همزة ساكنة أو متحركة"([[159]](#footnote-159)).

ويعبر صاحب المحيط عن القراءات السبع هنا بقوله: "وَقَرَأَ أَبُو جَعْفَرِ بْنُ الْقَعْقَاعِ: لَرَوُفٌ، بِغَيْرِ هَمْزٍ، وَكَذَلِكَ سَهَّلَ كُلَّ هَمْزَةٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ، سَاكِنَةً كَانَتْ أَوْ مُتَحَرِّكَةً. وَلَمَّا كَانَ نَفْيُ الْجُمْلَةِ السَّابِقَةِ مُبَالَغًا فِيهَا مِنْ حَيْثُ لَامُ الْجَحُودِ، نَاسَبَ إِثْبَاتُ الْجُمْلَةِ الْخَاتِمَةِ مُبَالِغًا فِيهَا، فَبُولِغَ فِيهَا بِإِنَّ وَبِاللَّامِ وَبِالْوَزْنِ عَلَى فَعَوْلٍ وَفَعِيلٍ، كُلُّ ذَلِكَ إِشَارَةٌ إِلَى سَعَةِ الرَّحْمَةِ وَكَثْرَةِ الرَّأْفَةِ"،وَتَقَدَّمَ الْمَجْرُورُ اعْتِنَاءً بِالْمَرْءُوفِ بِهِمْ([[160]](#footnote-160)).

وعند تفسير قوله تعالى:**ﱡ ﲥ ﲦ ﲧ ﲨ ﲩ ﲪ ﲫ ﲬ ﲭ ﲮ ﲯ ﲰﲱ ﳆ ﱠ**  (البقرة / 140).

قال الإمام ابن عادل:" "أَمْ تَقُولُونَ" : قرأ حمزة، والكسائي، وحفص، وابن عامر بتاء الخطاب، والباقون بالياء"([[161]](#footnote-161)).

وعند قوله تعالى:**ﱡﭐ ﱂ ﱃ ﱄ ﱅ ﱆ ﱇ ﱈ ﱉ ﱊ ﱋ ﱌﱍ ﱖ ﱠ**  (البقرة / 106)

قال ابن عادل: "وفيها ثلاث عشرة قراءة: - وبدأ بذكرها -، فقال: "ننسأها"بفتح حرف المضارعة، وسكون النون، وفتح السين مع الهمزة، وبها قرأ أبو عمرو وابن كثير**.** – ثم ذكر قراءات شاذة - ثم قال: السابعة: " ننسها" بضم حرف المضارعة وسكون النون وكسر السين من غير همز، **وهي قراءة باقي السبعة**"([[162]](#footnote-162)).

### المطلب الثاني: ذكره القراءات الصحيحة المتمِّمَة للعشر

قبل البدء بما أورده ابن عادل عن القراءات الصحيحة المتممة للعشر، الجدول الآتي يبين رموز القراء**([[163]](#footnote-163))** مجتمعين ومنفردين لمتن طيبة النشر في القراءات العشر للحافظ ابن الجزري:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| **الجدول 3. بيان رموز القراء مجتمعين ومنفردين لمتن طيبة النشر في القراءات العشر** | | |
|  |  |  |
| **المصدر:** ابن الجزري، **طيبة النشر في القراءات العشر**، ط1، تحقيق: مـحمد تميم الزعبي، السعودية، المدينة المنورة، (1433هـ- 2012م). | | |

عند قوله تعالى:**ﭐﱡﭐ ﲧ ﲨ ﲩ ﲪ ﲫ ﲬ ﲭﲮ ﳉ ﱠ** (البقرة / 229)

قال ابن عادل: "والقراءة في "يَخافا" بفتح الياء واضحة، وقرأها حمزة **وأبو جعفر** **ويعقوب** بضمِّها على البناء للمفعول([[164]](#footnote-164))".

عند قوله تعالى: **ﱡﱉ ﱊ ﱋ ﱌ ﱍ ﱎ ﱏ ﱐﱑ ﱢ ﱠ** (البقرة / 197)

قال ابن عادل: " وقرأ أبو عمرٍو وابن كثير: بتنوين «رَفَثَ» و «فُسُوقَ»، ورفعهما، وفتح «جِدَالَ»   
والباقون: بفتح الثَّلاثة. **وأبو جعفر** – ويروى عن عاصم([[165]](#footnote-165)) – برفع الثلاثة والتنوين"([[166]](#footnote-166))**.**

وعند قوله تعالى:**ﱡﭐ ﱔ ﱕ ﱖ ﱗ ﱘﱙ ﲁ ﱠ** (البقرة / 249) .

قال الإمام ابن عادل: " قرأ الحرمِيَّان([[167]](#footnote-167)) وأبو عمرو: «غَرْفَة» بفتح الغين وكذلك **يعقوب** **وخلفٌ**([[168]](#footnote-168)). والباقون بضمها"([[169]](#footnote-169)).

## المبحث الثاني

## ذكره القراءات الشاذة

**تعريف الشاذ لغةً واصطلاحًا**

**لغة:** الشذوذ مشتق من مادة (شذذ) وهو الانفراد والندرة، وما جاء على خلاف الأصل، ومنه قولهم شذ الرجل أي انفرد عن أصحابه، وقولهم: شذ عنهم أي انفرد عن الجمهور([[170]](#footnote-170)).

وشذوذ: ابتعاد عن الوضع الطبيعي، انحراف عن القاعدة أو الشكل أو النظام المتعارف عليه أو الشائع يقال: شذَّ الكلامُ عن القاعدة اللغوية أي خرج على القاعدة وخالف القياس([[171]](#footnote-171)) .

**واصطلاحا**: القراءة التي صحّ سندها ووافقت اللغة العربية ولو بوجه وخالفت المصحف([[172]](#footnote-172)).

قال ابن الجزري: " قلت والصحيح أن ما وراء العشرة فهو الشاذ وما يقابل الصحيح إلا الفاسد"([[173]](#footnote-173)).

### المطلب الأول: ذكره القراءات الشاذة منسوبة إلى من قرأ بها

أورد ابن عادل عددا من القراءات الشاذة منسوبة إلى من قرأ بها، من مثل: أبيّ بن كعب وابن عباس وعبد الله بن مسعود، ومجاهد، وطلحة وعيسى والأعمش. وفيما يلي أمثلة من هذه القراءات الشاذة من سورة البقرة، والجدول من إعداد الباحثة:

|  |  |  |  |  |  |  |  |  |  |  |  |  |  |  |  |  |  |  |  |  |
| --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- |
| **الجدول 4.أمثلة من القراءات الشاذة التي وردت في سورة البقرة منسوبة إلى من قرأ بها**   |  |  |  |  | | --- | --- | --- | --- | | **الرقم** | **الآية** | **الكلمة** | **من قرأ بها** | | 1 | **ﱡﭐ ﱑ ﱒ ﱓ ﱔ ﱟ ﱠ**  البقرة/226 ([[174]](#footnote-174)) | يؤلون-يقسمون | أبيّ وابن عباس | | يؤلون- آلَوْ | عبد الله | | 2 | **ﱡ ﱴ ﱵ ﱶ ﱷ ﱸﱹ ﲊ ﱠ** البقرة 60 ([[175]](#footnote-175)) | عشرة- «عَشِرَة» بكسر الشين، وهي لغة تميم | مجاهد وطلحة  وعيسى | | عشرة-«عَشَرَة» بالفتح" | الأعمش | | 3 | **ﱡﭐ ﳍ ﳎ ﳏ ﳐ ﳑ ﳙ ﱠ** البقرة/37 ([[176]](#footnote-176)) | قرأ "آدم من ربه" مدغما" | الأعمش |   **المصدر:** اللباب، ج1، ص 578، ج2، ص 108، ج3، ص 396، ج 4، ص 281 |

من الأمثلة الثلاثة السابقة، يتبين أن ابن عادل قد أورد القراءات الشاذة المنسوبة إلى أبي وابن عباس وذكر قراءة أخرى شاذة نسبها إلى عبد الله، في المثال الأول، وفي المثال الثاني نسب إحدى القراءتين للفظ (عشرة) إلى مجاهد وطلحة وعيسى، والأخرى نسبها إلى الأعمش. وفي المثال الثالث نسب القراءة الشاذة إلى الأعمش. ولكن ابن عادل وإن ذكر من قرأ بها إلا أنه لم يذكر أن هذه القراءات شاذة. وينظر في الهوامش المصادر والمراجع التي رجعت إليها في توثيق هذه القراءات الشاذة.

### المطلب الثاني: ذكره القراءات الشاذة غير منسوبة لأحد

مع أن ابن عادل كان يورد قراءات شاذة وينسبها إلى من قرأ بها، إلا أنه أورد في عدد من المواضع قراءات شاذة دون أن ينسبها إلى أحد. فيما يلي أمثلة على ذلك من سورة البقرة:  
أولا: عند قوله تعالى:**ﱡﭐ ﲏ ﲐ ﲑ ﲒ ﲓ ﲔ ﲕ ﱠ**  (البقرة / 33) قال ابن عادل: "**وقرئ شاذا**: "وَتَكْتُمُونَ" بالرفع، وخرّجوها على أنها حال، وهذا غير صحيح، لأنه مضارع مثبت فمن حقه ألا يقترن بالواو."([[177]](#footnote-177)).

وهنا بيّن ابن عادل أن هذه القراءة شاذة، ولكنه لم يذكر من قرأ بها.

ثانيا: عند تفسير قوله تعالى:**ﱡﭐ ﲻ ﲼ ﲽ ﲾ ﲿ ﳀ ﳁ ﳂ ﱠ** (البقرة / 15)

قال ابن عادل: "**وقرئ شاذا** " يُمدّهم" بضم الياء([[178]](#footnote-178)).

ثالثا: عند تفسير قوله تعالى: **ﱡﭐ ﱞ ﱟ ﱠ ﱡ ﱢ ﱣﱤ ﲞ ﱠ** (البقرة / 217)، قال ابن عادل: "**وقرئ شاذا**: قتالٌ فيه بالرفع"([[179]](#footnote-179)).

رابعا: عند تفسير قوله تعالى:**ﱡﭐ ﱋ ﱌ ﱍ ﱎ ﱏ ﱐ ﱑ ﱒ ﱟ ﱠ** (البقرة / 30)

قال ابن عادل - رحمه الله - :"وقرئ أيضاً بضم حرف المُضَارعة من «أُسْفِكُ»"([[180]](#footnote-180)) .

خامسا: عند قوله تعالى:**ﭐﱡﭐ ﱍ ﱎ ﱏ ﱐ ﱑ ﱒ ﱓ ﱠ** (البقرة / 38)، قال الإمام ابن عادل:"**وقرئ** فلا خوفُ بالرفع من غير تنوين"([[181]](#footnote-181)).

سادسا: وعند قوله تعالى:**ﭐﱡﭐ ﲯ ﲰ ﲱ ﲲ ﲳ ﲴ ﲵ ﲶ ﱠ** (البقرة / 35)، قال الإمام ابن عادل: "**وقرئ** **تِقرّبا**" بكسر حرف المضارعة.([[182]](#footnote-182)) ولم يذكر من قرأ بها ولا أنها شاذة.

يتبين مما سبق، أن ابن عادل في الأمثلة الثلاثة السابقة قال (قرئ شاذا) وفي المثالين الرابع والخامس اكتفى بقوله: (قرئ). والجدول الآتي من إعداد الباحثة يبين ما وجدته عمن يقرأ بهذه القراءات الشاذة:

|  |  |  |  |  |  |  |  |  |  |  |  |  |  |  |  |  |  |  |  |  |  |  |  |  |  |  |  |  |
| --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- |
| **الجدول 5. أمثلة من تفسير سورة البقرة على ذكر القراءات الشاذة غير منسوبة لأحد**   |  |  |  |  | | --- | --- | --- | --- | | **الرقم** | **الآية** | **الكلمة** | **من قرأ بها** | |  | **ﱡﭐ ﲏ ﲐ ﲑ ﲒ ﲓ ﲔ ﲕ ﱠ**  (البقرة/33) | "وَتَكْتُمُونَ" بالرفع | عبد الله | |  | **ﱡﭐ ﲻ ﲼ ﲽ ﲾ ﲿ ﳀ ﳁ ﳂ ﱠ** (البقرة/15) | " يُمدّهم" بضم الياء | ابن محيصن | |  | **ﱡﭐ ﱞ ﱟ ﱠ ﱡ ﱢ ﱣﱤ ﲞ ﱠ** (البقرة /217) | "قتالٌ فيه بالرفع | الأعرج | |  | **ﱡﭐ ﱋ ﱌ ﱍ ﱎ ﱏ ﱐ ﱑ ﱒ ﱟ ﱠ** (البقرة / 30) | بضم حرف المُضَارعة من «أُسْفِكُ» | ابن أبي عبلة وابن قطيب وأبي حيوة | |  | **ﭐﱡﭐ ﱍ ﱎ ﱏ ﱐ ﱑ ﱒ ﱓ ﱠ** (البقرة / 38) | فلا خوفُ بالرفع من غير تنوين" | ابن محيصن والأعرج | |  | **ﭐﱡﭐ ﲯ ﲰ ﲱ ﲲ ﲳ ﲴ ﲵ ﲶ ﱠ** (البقرة / 35) | ولا "**تِقربا"** بكسر حرف المضارعة | يحيى بن وثاب |   **المصدر: الكامل في القراءات الخمسين**، ج5، ص 29، الكامل المفصل في القراءات الأربعة عشر، ص 7، البحر المحيط، ج1، ص 274. |

## المبحث الثالث

## منهجه في ذكر القراءات

ولمعرفة معالم منهج هذا الإمام في إيراده للقراءات القرآنية، لا بد من معرفة منهجه في نسبة القراءات، والمصطلحات المستخدمة في ضبط القراءات.

### المطلب الأول: منهج ابن عادل في نسبة القراءات

اعتنى ابن عادل في كثيرمن المواضع في نسبة كل قراءة إلى قارئها، وهذا إن دلّ على شيء فإنما يدل دلالة واضحة على دراسته بالقراءات القرآنية.

ولدى تتبع القراءات التي نسبها ابن عادل في تفسير سورة البقرة يمكن إجمال منهجه فيها في النقاط الآتية:

**أوَّلًا: نسبتُه القراءة إلى النبي صلى الله عليه وسلم**

ومثاله ما ذكره الإمام ابن عادل عند قوله تعالى:

ﱡ **ﲖ** **ﲗ ﲘ ﲙ ﲚ ﲪ ﱠ** (البقرة / 273)

حيث قال: "وقرأ ابن عامرٍ، وعاصمٌ، وحمزة: «يَحْسَبُ» - حيث ورد – بفتح السين، والباقون: بكسرها. فأمَّا القراءة الأولى؛ فجاءت على القياس؛ لأنَّ قياس فعل – بكسر العين – يفعل بفتحها لتتخالف الحركتان فيخفَّ اللفظ، وهي لغة تميم، والكسر لغة الحجاز، **وبها قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم** ([[183]](#footnote-183)). وروي بأسانيد محذوفة أن النبي ﷺ كان يقرأ بكسر السين، وهي لغة حجازية)[[184]](#footnote-184) (.

قال أبو علي الفارسي: " القراءة بتحسب بفتح السين أقيس، لأن الماضي إذا كان على فَعِل نحو: حسب كان المضارع على يفعل مثل: فِرِقَ يفْرَق، وشرب يشرب، وشذّ يحسِب -بكسر السين- فجاء على يفعل في حروف أُخر، والكسر حسن لمجيء السمع به، وإن كان شاذا عن القياس"([[185]](#footnote-185)).

وعند قوله تعالى:**ﱡﭐ ﱁ ﱂ ﱃ ﱄ ﱅ ﱆ ﱇ ﱈ ﱉ ﱠ** (البقرة / 238) قال ابن عادل: "روي عن **عائشة** – **رَضِيَ اللَّهُ عَنْها** – أنها كانت تقرأ «حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ والصَّلاَة الوُسْطَى وَصَلاَةَ العَصْر([[186]](#footnote-186))»، وكانت تقولُ سمعتُ ذلك من **رسول الله صلى الله عليه وسلم**"([[187]](#footnote-187)).

**ثانيًا: نسبتُه القراءة إلى الصحابة عليهم رضوان الله تعالى**

نسب ابن عادل بعضا من القراءات الشاذة إلى الصحابة رضوان الله عليهم من مثل عمربن الخطاب وعلي ابن أبي طالب وعائشة جميعا، ومثال ذلك:

1. عند قوله تعالى:**ﱡﭐﳉ ﳊ ﳋ ﳌﳍ ﳓ ﱠ** (البقرة/237)، قال ابن عادل: "وقرأ علي : "وَلاَ تَنَاسَوا([[188]](#footnote-188))". وهي قراءة متمكنة المعنى لأنه موضع تناس لا نسيان إلا على التشبيه". ونقله عن ابن عطية.
2. وعند قوله تعالى:**ﱡﭐ ﱁ ﱂ ﱃ ﱄ ﱅ ﱉ ﱠ**  (البقرة / 238)، قال الإمام ابن عادل: "وقرأَتْ **عائشةُ** – رَضِيَ اللَّهُ عَنْها – "وَالصَّلاَةَ" بالنصبِ، "وقرأ **علي** : "وعلى الصلاة "بإعادة حرف الجر توكيدا.([[189]](#footnote-189))"

ففي المثال الأول أورد ابن عادل أن علي بن أبي طالب قرأ (تناسَوْا) في (ولا تنسَوْا)، وفي المثال الثاني أورد أن عائشة قرأت (الصلاةّ) بالنصب بدلا من (الصلاةِ) بالكسر، وأن علي قرأها بإعادة حرف الجر (وعلى) للتوكيد.

**ثالثًا: نسبتُه القراءة إلى التابعين عليهم رحمةُ الله**

نسب ابن عادل أيضا بعضا من القراءات الشاذة إلى التابعين رحمهم الله من مثل أبو عبد الرحمن السلمي، الحسن، ومثال ذلك:

1. عند قوله تعالى: **ﱡﭐ ﱼ ﱽ ﱾ ﱿ ﲀ ﲗ ﱠ** (البقرة/173)، قال الإمام: "وقرأ **أبو عبد الرحمن السُّلَمِيّ**([[190]](#footnote-190))**،** "حَرُمَ"، بضمِّ الراء مخفَّفة، و "المَيْتَةُ رفعاً و"مَا" تحتمل الوجهين أيضاً، فتكون مهيِّئة، و"المَيْتَةُ"؛ فاعلٌ ب" حَرُمَ"، أو موصولةً، والفاعل ضميرٌ يعود على " مَا" وهي اسمُ "إنَّ"، و "المَيْتَة": خبرها"([[191]](#footnote-191))
2. وعند قوله تعالى**: ﱡﭐ ﲽ ﲾ ﲿ ﳀ ﳁ ﳂ ﳓ ﱠ** (البقرة/237)، قال الإمام ابن عادل: "وقرأ **الحسن** بسكونها واستثقل الفتحة على الواو، فقدَّرها كما يقدِّرها في الألف، وسائرُ العرب على استخفافها، ولا يجوز تقديرها إلا في ضرورة،"([[192]](#footnote-192)).

أورد ابن عادل القراءة الشاذة ونسبها في المثال الأول إلى أبي عبد الرحمن السلمي، أما في المثال الثاني فقد نسب القراءة الشاذة إلى الحسن.

**رابعا: ذكرُ القراءات دون نسبتِها إلى القارئين بها**

في كثير من المواضع في تفسير ابنِ عادل نجدُه لا ينسب القراءة لقارىء معين فيقول:

قرأ بعضهم، أو قرأت فرقة، أو (قرئ).

فعند قوله تعالى: **ﱡﭐ ﱖ ﱗ ﱘ ﱙ ﱚ ﱛ ﱜ ﱝ ﱞ ﱟ ﱠ ﱡ ﱢ ﱠ** (البقرة / 4)، قال ابن عادل: "**وقرئ** "بما أَنزل إليك" مبنيا للفاعل، وهو- الله تعالى- أو جبريل"([[193]](#footnote-193)).

فهنا لم يذكر ابن عادل من قرأ بها، واكتفى بقوله قرئ، وكان الأولى أن يقول كما قال صاحب المحيط:"وهي قراءة شاذة، قرأ بها النخعي وأبو حيوة ويزيد بن قطيب"([[194]](#footnote-194)).

لكن ابن عادل له العذر في ذلك، فكتابه ليس متخصصا في القراءات القرآنية، فلا يلام إن ترك إيراد بعض القراءات.

عند قوله تعالى: **ﱡﳤ ﳥ ﳦ ﳧ ﳨ ﳩ ﳪ ﱠ** (البقرة / 230)، قال الإمام: "**قرئ** "نبينها" بالنون، ويروى عن عاصم على الالتفات من الغيبة إلى التكلم للتعظيم"([[195]](#footnote-195)).

نلاحظ أن ابن عادل لم ينسبها أولا ثم نسبها ثانيا، وقد يلتبس الأمر على القارئ فيظن أن هذا منهجا آخرا لابن عادل. ولكن هذه قراءة متواترة، وينظر تعقيب الباحثة في الهامش.

عند قوله تعالى: **ﭐﱡ ﲷ ﲸ ﲹ** ﳓ ﱠ (البقرة / 237)، قال الإمام ابن عادل: "وقرأت **فرقةٌ**: فَنِصْفَ «بالنصب على تقدير:» فَادْفَعُوا، أَوْ أَدُّوا «وقال أبو البقاء:» ولو قُرِئَ بالنصبِ، لكان وجهه فَأَدَّوا [نِصْفَ] «فكأنه لم يطَّلع عليها قراءة مرويَّة([[196]](#footnote-196))".

والجمهور على كسر نون "نِصْف([[197]](#footnote-197))."

### المطلب الثاني: المصطلحاتُ المستعمَلَةُ في ضبط القراءات

عندَ تتبُّع القراءات القرآنية التي أوردها ابن عادل في تفسيره، يتبين أنه قد استخدم مصطلحات متنوعة في إيراده للقراءات، وهذه المصطلحات منها ما هو متعلق بأصحاب القراءة، ومنها ما هو متعلق بضبط القراءة، وعليه جاء هذا المطلب على قسمين:

**أولا: مصطلحاتٌ متعلِّقةٌ بأصحاب القراءة**

استخدم ابن عادل مصطلحات عامة للقراء، وهي بالاستقراء لا تخرج عن هذه الألفاظ: (قرأ الجمهور، وقرأ العامة، ويعبر أحيانا بالناس، أو الجماعة، وقد يضيف إليها ألفاظا تدل على الكثرة كجلّة، أو على القلة كبعض أو يكتفي بقول قرئ)([[198]](#footnote-198))، وهذه بعض الأمثلة التي تدل على ذلك:

**مصطلح** **الجمهور**

عند قوله تعالى: **ﱡ ﲘ ﲙ ﲚ ﲛ ﲜ ﲤ ﱠ** (البقرة / 159)، قال ابن عادل:"وقرأ **الجمهور**: بَيّنّاهُ"([[199]](#footnote-199))

وعند قوله تعالى: **ﱡ ﲁ ﲂ ﲃ ﲄ ﲅ ﲆ ﲏ ﱠ** (البقرة / 158)، قال ابن عادل: وقرأ **الجمهور**" يطّوّف" بتشديد الطاء، والواو، والأصل يتطوف([[200]](#footnote-200)).

وعند قوله تعالى:**ﱡﭐ ﲏ ﲐ ﲑ ﲒ ﲓ ﲔ ﲕ ﲛ ﱠ** (البقرة / 166)، قال الإمام ابن عادل: "**والجمهور** على تقديم" اتُّبِعوا" مبنيا للمفعول على "اتبَعوا" مبنيا للفاعل.

وقرأ مجاهد بالعكس([[201]](#footnote-201))، وهما واضحتان، إلا أن قراءة **الجمهور** واردة في القرآن أكثر([[202]](#footnote-202)).

عند قوله تعالى: **ﱡﭐ ﳔ ﳕ ﳖ ﳗ ﳘ ﳢ ﱠ**  (البقرة / 233)، قال ابن عادل: " قرأ **الجمهور**: «آتَيْتُمْ» بالمدِّ هنا وفي الرُّوم: {وَمَآ آتَيْتُمْ مِّن رِّباً} [الروم: 39] وقصرهما ابن كثير"([[203]](#footnote-203)).

عند قوله تعالى:**ﱡﭐ ﲟ ﲠ ﲡ ﲢ ﲣ ﲤ ﲬ ﱠ** (البقرة / 236)، قال الإمام:"قرأ **الجمهور**: "المُوسِعِ"بسكون الواو وكسر السين، اسم فاعل من أوسَعَ يُوسِعُ، وقرأ أبو حيوة بفتح الواو وتشديد السين، اسم مفعولٍ من "وَسَّعَ"([[204]](#footnote-204)) .

**مصطلح العامة:**

وقال ابن عادل، عند قوله تعالى:**ﱡﭐ ﱠ ﱡ ﱢ ﱣ ﱤ ﱬ ﱠ** ("(البقرة/51) ."ورجّحه أبو حاتم أيضاً بأن **قراءة العامة** عندنا «وَعَدْنَا» بغير ألف؛ لأن المُوَاعدة أكثر ما تكون بين المَخْلُوقين والمُتَكَافئين([[205]](#footnote-205))".

وعند قوله تعالى:**ﱡﭐ ﲘﲙ ﲚ ﲛ ﲜ ﲝ ﲞ ﲟ  
 ﲠﲡ ﳋ ﱠ** (البقرة /61)

قال الإمام: " و«القِثَّاء» معروف. الواحدة: قِثَّاءة، فهو من باب قَمْح وقَمْحة، وفيها لغتان**:** المشهورة كسرالقاف وهي **قراءة العامة**، وقرأ يحيى بن وَثّاب، وطلحة بن مصرّف، والأشهب العُقَيْلِيُّ بضم القاف وهي لغة تميم([[206]](#footnote-206))".

عند قوله تعالى:**ﭐﱡﭐ ﱍ ﱎ ﱏ ﱐ ﱑ ﱒ ﱓ ﱠ** (البقرة / 38)، قال الإمام ابن عادل: "وقرئ:" فَلاَ خَوْفٌ" بالرفع من غير تنوين، والأحسن فيه أن تكون الإضافة مقدّرة، أي: خوف شيء.

وقيل: حذف التنوين تخفيفاً، وقرأ الزهري، والحسن وعيسى بن عمر، وابن أبي إسحاق، ويعقوب: "فَلاَ خَوْفَ" مبنياً على الفتح؛ لأنها لا "التبرئة"، وهي أبلغ في النَّفي، ولكن **الناس** رجَّحوا قراءة الرفع"([[207]](#footnote-207)).

وهنا نرى أن الإمام ابن عادل عبر بلفظ **الناس**.

**مصطلح الجماعة**

عند قوله تعالى: **ﭐﱡﭐ ﲷ ﲸ ﲹ ﲺ ﲻ ﲼ ﲽﲾ ﳌ ﱠ** (البقرة / 36)، قال ابن عادل:" وقرأ حمزة "فأَزَالَهُمَا"، والقراءتان يحتمل أن تكونا بمعنى واحد، وذلك أن قراءة **الجماعة** «أزلهما» يجوز أن تكون من «زَلَّ عَنِ المَكَانِ» : إذا تنحى عنه، فتكون من الزوال كقراءة حمزة"([[208]](#footnote-208)).

عند قوله تعالى:ﱡﭐ ﲧ ﲨ ﲩ ﲪ ﲫ **ﲬ** ﲭ ﳃ ﱠ (البقرة / 133)، قال الإمام: "والمشهور نصب "يعقوب"، ورفع "الموت"، قدم المفعول اهتماماً وقرأ **بعضهم** بالعكس([[209]](#footnote-209)).

**مصطلح قرئ:**

عند قوله تعالى:**ﱡﭐ ﳕ ﳖ ﳗ ﳘ ﳙ ﱠ** (البقرة /37)، قال ابن عادل: والمشهور قراءة إنه بكسر إن، **وقرئ** بفتحها([[210]](#footnote-210)). وقد وجدت الباحثة حوالي 80 موضعا في تفسير سورة البقرة وردت فيه ألفاظا مبهمة من مثل: "قرأت فرقة" و"قرأ بعضهم"، و"قرئ"، و"قرئ شاذا"، ولاحظت أنها في الغالب قراءات شاذة. والجدول الآتي من إعداد الباحثة يبين أمثلة من هذه الألفاظ ومكان ورودها في التفسير:

|  |  |  |  |  |  |  |  |  |  |  |  |  |  |  |  |  |  |  |  |  |  |  |  |  |  |  |  |  |  |  |  |  |  |  |  |  |  |  |  |  |  |  |  |  |  |  |  |  |  |  |  |  |  |  |  |  |  |  |  |  |  |  |  |  |  |  |  |  |  |  |  |  |  |  |  |  |  |  |  |  |  |  |  |  |  |  |  |  |  |  |  |  |  |  |  |  |  |  |  |  |  |  |
| --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- |
| **الجدول 6. أمثلة من مصطلح :"قرئ" و"قرأ بعضهم" الواردة في تفسير سورة البقرة**   | **من قرأ بها** | **نوع**  **القراءة** | **الجزء**  **ورقم**  **الصفحة** | **رقم الآية** | **النص في تفسير اللباب** | **الكلمة** | | --- | --- | --- | --- | --- | --- | | عبد الله بن مسعود | شاذة | 1/444 | 24 | وقرئ: «أُعْتِدَتْ» من العَتَاد بمعنى العدة | أعدت | | زيدبن علي | شاذة | 1/471 | 26 | وقُرِئ: «يُضَلُّ به كثيرٌ، | يضل | | قراءة إبراهيم بن أبي عيلة | شاذة | 1/471 | 26 | وقُرِئَ أيضاً: «يَضِلُّ كَثِيرٌ | يضل | | زيدبن علي وعمران بن عثمان أبو البرهسم الزبيدي | شاذة | 1/501 | 30 | وقرئ: «خلِيقةً» بالقاف | خليفة | | قرأ بها الأعرج فيما رواه عنه أسيد،  وكذلك قرأ بها ابن هرمز | شاذة | 1/504 | 30 | وقرئ منصوباً على جواب الاستفهام بعد «الواو» | يفسد | | يزيد اليزدي واليماني والحسن | شاذة | 1/31 | 31 | وقرئ: « عُلِّم » مبنياً للمفعول | علم | | ونسبها أبو علي الفارسي إلى ابن كثير،  وقال: قال أحمد: هذا خطأ لا يجوز | شاذة | 1/523 | 33 | وقرئ بكسر الهاء | أنبئهم | | قرأ بها يحيى بن وثاب، وهي لغة عند الحجازيين | شاذة | 1/554 | 35 | وقرئ: «تِقْرَبَا» بكسر حرف المُضَارعة | تقربا | | هذه القراءة حكاها هارون الأعور عن بعض القراء | شاذة | 1/555 | 35 | وقرئ:(الشَّجَرة) بكسر الشين والجيم، وبإبدالها ياءً مع فتح الشِّين، وكسرها؛ لقربها منها مخرجاً؛ كما أبدلت الجيم منها | الشجرة | | قرأ بها أبو حيوة فيما رواه عن محمد بن مصفى | شاذة | 1/568 | 36 | وقرئ: «اهْبُطُوا» بضم الباء، وهو كثير في غير المتعدّي | اهبطوا | | أبو نوفل بن أبي عقرب | شاذة | 1/578 | 38 | وقرئ بفتحها على تقدير لام العلّة | إنه | | ابن محيصن | شاذة | 1/583 | 38 | وقرئ: فَلاَ خَوْفٌ «بالرفع من غير تنوين | خوف | | الحسن | شاذة | 3/348 | 194 | وقرئ «والحُرْمَات» بسكون الراء | والحرمات | | ابن عباس | شاذة | 3/57 | 148 | وقرأ بعضهم: «وَلَكُلِّ وجهة» بالإضافة | ولكل وجهة | | ابن أبي عبلة | شاذة | 4/211 | 236 | وقرأ بعضهم بفتح الراء | قدره | | أبي السمال | شاذة | 4/447 | 275 | قرأ بعضهم بكسر الراء، وضمِّ الباء، وواو بعدها | الربا |   **المصدر:** **اللباب في علوم الكتاب**، ج1، ص 31، 444،471، 501، 504، 523، 554، 555، 586، 587، 583، ج3، 57، 348، 211، 447 |

**مصطلح الباقون**

فعند قوله تعالى: **ﱡ ﲟ ﲠ ﲡ ﲢ ﲣ ﲤ ﲥ ﲬ ﱠ** (البقرة / 236)، قال الإمام:"قرأ حمزة، والكسائي، وابن ذكوان، وحفص "قدَره" بفتح الدال في الموضعين **والباقون** بسكونها"([[211]](#footnote-211)).

وعند قوله تعالى: **ﱡ ﱺ ﱻ ﱼ ﱽ ﱾ ﱿ ﲀ ﱠ** (البقرة / 10)، قال ابن عادل: "الكوفيون: - بقراءة- {يَكْذِبُونَ} بالفتح والتَّخفيف، **والباقون** بالضَّم والتشديد"([[212]](#footnote-212)).

عند قوله تعالى: **ﱡﭐ ﲁ ﲂ ﲃ ﲄ ﲅ ﲆ ﲇ ﲈ ﲉ ﲊ ﲋ ﲌ ﱠ** (البقرة / 11)

قال الإمام: "وأشَمّ الكسائي: {قِيلَ} [البقرة: 11]، {وَغِيضَ} [هود: 44]، {وَجِيءَ} [الزمر: 69]، {وَحِيلَ} [سبأ: 54] {وَسِيقَ الذين} [الزمر: 71] و {سيء بِهِمْ} [هود: 77]، و {سِيئَتْ وُجُوهُ} [الملك: 27]، وافقه هشام في الجميع، وابن ذكوان في" حِيْل "وما بعدها، ونافع في"سيء"و"سيئت"، **والباقون** بإخلاص **الكسر** في الجميع"([[213]](#footnote-213)).

عند قوله تعالى: **ﱡﭐ ﱨ ﱩ ﱪ ﱫ ﱬ ﱭ ﱮ ﱯ ﱰ ﱱ ﱲ ﱠ** (البقرة / 9) قال ابن عادل: "وقرأ أبو عمرو والحرميان([[214]](#footnote-214)): " وَمَا يُخَادِعُونَ" كالأولى، **والباقون([[215]](#footnote-215))** «وَمَا يَخْدَعُونَ»([[216]](#footnote-216)).

**مصطلح الآخرون:**

عند قوله تعالى:

**ﱡﭐ ﱳ ﱴ ﱵ ﱶ ﱷ ﱸﱹ ﱺ ﱻ ﱼ ﱽ ﱾ ﱿﲀﱠ** (البقرة/10)

قال ابن عادل: "وقرأ ابن عامر وحمزة: "فزادهم" بالإمالة، **والآخرون** لا يميلونها "([[217]](#footnote-217)).

عند قوله تعالى: **ﱡﭐ ﱖ ﱗ ﱘ ﱙ ﱚ ﱛ ﱜ ﱝ ﱞ ﱟ ﱠ ﱡ ﱢ ﱠ**  (البقرة / 4)، قال الإمام ابن عادل: "ويترك أبو جعفر، وابن كثير، وقالون، وأبو عمرو، ويعقوب كل مَدّة تقع بين كلمتين، **والآخرون** يمدونها"([[218]](#footnote-218))**.**

**مصطلحاتٌ تتعلِّقُ بقراء الأمصار**

لقد عبّر ابن عادل بمصطلحات تدل على علماء القراء في الأمصار، وهذه المصطلحات هي: **أهل مكة، وأهل المدينة، وأهل الحجاز، وأهل البصرة، وأهل الكوفة، وأهل الشام.**

وسبب ذكر هذه الأمصار ونسبة القراءات إلى أئمَّتِها بيَّنَهُ ابنُ الجزري بقولِه: " ثم تجرَّد قوم للقراءة والأخذ، واعتنوا بضبط القراءة أتم عناية، حتى صاروا في ذلك أئمة يقتدى بهم ويرحل إليهم ويؤخذ عنهم، أجمع أهلُ بلدهم على تلقي قراءتهم بالقبول، ولم يختلف عليهم فيها اثنان، ولتصديهم للقراءة نسبت إليهم.([[219]](#footnote-219))" وفيما يأتي بعض الأمثلة التي ذكر فيها قراء الأمصار:

عند قوله تعالى: **ﭐﱡﭐﲋﲌ ﲍ ﲎ ﲏ ﲐ ﲑ ﲒ ﲚ ﱠ** (البقرة /81)، قال ابن عادل: "وقرأ نافع **وأهل** **المدينة** " خطيئاته" بجمع السلامة، والجمهور " خطيئته" بالإفراد"([[220]](#footnote-220)).

عند قوله تعالى: **ﱡﭐ ﲜ ﲝ ﲞ ﲟ ﲠﲡ ﲢ ﲣ ﲤ ﲥ ﲦ ﲧ ﲨﲩ ﱠ** (البقرة /13)

قال ابن عادل: "وقرأ **أهل الشام والكوفة**: "السّفهاء أَلاَ" بتحقيق الهمزتين، وكذلك كل همزتين وقعتا في كلمتين اتفقتا أو اختلفتا، والآخرون يحققون الأولى، ويليّنون الثانية والمختلفتين طلباً للخفّة فإن كانتا متّفقتين مثل: {هؤلاءِ إِن} [البقرة: 31]، و {أَوْلِيَآءُ أولئك} [الأحقاف: 32]، و {جَآءَ أَمْرُ رَبِّكَ} [هود: 101] قرأها أبو عمرو والبزي عن ابن كثير بهمزة واحدةٍ، وقرأ أبو جعفر، وورش، ويعقوب: بِتَحْقِيق الأولى وتَلْيين الثانية.

وقرأ قَالُون: بتليين الأولى، وتحقيق الثانية([[221]](#footnote-221))، لأن ما يستأنف أولى بالهمزة ممّا يسكت عليه".([[222]](#footnote-222))

يلحظمن خلال الأمثلة السابقة أن ابن عادل قد استخدم مصطلحات معروفة لدى القراء من مثل: "الباقون" و"الآخرون"، ولكنه استخدم مصطلحات مبهمة من مثل: "قرئ"، و"الجمهور"، والجماعة"، و"العامة".

**ثانيا: حرصه على ضبط القراءة**

لدى تتبع القراءات القرآنية عند ابن عادل يُلْحَظُ حرصه على ضبط القراءات الواردة في تفسيره، والتي تحتاج إلى ضبط، حتى لا تشتبه بغيرها، فيسهل تمييزها والتفريق بينها وبين القراءات الأخرى، وهذه بعض الأمثلة على ذلك:

عند قوله تعالى: **ﱡﭐ ﲶ ﲷ ﲸ ﳄ ﱠ** (البقرة / 83)، قال ابن عادل: "وقرأ حمزة والكسائي: «حَسَناً» بفتحتين، و «حُسُناً» بضمتين، وحُسْنى من غير تنوين ك"حبلى" وإحسانا من الرباعي. فأما من قرأ حُسْنا بالضم والإسكان فيحتمل أوجها"([[223]](#footnote-223)). وقد لاحظت الباحثة أنه لم يذكر لفظ (حُسْنا) مع الألفاظ السابقة، مما يخلط الأمر على القارئ فيظن أن هذه القراءات لحمزة والكسائي.

عند قوله تعالى: **ﱡ ﱐ ﱑ ﱒﱖ ﱠ** (البقرة / 58)، قال ابن عادل: "وقرأ الجحدري: «خَطِيئَتُكم» **بمدّة وهمزة وتاء مرفوعة بعد الهمزة**.

وقرأ ابن كثير: «خَطَايأكم» **بهمزة قبل الكاف**. –ولم أجده-

وقرأ الكسائي: **بكسر الطاء والتاء،** والباقون بإمالة الياء. "([[224]](#footnote-224)).

وقد وقفت الباحثة على المصطلحات التي استخدمها ابن عادل لضبط القراءة، ومنها:

1. **السكون – الإسكان – التسكين**:

عند قوله تعالى: **ﱡ ﲳ ﲴ ﲵ ﲶ ﳢ ﱠ** (البقرة / 233) قال ابن عادل: "ثم قراءة **تسكين** الرَّاء: تحتمل أن تكون من رفعٍ، فتكون كقراءة ابن كثير، وأبي عمرو، ويحتمل أن تكون من فتح، فتكون كقراءة الباقين، والأول أولى؛ إذ **التسكين** من الضمة أكثر من **التسكين** من الفتحة؛ لخفَّتها.

وقرأ أبو جعفرٍ **بسكونها** مشدَّدةً"([[225]](#footnote-225)).

قال ابن عادل: "وقرأ حمزة: {رَبِّيَ الذي يُحْيِي وَيُمِيتُ} البقرة/258 **بإسكان** الياء

1. **الهمزة** – **مهموزة**:

عند قوله تعالى: **ﱡﭐ ﱾ ﱿ ﲀ ﲁﲂ ﲕ ﱠ** (البقرة/33)، قال ابن عادل: "والمشهور" أنبئهم" **مهموز** مضمومًا"([[226]](#footnote-226)).

عند قوله تعالى: **ﱡﭐ ﱠ ﱡ ﱢ ﱣ ﱤ ﱥ ﱦ ﱭ ﱠ** (البقرة / 40)، قال ابن عادل: "و"إسْرائيل" هذه **مهموزة** مختلسة حكاها شنبوذ، عن ورش"([[227]](#footnote-227)).

ج. **مشددا** – **التشديد**:

عند قوله تعالى: **ﱡ ﲳ ﲴ ﲵ ﲶ ﳢ ﱠ**  (البقرة/233)، قال ابن عادل: "وقرأ الحسن بكسرها **مشدَّدةً"**([[228]](#footnote-228)).

عند قوله تعالى:**ﱡﭐ ﱨ ﱩ ﱪ ﱫ ﱬ ﱭ ﱮ ﱯ ﱰ ﱱ ﱲ ﱠ**  (البقرة/9)

قال الإمام ابن عادل: "وقرئ: «وَمَا يُخَدِّعَونَ»، ويُخَدِّعُونَ من خَدَّعَ **مشدداً**. و «يَخَدِّعَونَ» بفتح الياء **والتشديد**؛ الأصل يختدعون، فأدغم"([[229]](#footnote-229)).

عند قوله تعالى: **ﱡﭐ ﱽ ﱾ ﱿ ﲀ ﱠ**  (البقرة / 10)، قال ابن عادل: "بل من قرأ {يَكْذِبُونَ} مخففاً فهو عنده يكذبون الرَّسول والقرآن، أو يكون **المشدّد** بمعنى المخفّف، وقرأ الكوفيون: {يَكْذِبُونَ} بالفتح

والتَّخفيف، والباقون بالضَّم **والتشديد"([[230]](#footnote-230))**. وهذا يدل على معرفة ابن عادل بعلم القراءات.

يلحظ من الأمثلة السابقة أن ابن عادل استخدم ألفاظا متعددة للدلالة على معنى واحد، من مثل: "الإسكان" و"التسكين" و"السكون". كما يلحظ حرصه على ضبط قراءة الكلمات.

### المطلب الثالث: دفاعُهُ عن القراءات المتواترة وعدم المفاضلة بينها

أما إن كان هناك قراءتان متواترتان، فإن ابن عادل في الغالب لا يرجح ولا يفاضل بينهما، ولنا في الأمثلة الآتية ما يوضح ذلك:

عند قوله تعالى:**ﱡﭐ ﲷ ﲸ ﲹ ﲺ ﳐ ﱠ** (البقرة/219)، قال ابن عادل: "وقرأ حمزة والكسائيُّ: «كثيرٌ» بالثَّاء المثَّلثة، والباقون بالباء ثانية الحروف"**.([[231]](#footnote-231))**

فإن قوله: «إثْم»، مقابلٌ ل «مَنَافِع»، و«منافع» جمعٌ، فناسب أن توصف مقابلةً بمعنى الجمعيَّة، وهو الكثرة. **وهذا الذي ينبغي أن يفعله الإنسان في القرآن، وهو أن يذكر لكلِّ قراءةٍ توجيهاً من غير تعرُّضٍ لتضعيف القراءة الأخرى كما فعل بعضهم،** وقد تقدَّم فصلٌ صالحٌ من ذلك في قراءتي: "مَلِك"، و "مالك" (الفاتحة: 3).([[232]](#footnote-232))"

عند قوله تعالى:**ﭐﱡ ﱿ ﲀ ﲁ ﲂ ﲃ ﲄ ﲅ ﲎ ﱠ** (البقرة / 165)

قال الإمام: "وقرأ ابن عامر «يَرَوْنَ الْعَذَابَ» مبنيّاً للمفعول من «أَرَيْتُ» المنقولة مِنْ «رَأَيْتُ» بمعنى «أبْصَرْتُ» فتعدَّى لاثنين". ثم قال: قال أبو حيَّان- ويَصيرُ المَعْنَى: "ولو تَرَى قُوَّة اللهِ وقُدْرَتَهُ على الَّذين ظَلَمُوا، وقال في المُنْتَخَب: قراءة الياء عند بعضهم أَوْلى من قراءة التَّاء؛ قال: "لأَنَّ النبيَّ – عليه الصَّلاة والسَّلام – والمؤمِنِينَ قَدْ علِمُوا قدْرَ ما يُشَاهِدُه الكُفَّار، وأما الكُفَّار، فلم يعلَمُوه؛ فوجَبَ إسْنادُ الفِعل إِلَيْهِم" **وهذا أمر مردودٌ؛ فإن القراءتَيْن متواترتَانِ**"([[233]](#footnote-233)).

عند قوله تعالى:**ﱡﭐ ﱙ ﱚ ﱛ ﱜ ﱯ ﱠ** (البقرة/148). قال ابن عادل: "وقرأ بعضهم:"ولكلِّ وجهة" بالإضافة، ويعزى لابن عامر، واختلفوا فيها على ثلاثة أقوال: أحدها، وهو قول الطبري: أنها خطأ، **وهذا ليس بشيء، إذ الإقدام على تخطئة ما ثبت عن الأئمة لا يسهل**"([[234]](#footnote-234)).

عند قوله تعالى: **ﱡ ﲈ ﲉ ﲊ ﲙﱠ** (البقرة/54). قال ابن عادل: "والمشهور كسر الهمزة، وروي عن أبي عمرو ثلاثة أوجه أخر:

الاختلاس: وهوالإتيان بحركة خفية، والسكون المحض، وهذه قد طعن فيها جماعة من النحاة، ونسبوا راويها إلى الغلط عن أبي عمرو.

وقال سيبويه: "إنما اختلس أبو عمرو فظنه الراوي سكّن ولم يضبط".

وقال المبرد: " لا يجوز التسكين مع توالي الحركات في حرف الإعراب في كلام ولا شعر، **وقراءة أبي عمرو لحن**".

قال ابن عادل: **"وهذه جرأة من المبرد، وجهل بأشعار العرب**، فإن السكون في حركات الإعراب قد ورد في الشعر كثيرا، منه قول امرىء القيس: [السريع[

فَالْيَوْمَ أَشْرَبْ غَيْرَ مُسْتَحْقِبِ … إِثْماً مِنَ الله وَلاَ وَاغِلِ

فَسكَّنَ "أَشْرَبْ"، وقال جَرِير: [البسيط[

… … … … … … … . … وَنَهْرُ تِيرَى فَلاَ تَعْرِفْكُمُ العَرَبُ

فهذه حركة إعراب (تعرفْكم) وقد سكنت، وقد أنشد ابن عطية ردا عليه قوله: ]الرجز[

قَالَتْ سُلَيْمَى: اشْتَرْ لَنَا سَوِيقَا ..

وقال: ولا يحسن ذلك؛ لأنها حركة بناء، وإنما منع هو ذلك في حركات الإعراب

ثم قال: **وقراءة أبي عمرو صحيحة**، وذلك لأن الهمزة حرف ثقيل، ولذلك اجترىء عليها بجميع أنواع التخفيف، فاستثقلت عليها الحركة فقدرت".([[235]](#footnote-235))

وعند قوله تعالى:**ﱡﭐﱁ ﱂ ﱃ ﱄ ﱅ ﱆ ﱇ ﱈ ﱉ ﱊ ﱋﱌﱠ**(البقرة/6). قال ابن عادل:"وروي عن وَرْش إبدال الثَّانية ألفاً محضة، ونسب الزمخشري هذه القراءة لِلَّحْنِ، قال: إنما هو بَيْنَ بَيْنَ. **وهذا منه ليس بصواب، لثبوت هذه القراءة تواتراً**"([[236]](#footnote-236)).

وعند قوله تعالى:**ﱡﭐ ﱺ ﱻ ﱼ ﱽ ﱾ ﱿﲀ ﲆ ﱠ** (البقرة /284). قال ابن عادل: " وقرأ أبو عمرو بإدغام الراء في اللام، والباقون بإظهارها، وأظهر الباء قبل الميم هنا ابن كثير بخلافٍ عنه، وورشٌ عن نافع، والباقون بالإِدغام، وقد طَعَن قومٌ على قراءةِ أبي عمرٍو؛ لأنَّ إدغام الراءِ في اللام عندهم ضعيفٌ.

قال الزمخشريُّ: «فإن قلت:» كيف يَقْرأ الجَازِمُ؟ قلت: يُظْهِر الراءَ، ويُدْغِم الباء، ومُدْغِمُ الراءِ في اللام لاحِنٌ مخطىءٌ خطأً فاحِشاً، وراويه عن أبي عمرٍو مخطىءٌ مرتين؛ لأنه يَلْحَنُ وينسُبُ إلى أعلمِ الناس بالعربية ما يُؤذِنُ بجهلٍ عظيم، والسببُ في هذه الروايات قِلَّةُ ضبطِ الرواة، وسبب قلةِ الضبطِ قلةُ الدراية، ولا يَضْبطُ نحو هذا إلا أهلُ النَّحو قال شهاب الدين([[237]](#footnote-237)). وهذا من أبي القاسم غيرُ مرضيٍّ؛ إذ القُرَّاء معتنُونَ بهذا الشأن؛ لأنهم تَلقَّوا عن شيوخهم الحرفَ بعد الحَرْفِ، فكيف يقلُّ ضبطُهُم؟ وهو أمرٌ يُدْرَكُ بالحسِّ السمعيِّ، والمانعُ من إدغام الراءِ في اللام والنونِ هو تكريرُ الراءِ وقوتُها، والأقوى لا يدغم في الأضعَف، وهذا مَذهبُ البصريِّين: الخليل وسيبويه ومَنْ تبعهما، وأجاز ذلك الفراءُ والكسائيُّ والرُّؤاسيُّ ويعقوبُ الحضرميُّ ورأسُ البصريِّين أبو عمرو، وليس قوله: «إن هذه الرواية غلطٌ علَيْه» بمُسَلَّم، ثم ذكر أبو حيان نقولاً عن القراء كثيرةٌ، وهي منصوصة في كتبهم، فلم أرَ لذكرها هنا فائدةً؛ فإنَّ مجموعها مُلَخَّصٌ فيما ذكرته، وكيف يقال: إنَّ الراوي ذلك عن أبي عمرو مخطىءٌ مرتين، **ومن جملة رُواتِهِ اليزيديُّ إمامُ النَّحو واللغةِ**، **وكان يُنازعُ الكسائيُّ رئاسته**، **ومحلُّهُ مشهُور بين أهلِ هذا الشَّأْن**"([[238]](#footnote-238)).

وهكذا نرى ابنَ عادل يدافع وبشدة عن القراءة المتواترة إذا ردّها النحاة والمفسرون أو ضعّفوها.

والإمام ابن عادل يجلّ القراء ويعرف قدرهم ومكانتهم، ويظهر ذلك من الأمثلة الآتية:

عند تفسير قوله تعالى:**ﱡﭐ ﲖ ﲗ ﲘ ﲙ ﲚ ﲣ ﱠ**(البقرة/34).

قال الإمام ابن عادل: "وإنما أكثر الناس توجيه هذه القراءة لجلالة قارئها **أبي جعفر** يزيد بن القَعْقَاع شيخ نافع شيخ أهل المدينة ([[239]](#footnote-239))".

وعند قوله تعالى:**ﱡ ﲩ ﲪ ﲫ ﲬ ﲭ ﲮ ﲯ ﲰ ﲱ ﱠ** (البقرة /117).

قال الإمام ابن عادل: "وأما ما انفرد به **ابن عامر** في هذه المواضع الأربعة، فقد اضطرب كلام النَّاس فيها، وهي لَعَمْري تحتاج إلى فضل نظر وتأمل، **ولذلك تجرأ بعض الناس على هذا الإمام الكبير**، فقال ابن مجاهد: قرأ ابن عامر: «فَيَكُونَ» نصباً، وهذا غير جائز في العربية؛ لأنه لا يكون الجواب هنا للأمر بالفاء إلاَّ في «يس» و «النحل»، فإنه نسق لا جواب([[240]](#footnote-240))."

وأحيانا تجد ابن عادل يعرضُ لبيان قواعد القراء، فعلى سبيل المثال ذكر عند قوله تعالى: **ﱡﭐ ﱃ ﱄ ﱅ ﱆﱇ ﱈﱉ ﱊ ﱋ ﱌ ﱠ** (البقرة/2).

قال ابن عادل: "قرأ **ابن كثير**"فِيِهِ" بالإشباع في الوصل، وكذلك **كل هاء كناية** قبلها ساكن يشبعها وصلا ما لم يَلِهَا ساكن، ثم إن كان الساكن قبل الهاء ياء يشبعها بالكسر ياء، وإن كان غيرها يشبعها بالضم واواً، ووافقه حفص في قوله تعالى: **ﱡ ﱞ ﱟ ﱠ ﱡ ﱠ** (الفرقان/69) فأشبعه"([[241]](#footnote-241)).

فابن عادل يعبر عن أصل من أصول القراء، بالتصريح بذكر أسماء القراء الذين يتبعون

هذا الأصل. والأمثلة الآتية توضح ذلك:

عند تفسير قوله تعالى:**ﭐﱡﭐ ﱟ ﱠ ﱡ ﱢ ﱠ** (البقرة/197). قال ابن عادل:"قوله "واتقوني"، أثبت **أبو عمرو** " الياء" في قوله،"واتقوني" على **الأصل**، وحذف الآخرون؛ للتخفيف، ودلالة الكسرة عليه، وفيه تنبيه على كمال عظمة الله وجلاله، وهو كقول الشاعر (الرجز):

أَنَا أَبُو النَّجْمِ وَشْعْرِي شِعْرِي"([[242]](#footnote-242)).

وقال ابن عادل: "ويترك أبو جعفر، وابن كثير، وقالون، وأبو عمرو، ويعقوب كل مَدّة تقع بين كلمتين، والآخرون يمدونها"([[243]](#footnote-243)).

من خلال الأمثلة التي ذكرت سابقا يُلْحَظُ دفاع ابن عادل عن القراء والقراءات المتواترة إذ كان لا يفاضل بين القراءات المتواترة من حيث الثبوت ويلتمس لكل قراءة توجيها.

# الفصل الثاني منهج الإمام ابن عادل في الاختيار والترجيح

**المبحث الأول: منهجُ ابن عادل في اختيارات وترجيحات العلماء المتقدمين**

* **المطلب الأول: منهجه في اختيارات العلماء المتقدمين**
* **المطلب الثاني: منهجه في ترجيحات العلماء المتقدمين**

**المبحث الثاني: الصيغ التي استخدمها ابن عادل في اختياره وترجيحه والأسسُ التي اعتمدها**

* **المطلب الأول: الصيغ التي استخدمها ابن عادل في اختياره وترجيحه**
* **المطلب الثاني: الأسسُ التي بنى عليها ابنُ عادل ترجيحَه واختيارَه**

**الفصل الثاني**

**منهج الإمام ابن عادل في الاختيار والترجيح**

**أولا: تعريف الاختيار**

**الاختيار لغة:**

هو مصدر خماسي من خَيَرَ، والاختيار طلب ما هو خير وفعله، وقد يقال لما يراه الإنسان خيرا، وإن لم يكن خيرا. ويراد به الانتقاء والاصطفاء والتفضيل، فخار الشيءَ واختاره وتخيره: انتقاه واصطفاه، والاختيار: طلب خير الأمرين، ويقال فلان له اختيار؛ فإن الاختيار أخذ ما يراه خيرا.

قال الله :**ﭐﱡﭐ ﲝ ﲞ ﲟ ﲠ ﲡ ﲢ ﲣ ﱠ** (الدخان/32)

أي : قدمناهم على غيرهم، واصطفيناهم من بينهم([[244]](#footnote-244)).

وقال تعالى: **ﱡﭐ ﱁ ﱂ ﱃ ﱄ ﱅ ﱆ ﱠ** (طه/13)

وكلمة: "**الاختيار**" لا تعني إجراء قياس واجتهاد في القراءات القرآنية؛ بل المقصود منها اختيار بعض ما رووه من الأحرف دون البعض عند التعليم والإقراء([[245]](#footnote-245)).

**الاختيار اصطلاحا:**

عرّفه مكي بأنه: اختيار القارىء مما قرأ وروى قراءة تنسب إليه بلفظ الاختيار([[246]](#footnote-246)).

هو ترجيح الشيء وتخصيصه وتقديمه على غيره([[247]](#footnote-247)).

وعرّفه جمال سحلوب، فقال:"هو أن يرجح أحد العلماء – سواء كان قارئا أم مفسرا – قراءة على أخرى متواترة كانت أو شاذة لاعتبارات معينة"([[248]](#footnote-248)).

**ثانيا: تعريف الترجيح**

**الترجيح لغة :**

قال ابن فارس: الراء والجيم والحاء، أصل واحد يدل على رزانة وزيادة، يقال: رجح الشيء وهو راجح إذا رزن.([[249]](#footnote-249)) أه وأرْجَح الميزانَ أي أثقله حتى مال.([[250]](#footnote-250))

و الترجيح اصطلاحا: "تقويةُ إحدى الأمارتين على الأخرى لدليل" وَلا يَكُونُ إلاَّ مَعَ وُجُودِ التَّعَارُضِ. فَحَيْثُ انْتَفَى التَّعَارُضُ انْتَفَى التَّرْجِيحُ؛ لأَنَّهُ فَرْعُهُ، ولا يَقَعُ إلاَّ مُرَتَّبًا عَلَى وُجُودِهِ.([[251]](#footnote-251))

قال أبو شامة:" قد أكثر المصنفون في القراءات والتفاسير من **الترجيح** بين هاتين القراءتين، حتى إنَّ بعضهم يبالغ في ذلك إلى حد يكاد يسقط وجه القراءة الأخرى، وليس هذا بمحمود بعد ثبوت القراءتين، وصحة اتصاف الرب بهما حتى إني أصلي بهذه في ركعة، وبهذه في ركعة"([[252]](#footnote-252))، ذكر ذلك عند قوله تعالى:**ﱡﭐ ﱎ ﱏ ﱐ ﱑ ﱠ** (الفاتحة /4). يقول ابن عادل: "وقد **رجح** كل فريق إحدى القراءتين على الأخرى ترجيحا يكاد يُسْقط القراءات الأخرى، وهذا غير مرضي، لأن كلتيهما متواترة"([[253]](#footnote-253)). وقد اتضح من كلام العلماء التفريق بين الترجيح والاختيار، وإن كان مؤداهما واحدا هو اختيار قراءة، "إلا أن الترجيح يظهر منه التقليل من شأن القراءة الأخرى"([[254]](#footnote-254)).

## المبحث الأول

## منهجُ ابن عادل في اختيارات وترجيحات العلماء المتقدمين

### المطلب الأول: منهجه في اختيارات العلماء المتقدمين

أورد ابن عادل اختيارات وترجيحات لعدد من العلماء المتقدمين من مثل الزمخشري، وأبي عبيد، والزجاج، وأبي البقاء، والأخفش. وفيما يلي نماذج من هذه الاختيارات من سورة البقرة:

**أولا: ذكره اختيار الزمخشري**

عند قوله تعالى: **ﭐﱡﭐ ﲊ ﲋ ﲌ ﲍ ﲎ ﲏ ﲐﲑ ﲒ ﲓ   
ﲔ ﲕ ﱠ** (البقرة/ 138).

قال ابن عادل:"قرأ الجمهور «صبغةَ» بالنصب.

وقال الطبري: من قرأ: «ملّةُ إبراهيم» بالرفع([[255]](#footnote-255)) قرأ «صبغة» بالرفع وقد تقدم([[256]](#footnote-256)) أنها قراءة ابن هرمز([[257]](#footnote-257))، وابن أبي عبلة. فاما قراءة الجمهور ففيها أربعة أوجه:   
أحدها: أن انتصابها انتصاب المصدر المؤكد، **وهذا اختاره الزمخشري،** وقال: «هو الذي ذكره سيبويه، والقول ما قالت حَذَام([[258]](#footnote-258))" انتهى قوله"([[259]](#footnote-259)).

ففي هذا المثال ذكر ابن عادل اختيار الزمخشري لقراءة "صبغة".

**ثانيا: ذكره اختيار أبي عبيد**

عـند قوله تـعالى: **ﱡﭐﱠ ﱡ ﱢ ﱣ ﱤ ﱥ ﱦ ﱧ ﱨ ﱩ ﱪ ﱫﱬﱠ** (البـقـرة/51).

قال الإمام ابن عادل: " قرأ أبو عمرو ويعقوب: «وَعَدْنَا» هنا، وما كان مِثْلَه ثلاثاً، وقرأ الباقون: «وَاعَدْنَا» بالألف، **واختار أبو عبيد** قراءة أبي عمرو، ورجّحها بأن المُوَاعدة إنما تكون من البَشَرِ، وأمَا الله فهو المنفرد بالوَعْدِ والوَعِيدِ"([[260]](#footnote-260)).

وفي هذا المثال أورد ابن عادل اختيار أبي عبيد لقراءة أبي عمرو البصري.

**ثالثا: ذكره اختيار الزجاج**

عند قوله تعالى:ﭐ **ﱡﭐ ﱂ ﱃ ﱄ ﱅ ﱆ ﱇ ﱈ ﱉ ﱊﱋ ﱦ ﱠ** (البقرة /283).

قال الإمام ابن عادل: "وقرأ ابن كثير، وأبو عمرٍو: «فَرُهُنٌ» بضم الرَّاء، والهاء، والباقون «فَرِهَانٌ» بكسر الرَّاء وألف بعد الهاء، روي عن ابن كثير، وأبي عمرو تسكين الهاء في رواية.

فأمَّا قراءة ابن كثير، فجمع رهن، وفَعْلٌ يجمع على فُعُلٍ نحو: سَقْف وسُقُف. ووقع في أبي البقاء([[261]](#footnote-261)) بعد قوله: «وسَقْف وسُقُف. وأسَد وأُسُد، وهو وهمٌ» ولكنَّهم قالوا: إنَّ فُعٌلاً جمع فَعْلٍ قليل، وقد أورد منه الأخفش([[262]](#footnote-262)) ألفاظاً منها: رَهْن ورُهُن.

وقال أبو عمرو: «وإنما قرأتُ فرُهُن للفصل بين الرهان في الخيل وبين جمع رَهْن «في غيرها» ومعنى هذا الكلام أنما اخترت هذه القراءة على قراءة «رهَان» ؛ لأنه لا يجوز له أن يفعل ذلك كما ذكر دون اتِّباع روايةٍ.

**واختار** **الزَّجَّاج** قراءته هذه قال: "وَهَذِه القِرَاءَة **وافَقَت المصحف،** وما وافق المصحف وصحَّ معناه، وقرأ به القرَّاء فهو المختار"([[263]](#footnote-263)).

وفي هذا المثال ذكر ابن عادل اختيار الزجاج لقراءةٍ وافقت المصحف، وهي قراءة لأبي عمرو.

فيلحظ أن المختار من القراءة، هو ما وافق المصحف، وما صح معناه، وما قرأ به القراء.

**رابعا: ذكره اختيار أبي البقاء**

عند قوله تعالى:**ﭐﱡﭐ ﲸ ﲹ ﲺ ﳐ ﱠ** (البقرة / 219). قال ابن عادل: "وقرأ حمزة والكسائيُّ: «كثيرٌ» بالثَّاء المثَّلثة، والباقون بالباء ثانية الحروف.

وقال **أبو البقاء**: **الأَحْسَنُ** **القِرَاءَةُ بالبَاء**، لأنه يقال: إثمٌ كبيرٌ وصغيرٌ، ويقال في الفواحش العظام: «الكَبَائِرُ»، وفيما دون ذلك «الصَّغَائِرُ» **وقد قرئ بالثَّاء** **وهو جيدٌ في المعنى**؛ لأنَّ الكثرة كبرٌ، والكثير كبيرٌ، كما أنَّ الصغير حقير ويسير"([[264]](#footnote-264)).

وفي هذا المثال أورد ابن عادل اختيار أبي البقاء القراءة بالباء في لفظ (كبير)، وهي قراءة باقي القراء عدا حمزة والكسائي، فقراءتهما بالثاء (كثير)، ويلحظ أنه عبر عن هذا الاختيار بقوله: (الأحسن).

عند قوله تعالى: **ﱡﭐﳂ ﳃ ﳄ ﳅ ﳆ ﳘﱠ**  (البقرة/ 264)

قال ابن عادل: "والصَّفوان: حجرٌ كبيرٌ أملس، وفيه لغتان: أشهرهما سكون الفاء، والثانية فتحها، وبها قرأ ابن المسيّب والزُّهريُّ، وهي شاذَّةٌ؛ لأنَّ «فَعَلان» إنَّما يكون في المصادر نحو: النَّزوان، والغليان، والصفات نحو: رجلٌ طغيان وتيس عدوان، وأمَّا في الأسماء فقليلٌ جداً. واختلف في «صَفْوَان» فقيل: هو جمعٌ مفرده: صفا، قال أبو البقاء: «وجَمْعُ» فَعَلَ «على» فَعْلاَن «قليلٌ» . وقيل: هو اسم جنس.

**قال أبو البقاء**:"**وهو الأجود**"**،** ولذلك عاد الضَّمير عليه مفرداً في قوله: عَلَيْه"([[265]](#footnote-265)).

وفي المثال السابق استخدم لفظ (وهو الأجود)، ليعبر عن الوجه المختار عند أبي البقاء في القراءة الشاذة للفظ (صفْوان).

**خامسا: ذكره اختيار الأخفش**

عند قوله تعالى: **ﭐﱡﭐ ﱋ ﱌ ﱍ ﱎ ﱏ ﱝ ﱠ** (البقرة/ 265)

قال ابن عادل: " وقرأ ابن عامر، وعاصم: " ربوة " بالفتح، والباقون: بالضم، قال **الأخفش**: " **ونختار الضم**؛ لأنه لا يكاد يسمع في الجمع إلا الرُّبا " يعني فدل ذلك على أن المفرد مضموم الفاء، نحو برمة، وبرم، وصورة، وصور. وقرأ ابن عباس: " ربوة " بالكسر، والأشهب العقيلي: " رباوة "، مثل رسالة، وأبو جعفر: " رباوة " مثل كراهة، وقد تقدم أن هذه لغات([[266]](#footnote-266))".

وفي هذا المثال ذكر ابن عادل اختيار الأخفش الضم لحرف الراء في لفظ (ربوة)، بقوله: (ونختار الضم)، وهذا يختلف مع ابن عامر وعاصم ولكنه يتفق مع باقي القراء.

مما تقدم يتبين أن ابن عادل أورد عددا من الاختيارات لبعض العلماء المتقدمين لقراءات متواترة وأخرى شاذة.

### المطلب الثاني: منهجه في ترجيحات العلماء المتقدمين

في هذا المطلب سيتم ذكر عدد من الأمثلة لما ذكره ابن عادل من ترجيحات العلماء المتقدمين من مثل الفارسي والطبري وأبو عبيدة ومكي وأبوحاتم والزجاج وابن الخطيب والزمخشري.

عند قوله تعالى: ﱡﭐ ﲑ ﲒ ﲓ ﲔ ﲕ ﲖ ﲗ ﲘ **ﲙ** ﲚ ﲛ ﲜ ﲝ ﲬﱠ (البقرة/ 265).

قال ابن عادل: "وقرأ الجمهور: "تَمَسُّوهُنَّ" ثلاثيّاً وهي واضحةٌ؛  وقرأ حمزة والكسائيُّ فى الأحزاب "تُمَاسُّوهُنَّ"، **ورجَّح الفارسيّ** قراءة الجمهور"([[267]](#footnote-267)).

وعند قوله تعالى: ﲛ ﲜ ﲝ **ﲞﲟ** ﲮ ﱠ (البقرة/222)

قال ابن عادل: "وقرأ حمزة والكسائيُّ، وأبو بكرٍ بتشديد الطَّاء والهاء، والأصل يتطهَّرن، فأُدغم، والباقون: «يَطْهُرْنَ» مضارع طَهُرَ، **ورجَّح الطَّبري** قراءة التَّشديد، قال ابن عطيَّة: «وكلُّ واحدة من القراءتين تحتمل أن يراد بها الاغتسال بالماء، وأن يراد بها انقطاع الدَّم وزوال أذاه.

قال: «وَمَا ذَهَبَ إليه الطَّبريُّ مِنْ أنَّ قِرَاءَةَ التَّشْدِيد مُضَمَّنُها الاغتسال، وقراءة التَّخفيف مُضَمَّنُها انْقِطَاعُ الدَّمِ أمرٌ غيرُ لاَزِم، وكذلك ادِّعَاؤهُ الإجماع» وفي رد ابن عطيَّة عليه نظرٌ؛ إذ لو حملنا القراءتين على معنى واحدٍ لزم التِّكرار**. ورجَّح الفارسيُّ قراءة التَّخفيف؛** لأنها من الثلاثي المضادِّ لطمث وهو ثلاثي"([[268]](#footnote-268)).

عند قوله تعالى: **ﱡﭐ ﱠ ﱡ ﱢ ﱣ ﱤ ﱬﱠ** (البقرة/ 51) قال الإمام ابن عادل: " قرأ أبو عمرو ويعقوب: «وَعَدْنَا»، وقرأ الباقون: «وَاعَدْنَا» بالألف، واختار **أبو** **عبيدة** قراءة أبي عمرو، **ورجّحها** بأن المُوَاعدة إنما تكون من البَشَرِ، وأمَا الله فهو المنفرد بالوَعْدِ والوَعِيدِ، على هذا وجدنا القرآن نحـو: {وَعَدَ الله الذين آمَنُواْ} [المائدة: 9]، {وَعَدَكُمْ وَعْدَ الحق} [إبراهيم: 22]، {وَإِذْ يَعِدُكُمُ الله} [الأنفـال: 7 .[

**ورجحه** **مكّي** فقال: وأيضاً فإن ظاهر اللفظ فيه «وعد» من الله تعالى لموسى، وليس فيه «وَعْد» من موسى، فوجب حمله على الواحد، بظاهر النص.

ثم ذكر جماعة **جلّة** من القراء عليها **كالحَسَنِ، وإبي رجاء، وأبي جعفر، وشيبة، وعيسى بن عمر، وقتادة، وابن إسحاق**، **ورجّحه** **أبو حاتم** أيضاً بأن قراءة العامة عندنا «وَعَدْنَا» بغير ألف؛ لأن المُوَاعدة أكثر ما تكون بين المَخْلُوقين والمُتَكَافئين.

ثم قال **ابن عادل**: **والفصيح في هذا** أن يقال: «واعدته»، قال تعالى حكاية عن موسى عَلَيْهِ الصَّلاة وَالسَّلامُ أنه قال: {مَوْعِدُكُمْ يَوْمُ الزينة} (طه: 59).

وقال **الزجاج**: «وَاعَدْنَا» بالألف **جَيّد**؛ لأن الطَّاعة في القبول بمنزلة المُوَاعد، فمن الله وَعْد، ومن موسى قَبُول واتباع، فجرى مجرى المواعدة.

قال **ابن الخَطِيب**: **الأقوى** أن الله تعالى **وعده** الوَحْي، وهو وعد الله المجيء للميقات"([[269]](#footnote-269)).

وعند قوله تعالى: **ﭐﱡﭐﱩ ﱪ ﱫ ﱬ ﱭ ﱮ ﱯ ﱰ ﱱ ﱲ ﱳﱴ ﲔ ﱠ** (البقرة/ 26)

قال ابن عادل: "وقرأ إبراهيم بن أبي عَبْلَةَ والضَّحَّاكُ ورؤبة بن العجاج برفع «بعوضةٌ» واتفقوا على أنَّها خبرٌ لمبتدأ، ولكنهم اختلفوا في ذلك المبتدأ، فقيل: هو «ما» على أنَّها استفهاميةٌ أي: أيُّ شيء بعوضةٌ، **وإليه ذهب الزمخشري ورجحه**".**([[270]](#footnote-270))**

يُلحظ في هذا المطلب أن ابن عادل بّين ترجيحات العلماء المتقدمين مستخدما لفظ (رجح) (وإليه ذهب...). ومن الألفاظ التي استخدمها العلماء المتقدمين في ترجيحاتهم التي بينها ابن عادل: (الأقوى)، (والفصيح في هذا)، (والاختيار). ومن هؤلاء العلماء من رجح القراءة بناء على الإعراب ونحوه.

## المبحث الثاني

## الصيغ التي استخدمها ابن عادل في اختياره و ترجيحه

## والأسسُ التي اعتمدها

لم يبين ابن عادل منهجه ومنها وجوه الترجيح بين الأقوال، إلا أنه تعرض لها كثيرا في تفسيره:

1. فبيّن في كثير من الأحيان القوي من الضعيف.
2. وبيّن الراجح من المرجوح.
3. وتفرّد في بعض المواطن ببيان رأيه الخاص في المسألة التفسيرية المطروحة، مما يدل على رسوخ قدمه وعلو منزلته في التفسير وعلوم القرآن.

### المطلب الأول: الصيغ التي استخدمها ابن عادل في اختياره وترجيحه

ولدى تتبع الاختيار والترجيح للقراءات القرآنية عند هذا الإمام، نجده إذا عرض له عدة آراء، فإنه يهتم في كثير من الأحيان **بترجيح** رأي على آخر، وعند اختياره وترجيحه لهذا الرأي، نراه يقول، وهو**أظهر**، أو وهو**الأولى**، أو **وهو المشهور**، أو وهو**أحسن**، أو **ورجحت** هذه القراءة، أو **والأولى**، أو وهو **الأصح**، أو وهو **أجود الوجهين**... والأمثلة الآتية توضح ذلك:

فعند تفسيرقوله تعالى: **ﱡﭐ ﲬ ﲭ ﲮ ﲯ ﲰ ﲱ ﳄ ﱠ** (البقرة/ 83) قال ابن عادل:"لا تَعْبُدُونَ": قرأ ابن كثير وغيره والكِسائي بالياء، والباقون بالتاء.

فمن قرأ بالغيبة فلأن الأسماء الظَّاهرة حكمها الغيبة([[271]](#footnote-271))، ومن قرأ بالخطاب هو الْتِفَات، وحكمته أنه أدعى لِقَبُول المخاطب الأمر والنهي الواردين عليه.

وجعل أبو البقاء قراءة الخِطَاب على إضمار القول.

فقال: يقرأ بالتاء على تقدير: قلنا لهم: لا تعبدون إلا الله **وكونه التفاتاً أحسن**([[272]](#footnote-272)).

وفي المثال السابق قراءة الغيبة (يعبدون)، و بالخطاب (تعبدون) وذلك بالالتفات من الغيبة إلى الخطاب، والترجيح هنا لأبي البقاء بقوله: (وكونه التفاتا أحسن)، والقراءتان متواترتان.

عند قوله تعالى: **ﱡﭐ ﲥ ﲦ ﲧ ﲨ ﲩ ﲪ ﲫ ﲬ ﲶ ﱠ** (البقرة/185).

قال الإمام ابن عادل: "وقرأ أبو جعفر ويحيى بن وثَّاب وابن هُرْمُز([[273]](#footnote-273)): «اليُسُر، والعُسُر» بضمّ السين، والضمُّ للإتباع **والأظهر** الأول([[274]](#footnote-274))؛ لأنه المعهود في كلامهم"([[275]](#footnote-275)).

وفي المثال السابق رجح ابن عادل قراءة الإسكان للفظ (اليسر) بقوله: (والأظهر). والقراءتان متواترتان، إلا أن قراءة الضم يقرأ بها شاذة أيضا، ولربما كان هذا أحد أسباب ترجيحه هنا.

وعند قوله تعالى:**ﱡﭐ ﲊ ﲋ ﲌ ﲍ ﲎ ﲧ ﱠ** (البقرة/ 243).

قال الإمام ابن عادل: "وقرأ السُّلمي([[276]](#footnote-276)): «تَرْ» بسكون الرَّاء، وفيها وجهان:

أحدهما: أنه توهَّم أنَّ الراء لام الكلمة، فسكَّنها للجزم، وقيل: هي لغة قومٍ، لم يكتفوا في الجزم بحذف حرف العلَّة.

والثاني: أنه أجرى الوصل مجرى الوقف، **وهذا أولى**، فإنَّه كثيرٌ في القرآن؛ نحو:«الظُّنُونَا»، و«الرَّسُولاَ»، و«السَّبِيلاَ»، و«لَمْ يَتَسَنَّهُ»، و«بِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ» وقوله: «وَنُصْلِهِ»، و«نُؤْتِهِ»، و«يُؤَدِّه([[277]](#footnote-277))".

وفي المثال السابق رجح ابن عادل بقوله: (وهذا أولى) وذلك للفظ (ترَ) بإجراء الوصل مجرى الوقف، واستدل بقوله بألفاظ من القرآن الكريم.

وعند قوله تعالى: **ﱡ ﲹ ﲺ ﲻ ﲼﲽ ﳃ** (البقرة/ 245).

 قال الإمام ابن عادل: "قوله: (فَيُضَاعِفَهُ)، قرأ عاصمٌ وابن عامر هنا، وفي الحديد -(الآية 11)- بنصب الفاء، إلاَّ أنَّ ابنَ عامر وعاصماً ويعقوب يشدِّدون العينَ من غير ألفٍ وبابه التشديد. وقرأ أبو عمرو في الأحزاب- (الآية 30)-، والباقون برفعِها، إلاَّ أنَّ ابن كثير يشدِّد العينَ من غير ألفٍ؛ فحصَلَ فيها أربعُ قراءتٍ.

أحدها: قرأ أبو عمرو ونافع، وحمزة، والكسائيُّ فيضاعفُهُ بالألف ورفع الفاء.

والثانية: قراءة عاصم "فيضاعفَه" بالألف ونصب الفاء.

والثالثة: قرأ ابن كثير: "فَيُضَعِّفُهُ" بالتَّشديد، ورفع الفاءِ.

والرابعة: قرأ ابن عامرٍ فيضعِّفَه بالتَّشْديد، ونصب الفاء. فالرَّفْعُ من وجهين:

أحدهما: أنَّهُ عطفٌ على «يقرض» الصِّلةِ.

والثاني: أَنَّهُ رفعٌ على الاستئناف أي: فهو يُضاعِفُهُ**، والأولُ**([[278]](#footnote-278)) **أحسنُ** لعدَمِ الإِضمارِ([[279]](#footnote-279))".

والترجيح في المثال السابق بقوله: (والأول أحسن)، وذلك للفظ (فيضاعفُه) بالرفع بالعطف على يقرض .

وعند تفسير قوله تعالى: **ﭐﱡﱚ ﱛ ﱜ ﱝ ﱞ ﱟ ﱠ ﱡ ﱢ ﱣ ﲓﱠ** (البقرة/ 102).

قال ابن عادل"والضمير" في «يعلمان» فيه قولان:

أحدهما: أنه يعود على هاروت وماروت

والثاني: أنه عائد على الملكين، ويؤيده قراءة أُبَيّ بإظهار الفاعل: "وَمَا يُعَلِّم الملكان". **والأول هو الأصح**؛ لأن الاعتماد إنما هو على البدل دون المبدل منه، فإنه في حكم المطَّرح، فمراعاته أولى؛ تقول: «هِنْدٌ حُسْنُهَا فَاتِنٌ» ولا تقول: «فَاتِنَةٌ» مراعاة لِهِنْد، إلاّ في قليل من الكلام؛ كقوله: [الكامل]

إنَّ السُّيُوفَ غُدُوَّهَا ورَواحَهَا … تَرَكَتْ هَوَازِنَ مِثْلَ قَرْنِ الأَعْضَبِ([[280]](#footnote-280))

فراعى المبدل منه في قوله " تركَت"، ولو راعى البدَل وهوالكثير لقال " تركا"

وأجاب أبو حيان عن البيت بأن "رواحها وغدوها" منصوب على الظرف([[281]](#footnote-281)).

واستشهد ابن عادل بأبيات أخرى من الشعر.([[282]](#footnote-282))

وهنا يرجح ابن عادل بقوله (والأول هو الأصح) فللضمير في (يعلمان) يعود على (هاروت وماروت).

وعند تفسير قوله تعالى: **ﱡﭐ ﱂ ﱃ ﱄ ﱅ ﱆ ﱇ ﱈ ﱉ ﱸ ﱠ** (البقرة/177).

قال ابن عادل:" قرأ الجُمْهُور برفع «البِرُّ» وحمزة، وحفصٌ عن عاصم بنصبه، فقراءةُ الجُمْهُور على أنَّه اسمُ «لَيْسَ» و "أَنْ تُولُّوا" خبرها في تأويل مصدَر، أي: ليس البِرُّ تَوْلِيَتكُمْ، **ورجِّحت هذه القراءةُ** مِنْ حيث إنَّه ولي الفعل مرفوعة قَبْل منصوبه، وأَمَّا قراءة حمزة وحَفْصٍ ف «البرُّ» الخبرُ مقدَّمٌ، و«أَنْ تُوَلُّوا» اسمُها في تأويل مصدرٍ، **ورجِّحت هذه القراءة** بأنَّ المصدر المؤَوَّل أعرفُ من المحلَّى بالألف واللام؛ لأنَّهُ يشبه الضَّمير، من حيث إِنَّهُ لا يوصَفُ؛ ولا يوصف به، والأعْرَفُ ينبغي أنْ يُجْعَل الاسْمَ وغيْر الأعْرَفِ الخَبَرِ؛ وتقديمُ خَبَر «لَيْسَ» على اسمها قليلٌ؛ حتى زَعَم منْعَهُ جماعةٌ منْهم ابنُ دَرَسْتَوَيْهِ، قال: لأنَّها تشبه "مَا" المجازيَّة ولأَنَّها حرفٌ على قول جماعةٍ، لكنه **محجوج** بهذه القراءة المتواترة. وبقول الشاعر [الطويل[  
سَلِي إنْ جَهِلْتِ النَّاسَ عَنَّا وَعَنهُمُ … فَلَيْسَ سَواءً عَالِمٌ وَجَهُوْلُ([[283]](#footnote-283))

وقال آخر: [الطويل[

أَلَيْسَ عَظِيماً أَنْ تُلِمُ مُلِمَّةٌ … وَلَيْسَ عَلَيْنَا فِي الخُطُوبِ مُعَوَّلُ([[284]](#footnote-284)).

وفي مصحف أُبَيٍّ، وعبْد الله «بِأَنْ تُوَلُّوا» بزيادةِ الباء، وهي واضحة؛ فإن الباء تزادُ في خبر «لَيْسَ» كثيرا([[285]](#footnote-285)).

وفي المثال السابق استخدم ابن عادل لفظ (ورجحت) هذه القراءة، ويقصد قراءة الجمهور برفع (البر)، ثم أعاد واستخدمها لقراءة حمزة وحفص عن عاصم بنصب (البر)، واحتج لهاتين القراءتين بالنحو.

فالقراءات المتواترة عند ابن عادل سواء من حيث الثبوت ولا تفاضل بينها.

قد يشير ابن عادل إلى ترجيح القراءة المتواترة على الشاذة، وإن ترك ذلك أحيانا، فيكون سببه أن هذا الأمرمعلوم عند الناس، فعند ذكر ابن عادل القراءات في قوله تعالى:

**ﱡ ﱉ ﱊ ﱋ ﱌﱍ ﱔ ﱠ** (البقرة/49).

قال: "وقرىء "يَذْبَحُونَ" بالتخفيف([[286]](#footnote-286))، **والأولى قراءة الجماعة**؛ لأن الذبح متكرر"([[287]](#footnote-287)).

فهنا لم يذكر ابن عادل قراءة الجماعة " يذبّحون" بالتشديد، ولعل ذلك لعلم ابن عادل أن ذلك معروف لدى الناس، كما أنه لم يعيّن القارىء بقراءة التخفيف، - وهذا نجده كثيرا عند ابن عادل – وكان الأولى أن يذكر من قرأ بها ليُعلم أنها قراءة شاذّة، لكن لعل ابن عادل رأى أنَّ في قوله: " **والأولى** قراءة الجماعة" ما يغني عن ذكر أصحاب هذه القراءة الشاذة، فإن ابن عادل لمّا رجح قراءة الجماعة علم أنَّ قراءة التخفيف شاذة، ونرى الإمام ابن عادل لما استحسن قراءة الجمهور ذكر سبب استحسانه لها.

وعند قوله تعالى: **ﱡﭐ ﲥ ﲦ ﲧ ﲨ ﲩ ﲪ ﲫ ﲬ ﲭ ﲮ ﲯ ﲰﲱ ﳆ ﱠ** (البقرة/ 140). قال الإمام ابن عادل: " قرأ حمزة، والكسائي، وحفص، وابن عامر بتاء الخطاب، والباقون بالياء"([[288]](#footnote-288))، فأما قراءة الخطاب، فتحتمل «أم» فيها وجهين:  
أحدهما: أن تكون المتّصلة، وأما قراءة الغيبة فالظاهر أن «أم» فيها منقطعة وقال **أبو حيان**: **الأحسن** في القراءتين أن تكون «أم» منقطعة، ثم قال ابن عادل:"**وهذا الذي قاله الشيخ([[289]](#footnote-289)) حَسَن جداً**"([[290]](#footnote-290)).

القراءتان متواترتان بالغيبة (يقولون) وبالخطاب (تقولون)، إلا أن عادل هنا يرجح قول أبي حيان بقوله (وهذا الذي قاله الشيخ حسن جدا) عن قول أبي حيان (الأحسن) في (أم) أن تكون منقطعة.

عند قوله تعالى:**ﱡﭐ ﱐ ﱑ ﱒﱓ ﱖ** (البقرة/ 58). قال ابن عادل: "وأدغم «أبو عمرو» الراء في اللاّم، والنحاة يستضعفونها، قالوا: لأن الرَّاء حرف تكرير فهي أقوى من اللام، والقاعدة أن الأضعف يدغم في الأقوى من غير عَكْسٍ، **وليس فيها ضعف**، لأن انحراف اللاّم يقاوم تكرير الراء. وقد بَيَّن «أبو البَقَاءِ» ضعفه، وتقدم جوابه"([[291]](#footnote-291)).

ففي هذا المثال ذكر ابن عادل أن النحاة يستضعفون إدغام الراء في اللام لأبي عمرو، ولكنه يرد عليهم بأنه ليس فيها ضعف، وقد يُعدّ هذا من الترجيح.

وكذلك عند قوله تعالى:**ﱡﭐ ﲇ ﲈ ﲉ ﲊ ﲋ ﲌ ﲶ ﱠ** (البقرة/185). قال الإمام ابن عادل: "وأدغم ابو عمرو "رَاءَ" شَهْر "في راء" رَمَضَان، **ولا يُلْتَفَتُ** **إلى من استضعفها**؛ من حيث إنَّه جمع بين ساكنين على غير حدَّيهما، وقول ابن عطيَّة: "وذلك لا تقتضيه الأصول" غير مقبولٍ منه؛ فإنَّه إذا صَحَّ النقل، لا يُعارضُ بالقِياس"([[292]](#footnote-292)).

وهنا يلحظ دفاع ابن عادل عن قراءة أبي عمرو المتواترة بإدغام الراء في لفظ (شهر) بالراء في لفظ (رمضان)، بقوله: (ولا يلتفت إلى من استضعفها)، وقد يعدّ هذا من الترجيح.

عند قوله تعالى: **ﱡﭐ ﱗ ﱘ ﱙ ﱚ ﱛﱜ ﱝ ﱞ ﱟ ﱠ ﱡ ﱠ** (البقرة/ 220). قال ابن عادل: "والمشهور قطع همزة «لأَعْنَتَكُم»؛ لأنَّها همزة قطعٍ. وقرأ البزيُّ عن ابن كثير في المشهور بتخفيفها بين بين، وليس من أصله ذلك، وروي سقوطها ألبتَّة، وهي كقراءة: {فلا إِثْمَ عَلَيْهِ} [البقرة: 173] شذوذاً وتوجيهاً. ونسب بعضهم هذه القراءة إلى وهم الرَّاوي، باعتبار أنه اعتقد في سماعه التَّخفيف إسقاطاً، **لكنَّ الصَّحيح ثبوتها شاذةً**.([[293]](#footnote-293))"

وهنا استخدم ابن عادل صيغة أخرى من صيغ الترجيح بقوله (لكن الصحيح)، ليثبت أن القراءة شاذة.

عند قوله تعالى: **ﭐﱡﭐ ﳀ ﳁﳂ ﳋ ﱠ** (البقرة/248). قال ابن عادل: "وقرأ مجاهد «يَحْمِلُه» بالياءِ من أسفلِ؛ لأنَّ الفِعْل مُسْنَدٌ لجمعِ تكسيرٍ، فيجوزُ في فعله الوجهان. و «ذلك» مشارٌ به قيل: إلى التَّابوت. وقيل: إلى إتيانه**، وهو الأَحسنُ** ليناسِبَ آخرُ الآيةِ أولها [و«إِنْ»] **الأظْهَرُ** فيها [أنها] على بابها من كونِها شرطيةً وجوابُها محذوفٌ. وقيل: هي بمعنى «إذ» فإنّ هذه الآية معجزة باهِرَة للمؤمنين"([[294]](#footnote-294)).

وفي المثال السابق يرجح ابن عادل أحد الأوجه للقراءة الشاذة التي قرا بها مجاهد للفظ (يحمله) بقوله: وهو (الأحسن).

عند قوله تعالى: **ﱡﭐ ﲶ ﲷ ﲸ ﲹ** (البقرة/ 28). قال ابن عادل: " والجمهور على قراءة" تُرْجَعُون" مبنياً للمفعول، وقرأ يحيى بن يعمر: وابن أبي إسحاق ومُجَاهد، وابن مُحَيصن، وسلام، ويعقوب مبنياً للفاعل حيث جاء.

ووجه القراءتين أن" رجع" يكون قاصراً ومتعديا،ً فقراءة الجُمْهور من المتعدّي**، وهو أرجح**؛ لأن أصلها" ثُمَّ إِلَيْهِ مرجعكم "لأن الإسناد في الأفعال السَّابقة لله تَعَالَى، فناسب أن يكون هذا كله، ولكنه بني للمفعول لأجل الفواصل والمقاطع"([[295]](#footnote-295)).

عند قوله تعالى:**ﱡﭐ ﲓ ﲔ ﲕ ﲖﲗ ﲘﲙﲤﱠ** (البقرة/ 116). قال الإمام ابن عادل: "قرأ الجمهور: «وَقَالُوا» بالواو عطفاً لهذه الجملة الخبرية على ما قبلها، وهو **أحسن** **في** **الربط**، وقرأ ابن عامر – وكذلك هي في مصاحف الشام- " قالوا" من غير واو([[296]](#footnote-296)).

القراءتان متواترتان، ورجح ابن عادل قراءة الجمهور بقوله (وهو أحسن في الربط)، بالعطف على ما قبلها.

وعند قوله تعالى: **ﭐﱡﭐ ﲱ ﲲ ﲳ ﲴ ﲵﲶ ﳂ ﱠ** (البقرة/ 125). قال ابن عادل:" قرأ نافع وابن عامر: «واتَّخَذُوا» فعلاً ماضياً على لفظ الخبر، والباقون على لفظ الأمر.  
فأما قراءة الخبر ففيها ثلاثة أوجه:

أحدها: أنه معطوف على «جَعَلْنَا» المخفوض ب «إذ» تقديراً، فيكون الكلام جملة واحدة.

الثاني: أنه معطوف على مجموع قوله: «وإذْ جَعَلْنَا» فيحتاج إلى تقدير «إذْ» أي: وإذ اتَّخّذُوا، ويكون الكلام جملتين.

الثالث: ذكره أبو البقاء أن يكون معطوفاً على محذوف تقديره: فثابوا واتخذوا  
وأما قراءة الأمر ففيها أربعة أوجه:

أحدها: أنها عطف على «اذكروا» إذا قيل بأن الخطاب هنا لبني إسْرَائِيل، أي: اذكروا نعمتي واتخذوا.

والثاني: أنها عطف على الأمر الذي تضمنه قوله: «مثابة»، كأنه قال: ثوبوا واتخذوا، ذكر هذين الوجهين المَهْدَوِي.

الثالث: أنه مفعول لقول محذوف، أي: وقلنا: اتخذوا، إن قيل بأن الخطاب لإبراهيم وذريته، أو لمحـمد عَلَيْهِ الصّلاة وَالسَّلام ُ وأمته.

الرابع: أن يكون مستأنفاً ذكره أبو البقاء.

قوله تعالى: «مِنْ مَقَامِ» في «من» ثلاثة أوجه:

أحدها: أنها تبعيضية، **وهذا هو الظاهر.**

الثاني: أنها بمعنى "في".

الثالث: أنها زائدة على قول الأخفش، **وليس بشي([[297]](#footnote-297))**".

وهنا رجح ابن عادل أن (مِن) في قوله تعالى: (من مقام) أنها تبعيضية بقوله (وهذا هو الظاهر)، ونفى أن تكون زائدة على قول الأخفش بقوله: (وليس بشيء).

وعند قوله تعالى: **ﭐﱡﭐ ﱚ ﱛ ﱜ ﱝﱞﱟ ﱠ ﱡ ﱢ ﱣﱠ** (البقرة/128).

قال ابن عادل: " وقرأ الجمهور: {أَرِنَا} بإشباع كسر "الراء" هنا، وفي [النساء: 153] وفي [الأعراف: 143] {أرني أَنظُرْ}، وفي [فصلت: 29] {أَرِنَا اللذين} وقرأ ابن كثير بالإسْكَان في الجميع، ووافقه في "فصلت([[298]](#footnote-298))" ابن عامر، وأبو بكر عن عاصم، واختلف عن أبي عمرو، فروي عن السوسي موافقة ابن كثير بالإسكان في الجميع، وروي عن الدَّوري اختلاس الكَسْر فيها. أما الكسر **فهو الأصل**. وأما الاختلاس **فحسن مشهور**".

والقراءتان متواترتان، وذكر ابن عادل أن لفظ (أرنا) بكسر الراء هو الأصل، وأن اختلاس الراء فيها فحسن مشهور، ويلحظ هنا عدم ترجيحه قراءة على أخرى.

ثم قال ابن عادل "وأما الإسكان فللتخفيف، شبهوا المتصل بالمنفصل فسكنوا كسره، كما قالوا في فَخِذ: فَخْذ، وكَتِف: كَتْف، وقد غلّط قوم راوي هذه القراءة، وقالوا: صار كسر الراء دليلاً على الهمزة المحذوفة، فإن أصله: «أرئنا» ثم نقل.

قال الزمخشري تابعاً لغيره: قال الفارسي: التغليط ليس بشيء لأنها قراءة متواترة، وأما كسرة الراء فصارت كالاْصل؛ لأن الهمزة مرفوضة الاستعمال.

وقال أيضاً: ألا تراهم أدغموا في {لَّكِنَّ هُوَ الله رَبِّي} [الكهف: 38]، والأصل «لكن أنا» نقلوا الحركة، وحذفوا، ثم أدغموا، فذهاب الحركة في «أرنا» ليس بدون ذهابها في الإدغام، وأيضاً فقد سمع الإسكان في هذا الحرف نصّاً عن العرب؛ قال القائل: [البسيط]

|  |  |
| --- | --- |
| أرْنَا إِدَاوَةَ عَبْدِ اللهِ نَمْلَؤُهَا | مِنْ مَاءِ زَمْزَمَ إِنَّ الْقَوْمَ قَدْ ظَمِئُوا ([[299]](#footnote-299)) |

وأصل أرنا: أَرئنَا، فنقلت حركة «الهمزة» إلى «الراء» وحذفت هي، وقد تقدم الكلام بأشبع من هذا عند قوله: {حتى نَرَى الله جَهْرَةً} [البقرة: 55] و«المناسك» واحدها: «مَنْسِك» بفتح العين وكسرها، وقد قرىء بهما **والمفتوح هو المقيس** لانضمام عين مضارعه"([[300]](#footnote-300)).

وهنا رجّح ابن عادل قراءة الفتح على قراءة الكسر في لفظ (المناسك) بقوله: (والمفتوح هو المقيس)، وذكر علة الترجيح بأن عين مضارعه مضمومة.

وأثناء تتبع القراءات في تفسير (اللباب) نجد أنَّ الإمام ابن عادل كان أحيانا يحكم هو على القراءة، وأحيانا أخرى ينقل حكم غيره من علماء التفسير أو اللغة على القراءة، وأحيانا يؤيد ما نقل، وأحيانا أخرى يردّه. وفي الأمثلة الآتية ما يوضح هذا الكلام:

**أولا: حكمه على القراءات بالتضعيف أو الغلط**

أورد ابن عادل حكمه على عدد من القراءات بالتضعيف أوالغلط، ومثال ذلك:

1. عند قوله تعالى:**ﱡﭐ ﱠ ﱡ ﱢ ﱣﱤ ﱥ ﱦ ﱧ ﱨﱩﱠ** (البقرة/271).

قال ابن عادل: "قوله: {وَيُكَفِّرُ} قرأ الجمهور: وَيُكِّفُر بالواو، والأعمش: بإسقاطها، والياء، وجزم الراء؛ وفيها تخريجان:

أحدهما: أنه بدلٌ من موضع قوله: {فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ} ؛ لأنه جواب الشرط، كأنَّ التقدير: وإن تخفوها، يكن خيراً لكم، ويُكَفِّرْ.

والثاني: أنه حذف حرف العطف، فتكون كالقراءة المشهورة، والتقدير: «ويُكَفِّرُ» **وهذا ضعيفٌ جداً**"([[301]](#footnote-301)).

ففي هذا المثال، كان حكم ابن عادل على قراءةٍ شاذة للأعمش، ومن خلال الوقوف على مدخله في الردّ يُلحظ بأنه من جهة النحو، إذ أورد فيها تخريجان وقد ضعّف الوجه الثاني.

2) عند قوله تعالى: **ﭐﱡﭐ ﲓ ﲔ ﲕ ﲖ ﲗ ﲘ ﲙﲚ ﳍ ﱠ** (البقرة/255). قال ابن عادل: " قرأ ابن مسعود والأعمش ويروى عن عمر: «الحَيُّ القَيَّام»، وقرأ علقمة: «القَيِّم» وهذا كما يقولون: ديُّور، وديار، وديِّر. ولا يجوز أن يكون وزنه فعُّولاً ك «سَفُّود» إذ لو كان كذلك؛ لكان لفظه قوُّوماً؛ لأنَّ العين المضاعفة أبداً من جنس الأصليَّة كسُبُّوح، وقُدُّوس، وضرَّاب، وقتَّال، فالزَّائد من جنس العين، فلمَّا جاء بالياء دون الواو؛ علمنا أنَّ أصله فيعول، لا فعُّول، وعدَّ بعضهم فيعولاً من صيغ المبالغة كضروبٍ، وضرَّاب، قال بعضهم: هذه اللَّفظة عبريَّة؛ لأنَّهم يقولون «حياً قياماً»، **وليس الأمر كذلك؛ لأنا قد بيَّنا أن له وجهاً صحيحاً في اللُّغة**"([[302]](#footnote-302)).

وقد بيّن ابن عادل هذا بقوله: إن أصله (قَيْووم)، فاجتمعت الياء والواو، وسبقت إحداهما بالسكون، فقلبت الواو ياء وأدغمت فيها الياء فصار قيّومًا([[303]](#footnote-303)). **و**في هذا المثال الذي أورده ابن عادل للأعمش وابن مسعود وعلقمة قراءات شاذة، وقد حكم بالغلط على القراءات بناء على الوجه الصحيح في اللغة.

1. وعند قوله تعالى: **ﭐﱡﭐ ﱁ ﱂ ﱃ ﱄ ﱅ ﱆ ﱇﱈ ﱉ ﱊ ﱋ ﱌ ﱍ ﱎ ﲓ ﱠ** (البقرة/ 102). قال ابن عادل" وقرأ ابن عامر، والكسائي وحمزة بتخفيف «لكن» ورفع ما بعدها، والباقون بالتشديد، والنصب وهو واضح.   
   وأما القراءة الأولى، فتكون «لكن» مخففة من الثقيلة جيء بها لمجرّد الاستدراك، وإذا خففت لم تعمل عند الجمهور ونُقِل جواز ذلك عن يونس([[304]](#footnote-304)) [والأخفش. وهل تكون عاطفة؟ الجمهور على أنها تكون عاطفة إذا لم يكن معها «الواو»، وكان ما بعدها مفرداً وذهبَ يونس إلى أنها لا تكون عاطفةً وهو قوي، فإنه لم يسمع في لسانهم: ما قام زيد لكن عمرو، وإن وجد ذلك في كتب النحاة فمن تمثيلاتهم، ولذلك لم يمثل بها سيبويه إلا مع الواو وهذا يدل على نفيه.   
   وأما إذا وقعت بعدها الجمل فتارة تقترن بالواو، وتارة لا تقترن.

"وقال الكسائي والفراء: الاختيار تشديدها إذا كان قبلها «واو» وتخفيفها إذا لم يكن، **وهذا جنوح منهما إلى القول بكونها حرف عَطْف، وأبعد من زعم أنها مركّبة من ثلاث كلمات**: **لا النافية، وكاف الخطاب وإن التي للإثبات، وإنما حذفت الهمزة تخفيفاً**"([[305]](#footnote-305))**.**

وفي هذا المثال حكم ابن عادل على هذه القراءة المتواترة من وجه نحوي.

**ثانيًا: نقلُه حكمَ غيرِه من العلماء بالتضعيف أو الرد**

فيما يلي أمثلة أوردها ابن عادل لعدد من العلماء في تضعيف أو ردّ قراءات بعينها:

1. عند قوله تعالى: **ﭐﱡﭐ** **ﱧ ﱨ ﱩ ﱪ ﱫ ﱬ ﱭ ﱮ ﱯ ﱰ ﱱ ﱲ ﱳ ﱴ ﱵ ﱶ ﱷﱸ ﱠ** (البقرة/ 282). قال ابن عادل: " وقرئ بإسكان هاء: «هو» **وهي قراءة ضعيفة**؛([[306]](#footnote-306)) لأن هذا الضمير كلمةٌ مستقلةٌ منفصلة عما قبلها. ومن سكَّنها أجرى المنفصل مجرى المتصل، وقد تقدَّم هذا في أول هذه السورة، قال **أبو حيَّان**: "**وهذا أشذ من قراءة** من قرأ: {**ثُمَّ هُوَ** يَوْمَ القيامة} (القصص: 61). قال **شهاب الدين**: فجعل هذه القراءة شاذةً وهذه أشذُّ منها، **وليس بجيد**، **فإنَّها قراءة متواترة قرأ بها نافع بن أبي نعيم قارىء أهل المدينة فيما رواه عنه قالون، وهو أضبط رواته لحرفه، وقرأ بها الكسائي أيضاً وهو رئيس النحاة**"([[307]](#footnote-307)).

وهنا نلاحظ بأنه نقل تضعيف المتواترة ونقل الدفاع عنها وقد يختلط الأمر على القارئ فلا يدري ما خلاصة الكلام.

1. عند قوله تعالى:**ﱡﭐﱁ ﱂ ﱃ ﱄ ﱅ ﱆ ﱇ ﱈ ﱉ ﱊ ﱋ ﱌ ﱍﱎﱳﱠ** (البقرة/275). قال ابن عادل: "قرأ العدويُّ: «الرِّبَو» كذلك بواوٍ خالصةٍ بعد فتحة الباء. فقيل: هذا القارئ أَجرى الوصل مجرى الوقف، وذلك أنَّ من العرب من يقلب ألف المقصور واواً؛ فيقول: هذه أفعو، وهذا من ذاك، إلاَّ أنه أجْرَى الوصل مُجْرى الوقف.

وقد حكى **أبو زيدٍ**([[308]](#footnote-308)) ما هو أغرب من ذلك، فقال: «قرأ بعضهم بكسر الراء، وضمِّ الباء، وواو([[309]](#footnote-309)) بعدها»، **ونسب هذه للغلط**؛ وذلك لأنَّ لسان العرب لا يبقي واواً بعد ضمة في الأسماء المعربة، بل إذا وجد ذلك، لم يقرَّ على حاله، بل تقلب الضَّمَّة كسرةً، والواو ياءٌ، نحو: دلوٍ وأدلٍ، وجروٍ.

ثم قال ابن عادل: "ونهاية ما قيل فيها: أنَّ قارئها قلب الألف واواً؛ كقولهم في الوقف: أَفْعَو، ثم أجري الوصل مجرى الوقف في ذلك، قيل: ولم يضبط الرَّاوي عنه ما سمع؛ فظنَّه بضمِّ الباء؛ لأجل الواو؛ فنقلها كذلك، وليت الناس أخلو تصانيفهم من مثل هذه القراءات التي لو سمعها العامة لمجُّوها، ومن تعاليلها، ولكن صار التارك لها، يعده بعضهم جاهلاً بالاطِّلاع عليها"([[310]](#footnote-310)).

عند قوله تعالى:

**ﭐﱡﭐ ﲕ ﲖ ﲗ ﲘ ﲙ ﲚ ﲛ ﲜ ﲝ ﲞ ﲟ ﲠ ﲡ ﲢ ﱠ** (البقرة/ 278).

قال ابن عادل: " نقل **ابن عطية** هنا أنَّ العدويَّ – وهو أبو السَّمَّال([[311]](#footnote-311)) قرأ «مِنَ الرِّبُو» بتشديد الراء مكسورة، وضمِّ الباء بعدها واوٌ. قال شهاب الدين: قد تقدم أنَّ أبا السَّمَّال إنما قرأ «الرِّبَا» في أول الآية الكريمة بواوٍ بعد فتحة الباء، وأنَّ أبا زيدٍ حكى عن بعضهم: أنه ضمَّ الباء، وقدَّمت تخريجهما **على ضعفه**".([[312]](#footnote-312))

وعند قوله تعالى:ﭐ **ﱡﭐ ﱁ ﱂ ﱃ ﱄ ﱅ ﱆ ﱇ ﲓ ﱈ ﱠ** (البقرة/ 102).

قال ابن عادل: " وقرأ الحسن والضحاك «الشياطون» إجراء له مجرى جمع السَّلامة، **قالوا: وهو غلط**.

**وقال بعضهم: لحن فاحش.**

وحكى **الأصمعي** «بُسْتَانُ فُلاَنٍ حَوْلَهُ بساتون» وهو **يقوي قراءة الحسن**([[313]](#footnote-313))**.**

وهنا لم يصرح ابن عادل بمن قال، واكتفى بقوله: (**قالوا**، **وقال بعضهم).**

### المطلب الثاني: الأسسُ التي بنى عليها ابنُ عادل ترجيحَه واختيارَه

من بين الأسس التي بنى ابن عادل الترجيح والاختيار للقراءات: القرآن الكريم، والسنة النبوية، والمنقول عن السلف واعتماد الأصل، وهي موضحة في الأمثلة الآتية:

**أوَّلًا: أن القرآن الكريم جاء بأفصح لغات العرب**

عند قوله تعالى:**ﱡﭐ ﱠ ﱡ ﱢ ﱣ ﱤ ﱥ ﱦ ﱭ ﱠ** (سورة البقرة/40).

قال الإمام ابن عادل عن لفظ " إسرائيل":

" قال بعضهم: فيكون بعض الاسم عربيا، وبعضه أعجميا، وقد تصرّفَت فيه العرب بلغات كثيرة **أفصحها لغة القرآن،** وهي قراءة الجمهور. وقرأ أبو جعفر«إسْرَايِل» بياء بعد الألف من غير همزة**"**([[314]](#footnote-314)).وفي هذا السياق أورد ابن عادل قراءات أخرى شاذة.

ففي هذا المثال يُلحظ أن ابن عادل أورد قراءات متواترة وأخرى شاذة في لفظ (إسرائيل) ونقل الترجيح بأن أفصح هذه اللغات لغة القرآن.

وعند قوله تعالى: **ﱡﭐﱺ ﱻ ﱼ ﱽ ﱾﲌﱠ** (البقرة/97) قال الإمام ابن عادل: "قال القرطبي: والصحيح في هذه الألفاظ أنها **عربية** نزل بها جبريل – عليه الصلاة والسلام – **بلسان عربي مبين.** قال النحاس: ويجمع جبريل على جباريل، وقد تصرفت فيه العرب على عادتها في الأسماء الأعجمية، فجاءت فيه بثلاث عشرة لغة، **أشهرها وأفصحها " جِبريل"** بزنة قِنْديل، وهي قراءة أبي عمرو ونافع وابن عامر وحفص عن عاصم"([[315]](#footnote-315)).

ثم قال ابن عادل متمما الحديث عن اللغات في لفظ "جبريل": "الثانية: كذلك([[316]](#footnote-316)) إلا أنه بفتح الجيم، وهي قراءة ابن كثير والحسن، وقال الفراء: "لا أحبها"؛ لأنه ليس في كلامهم فَعْلِيلُ".

وقال ابن عادل**: "وما قاله ليس بشيء؛ لأن ما أدخلته العرب في لسانها** على قسمين قسم ألحقوه بأبنيتهم كـ"لِجَامٍ"، وقسم يلحقوه كـ"إِبْرَيْسَمٍ"على أنه قيل: إنه نظير شَمويل اسْمَ طائر"([[317]](#footnote-317)).

وهنا اعتمد ابن عادل على ما أدخلته العرب في لسانها كأساس للترجيح، واعتبره الأشهر والأفصح لأنه لغة القرآن. لأن القرآن عربي بالنص الصريح، نزل بلسان عربي مبين. فلا يمكن أن تقبل قراءة تخالف كلام العرب مخالفة صريحة.

عند قوله تعالى:**ﱡﭐﲳ ﲴ ﲵ ﲶ ﳢ ﱠ** (البقرة/233).

قال ابن عادل: " وقرأ ابن عبَّاس: بكسر الراء الأولى، والفكِّ، وروي عن عمر بن الخطاب: «لا تُضَارَرْ» بفتح الرَّاء الأولى، والفكِّ؛ وهذه لغة الحجاز، أعني: [فكَّ] المثلين فيما سكن ثانيهما للجزم أو للوقف، نحو: لم نمرر، وامرُرْ، وبنو تميم يدغمون، **والتنزيل جاء باللغتين** نحو: {مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِ} [المائدة: 54] في المائدة، قرئ في السَّبع بالوجهين ([[318]](#footnote-318)).

وفي المثال السابق أورد ابن عادل لغة الفك للمثلين وهي لغة الحجاز ولغة الإدغام وهي لغة تميم في لفظ (تضار) و (يرتد)، وأوضح أن القرآن جاء باللغتين.

وعند قوله تعالى: **ﭐﱡﭐ ﱚ ﱛ ﱜ ﱝ ﱞﱟ ﲁ ﱠ** (البقرة/ 249).

قال ابن عادل: " قوله: {فَشَرِبُواْ مِنْهُ إِلاَّ قَلِيلاً} هذه القراءةُ المشهورةُ، وقرأ عبد الله، وأُبَيّ والأعمش «إِلاَّ قَليلٌ» وتأويله أنّ هذا الكلام وإِنْ كان موجباً لفظاً فهو منفيّ معنى، فإنه في قُوَّة: لم يُطيعوه إلا قليلٌ منهم، فلذلك جعلهُ تابعاً لِمَا قبلهُ في الإِعْرابِ. قال الزَّمخشريُّ: وهذا مِنْ مَيْلِهم مع المعنى والإِعراضِ عن اللَّفظ جانباً، وهو **بابٌ جليلٌ من عِلْم العربيةِ**"([[319]](#footnote-319)).

ففي هذا المثال أورد ابن عادل القراءة المتواترة وذكر بأنها المشهورة، ثم أورد القراءة الشاذة لعبد الله وأبي والأعمش، ثم ذكر قول الزمخشري الذي استند إلى أساس المعنى في اللغة العربية.

**ثانيًا: السنة النبوية**

عند قوله تعالى:**ﭐﱡﭐ ﱁ ﱂ ﱃﱄ ﱅ ﱆ ﱇ ﱈ ﱉ ﱊ ﱋ ﱌ ﱍ ﱎ ﱏ ﱐﱑ ﱢﱠ** (البقرة/197).

قال الإمام ابن عادل:" وقرأ أبو عمرٍو وابن كثير: بتنوين "رَفَثَ" و "فُسُوقَ"، ورفعهما، وفتح "جِدَالَ".

والباقون بفتح الثَّلاثة.

وأبو جعفر – ويروى عن عاصم – برفع الثلاثة والتنوين.

(والعطاردي بنصب الثلاثة والتنوين)، وأما من رفع الأولين، وفتح الثالث، فإنما قرىء كذلك، قال الزمخشري:

لأنَّهما حَمَلا الأوَّلَيْنِ على معنى النَّهي، كأنه قيلَ: فلا يكوننَّ رَفَثٌ ولا فُسُوقٌ، والثالثُ على معنى الإخبارِ بانتفاء الجِدالِ، كأنه قِيلَ: ولا شكَّ ولا خلاف فى الحجِّ"، واستدلَّ على أنّ المنهيَّ عنه هو الرفث والفسوق دون الجدال، **بقوله** :"مَنْ حَجَّ فلم يَرْفُثْ ولم يَفْسُقْ([[320]](#footnote-320))" … وأنه **لم يذكر الجدال**". ثم قال الإمام ابن عادل: "وهذا الذي ذكره الزمخشريُّ سبقه إليه صاحب هذه القراءة؛ إلاَّ أنه أفصح عن مراده، قال أبو عمرو بن العلاء – أحد قارئيها -: الرفع بمعنى فَلاَ يَكُونُ رَفَثٌ وَلاَ فُسُوقٌ، أي شيء يخرج من الحجِّ، ثم ابتدأ النفي فقال: "ولا جدال"، فأبوعمرو لم يجعل النفيين الأوَّلين نهياً، بل تركهما على النَّفي الحقيقي([[321]](#footnote-321))".

وعند قوله تعالى: **ﱡﭐ ﱒ ﱓ ﱔ ﱕ ﱖﱗ ﱩ ﱠ** (البقرة/271).قال الإمام ابن عادل: "وقرأ ابن عامرٍ، وحمزة، والكسائيُّ، هنا وفي النساء: "فَنَعِما" بفتح النون، وكسر العين، وهذه على الأصل؛ لأنَّ الأصل على» "فَعِل" كعلم.

وقرأ ابن كثير، وورش، وحفص: بكسر النون والعين، وإنما كسر النون إتباعاً لكسرة العين، وهي لغة هذيل.

قيل: وتحتمل قراءة كسر العين أن يكون أصل العين السكون، فلمّا وقعت بعدها «ما» وأدغم ميم «نِعْم» فيها، كسرت العين؛ لالتقاء الساكنين، وهو محتملٌ.

وقرأ أبو عمرو، وقالون، وأبو بكر([[322]](#footnote-322)): بكسر النون، وإخفاء حركة العين. وروي عنهم الإسكان أيضاً([[323]](#footnote-323))، **واختاره أبو عبيد، وحكاه لغةً للنبي** ﷺ **في [نحو] قوله:** " **نِعْمَّا المالُ الصالح مع الرجلِ الصالحِ**"([[324]](#footnote-324)).

وعند قوله تعالى: **ﱡﭐ ﲖ ﲗ ﲘ ﲙ ﲚ ﲪ ﱠ** (البقرة/ 273).

قال ابن عادل: " قرأ ابن عامرٍ، وعاصمٌ، وحمزة: «يَحْسَبُ» - حيث ورد – بفتح السين، والباقون: بكسرها.

 فأمَّا القراءة الأولى؛ فجاءت على القياس؛ لأنَّ قياس فعِل – بكسر العين – يفعل بفتحها لتتخالف الحركتان فيخفَّ اللفظ، وهي لغة تميم، والكسر لغة الحجاز، **وبها قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم** ([[325]](#footnote-325))".

في الأمثلة السابقة يلحظ أن ابن عادل اعتمد السنة النبوية كأساس له في الترجيح، فهو يذكر قراءة ثم يستدل بها بحديث نبوي شريف، أو يذكر القراءة ثم يقول وبها قرأ النبي صلى الله عليه وسلم.

**ثالثًا: المنقول عن السلف**

نـقـل ابن عادل عن السلف، ومثال ذلك عند قوله تعالى: **ﱡﭐ ﲶ ﲷ ﲸ ﲹ ﲺ ﲻ ﲼﲽ ﳅ ﱠ** (البقرة/280). قال الإمام ابن عادل: "وتقوَّى الكوفيُّون بقراءة **عبد الله**، **وأُبيّ**؛ **وعثمان**: «وَإِنْ كَانَ ذَا عُسْرَةٍ» أي: وإن كان الغريم ذا عُسْرَةٍ. قال **أبو عليّ**: في «كان» اسمها ضميراً تقديره: هو، أي: الغريم، يدلُّ على إضماره ما تقدَّم من الكلام؛ لأنَّ المرابي لا بدَّ له ممَّن يرابيه"([[326]](#footnote-326)).

وهنا كان ترجيح ابن عادل على أساس المنقول عن السلف، فذكر قراءة عبد الله، وأبي وعثمان.

**رابعًا: اعتماد الأصل([[327]](#footnote-327))**

عند قوله تعالى:**ﱡﭐ ﱈ ﱉ ﱊ ﱋ ﱌ ﱍ ﱎﱏ ﱘ ﱠ** (البقرة/ 170).

قال الإمام ابن عادل: "والكسائيُّ يدغم لام "هُلْ و"بَلْ" في ثمانية أحرفٍ:

التاء؛ كقوله: {بَلْ تُؤْثِرُونَ} [الأعلى: 16] والنُّون: بَلْ نَتَّبعُ «والثَّاء» {هَلْ ثُوِّبَ} [المطففين: 36] والسِّين: {بَلْ سَوَّلَتْ} [يوسف: 18]، والزَّاي: {بَلْ زُيِّنَ} [الرعد: 33]، والضَّاد: {بَلْ ضَلُّواْ} [الأحقاف: 28] والظَّاء: {بَلْ ظَنَنتُمْ} [الفتح: 12] والطَّاء: {بَلْ طَبَعَ الله} [النساء: 155]، وأكثر القرَّاء على الإظهار، ووافقه حمزة في التاء والسين، والإظهار **هوالأصل**([[328]](#footnote-328)).

وعند قوله تعالى: **ﱡﲾ ﲿ ﳀ ﳁ ﳂ ﳃ ﱠ** (البقرة/245). قال ابن عادل: " قرأ أبو عمرو، وحمزة، وحفص، وقنبلٌ "وَيَبْسُطُ" ها هنا وفي الأعراف بالسِّين **على الأصل،** والباقُون بالصَّادِ لأجل الطاء"([[329]](#footnote-329)).

فعند اختيار ابن عادل لرأي أو ترجيحه لآخر، فإنه يكتفي بذكر لفظ يبين تلك الاختيارات والترجيحات، ومن هذه الألفاظ قوله: وهو (أظهر) و(أولى) و(المشهور) و(أصح) و(الأجود) وهكذا. وغالبا يذكر الوجه الراجح في بداية ذكره للوجوه، وكأنه يعمل بالقاعدة اللغوية: " إن التقديم للأهم"[[330]](#footnote-330). وقد تبيَّنَ لنا أنَّ أهم الأسس التي بنى عليها اختياره وترجيحه هي لغة القرآن الكريم، والسنة النبوية، والمنقول عن السلف، والأصل.

# الفصل الثالث منهجُ الإمام ابن عادل في توجيه القراءات والاحتجاج لها

**المبحث الأول: منهجُ ابن عادل في توجيه القراءات بالمأثور والاحتجاج لها**

* **المطلب الأول: توجيه القراءات بالقرآن وبالسنة النبوية**
* **المطلب الثاني: توجيه القراءات المتواترة بالقراءات الشواذ**
* **المطلب الثالث: توجيه القراءات والاحتجاج لها بقراءات الصحابة وأقوالهم**
* **المطلب الرابع: توجيه القراءات بموافقتها لخط المصحف العثماني**

**المبحث الثاني: منهجُ ابن عادل في توجيه القراءات والاحتجاج لها من لغة العرب**

* **المطلب الأول: توجيه القراءات بالشعر**
* **المطلب الثاني: توجيه القراءة باللغات المنسوبة إلى القبائل العربية**

## المبحث الأول

## منهج الإمام ابن عادل في توجيه القراءات بالمأثور والاحتجاج لها

يوجه ابن عادل القراءات ويحتج لها بالمأثور، فنراه يوجهها بآيات من القرآن، أو أو بالسنة النبوية، أو بقراءات الصحابة والتابعين، أو بالقراءات المتواترة، وسأبين ذلك -إن شاء الله- من خلال المطالب الآتية:

### المطلب الأول: توجيه القراءات بالقرآن وبالسنة النبوية

يثبت الإمام ابن عادل صحة ما يقول من خلال الاستشهاد بالآيات والاستدلال بالقرآن لبيان صحة قراءة من القراءات. فعند قوله تعالى:**ﱡﭐ ﲷ ﲸ ﲹ ﲺ ﳐ ﱠ** (البقرة/ 219)[[331]](#footnote-331). قال ابن عادل:"وقرأ حمزة والكسائيُّ: "كثيرٌ" بالثَّاء المثَّلثة، والباقون بالباء ثانية الحروف".

ثم قال: "ووجه قراءة **الجمهور** واضحٌ، وهو أنَّ الإثم يوصف بالكبر مبالغة في تعظيم الذَّنب، ومنه آية **{إِنَّهُ كَانَ حُوباً كَبِيراً}** [النساء: 2] . وسمِّيت الموبقات: "الكبَائِر"، ومنه قوله تعالى: **{والذين يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الإثم**} [الشورى: 37]، و**{كَبَآئِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ}** [النساء: 31] وشرب الخمر، والقمار من الكبائر، فناسب وصف إثمهما بالكبر، وقد أجمعت السبعة على قوله: "وإثمهما أكبر من نفعهما) بالباء الموحدة، وهذه توافقها لفظا"([[332]](#footnote-332)).

ثم وجّه ابن عادل القراءة بقوله: "وأمَّا وجه قراءة الأخوين: ويقصد حمزة والكسائي. فإمَّا باعتبار الآثمين من الشَّاربين، والمقامرين، فلكلِّ واحد إثمٌ. وإمّا باعتبار ما يترتّب على تعاطيهما من توالي العقاب، وتضعيفه. وإمّا باعتبار ما يترتَّب على شربهما ممَّا يصدر من شربها من الأقوال السَّيئة والأفعال القبيحة.

وإمّا باعتبار ما يترتَّب على تعاطيهما من توالي العقاب، وتضعيفه. وإمَّا باعتبار من يزاولها من لدن كانت عنباً إلى أن شربت، فقد لعن رسول الله **صلى الله عليه وسلم** الخمر، ولعن معها عشرةً: بائعها، ومبتاعها وغيرهما، فناسب ذلك أن يوصف إثمها بالكثرة.

وأيضاً فإن قوله: «إثْم»، مقابلٌ ل «مَنَافِع»، و«منافع» جمعٌ، فناسب أن توصف مقابلةً بمعنى الجمعيَّة، وهو الكثرة([[333]](#footnote-333)**)".**

وعند قوله تعالى:**ﱡﭐﱠ ﱡ ﱢ ﱣ ﱤ ﱥ ﱦ ﱧ ﱨ ﱩ ﱪ ﱫ ﱬﱠ** (البقرة/51).

قال الإمام ابن عادل: " قرأ أبو عمرو ويعقوب: «وَعَدْنَا» هنا، وما كان مِثْلَه ثلاثاً، وقرأ الباقون: «وَاعَدْنَا» بالألف، واختار أبو عبيدة قراءة أبي عمرو، ورجّحها بأن المُوَاعدة إنما تكون من البَشَرِ، وأمَا الله فهو المنفرد بالوَعْدِ والوَعِيدِ، **على هذا وجدنا** **القرآن** نحو: **{وَعَدَ الله الذين آمَنُواْ}** [المائدة: 9]، **{وَعَدَكُمْ وَعْدَ الحق}** [إبراهيم: 22]، **{وَإِذْ يَعِدُكُمُ الله}** (الأنفال: 7)" ([[334]](#footnote-334)).

يلاحظ في المثالين السابقين أن ابن عادل قد ذكر قراءات متواترة ووجّه القراءات بالاستدلال بآيات من القرآن الكريم، لبيان صحة هذه القراءات، وليؤكد المعنى ويقوّيه.

وعند قوله تعالى:**ﱡﭐ ﱁ ﱂ ﱃ ﱄ ﱅ ﱆﱇ ﱝ ﱠ** (البقرة/ 216).

قال ابن عادل: "وقرأ الجمهور «كُرْهٌ» بضمِّ الكاف، وهو الكراهية([[335]](#footnote-335)) بدليل قوله تعالى:   
**ﱡ ﱈ ﱉ ﱊ ﱋ ﱌ ﱍ ﱎ ﱝﱠ** (البقرة/ 216).

وفي هذا المثال أورد قراءة متواترة ووجهها بدليل من القرآن الكريم.

وقد كان الإمام ابن عادل مهتما بالحديث الشريف وعلومه، ويظهر ذلك جليا في كتابه اللباب، حيث كان من منهجه تفسير القرآن بالسنة النبوية، وهو أيضًا **يوجِّه** بعض القراءات **بالسنة النبوية**، وهذا مثال على ذلك:

قال ابن عادل:" روي عن عائشة – رَضِيَ اللَّهُ عَنْها – أنها كانت تقرأ «حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ والصَّلاَة الوُسْطَى وَصَلاَةَ العَصْرِ»، وكانت تقولُ سمعتُ ذلك من رسول الله **صلى الله عليه وسلم،** وجهُ الاستدلالِ أنها عطفت صلاةَ العَصْرِ على الصلاةِ الوُسْطى، والمعطوفُ عليه قبل المعطُوفِ، والذي قبل العصر هي صلاةُ الظهر"([[336]](#footnote-336)).

يلحظ في المثال السابق أن ابن عادل قد ذكر قراءة شاذة (وصلاة العصر) ووجّه هذه القراءة الشاذة بحديث روي عن عائشة رضي الله عنها.

### المطلب الثاني: توجيه القراءات المتواترة بالقراءات الشواذ

عند قوله تعالى:**ﱡﭐﳔ ﳕ ﳖ ﳗ ﳘ ﳙ ﱠ** (البقرة/ 119).

قرأ الجمهور: «تُسْأَلُ»([[337]](#footnote-337)) مبنيًّا للمعفول مع رفع الفعل على النفي.وقرئ «تَسْألُ» مبيناً للفاعل مرفوعاً أيضاً.

وقرأ نافع ويعقوب: «تَسْأَلْ» على النَّهي، وهذا مستأنف فقط، ولا يجوز أن تكون حالاً؛ لأن الطَّلب لا يقع حالاً.

ثم قال الإمام ابن عادل: "وقرأ **ابن مسعود** : "ولن تُسْأَل"([[338]](#footnote-338))

وقرأ **أبي**: "وما تُسْأَل"؛ **ومعناهما موافق لقراءة الجمهور**، نفي أن يكون مسؤولاً عنهم.([[339]](#footnote-339))"

ففي هذا المثال أورد القراءة المتواترة (ولا تُسْأَلُ) وأورد قراءتين شاذتين إحداهما لابن مسعود (ولن تُسْأَل) والأخرى لأُبيّ (وما تُسْأَل)، ووجّه بأن معناهما موافق لقراءة الجمهور.

عند قوله تعالى:**ﱡﭐ ﲸ ﲹ ﲺ ﲻ ﲼ ﲽ ﲾﲿ ﳅ** ﱠ (البقرة/269).

قال الإمام ابن عادل: "وقرأ يعقوب: «يُؤْتِ» مبنياً للفاعل، والفاعلُ ضميرُ الله تعالى، و«مَنْ» مفعولٌ مقدمٌ، و«الحكمة» مفعولٌ ثانٍ؛ كقولك: «أَيّاً يُعْطِ زيداً دِرْهماً أُعْطِه درهماً» **ويدل لهذه القراءة قراءة الأعمش "**.([[340]](#footnote-340))

وفي المثال السابق وجه ابن عادل قراءة يعقوب المتواترة مستدلا بقراءة الأعمش الشاذة.

### المطلب الثالث: توجيه القراءات والاحتجاج لها بقراءات الصحابة وأقوالهم

لدى تتبع القراءات في "اللباب" تجد الإمام ابن عادل مهتما في توجيهه للقراءات القرآنية بأقوال الصحابة رضي الله عنهم، فالصحابة هم أعلم الناس بكلام الله بعد النبي عليه الصلاة والسلام، والأمثلة الآتية توضح ذلك:

عند قوله تعالى:**ﭐﱡﭐ ﲞ ﲟ ﲠﲡ ﳋ ﱠ** (البقرة/ 61).

قال ابن عادل: "وروي عن علقمة **وابن مسعود** أنه قرأ: "وثُومها"، وهي **قراءة ابن عباس** رَضِيَ اللهُ عَنْهما وفي **مصحف عبد الله**. قالالكلبي والنضر بن شُمَيْل والكسَائي والمؤرج([[341]](#footnote-341))، الصّحيح أنه الثُّوم، لقراءة **ابن عباس**، ولكونه في **مُصْحِف عبد الله بن مسعود** وثُومها"([[342]](#footnote-342)).

ففي هذا المثال ذكرابن عادل قراءة شاذة للفظ (وثُومها) وهي قراءة ابن عباس واحتج لها بمصحف عبد الله بن مسعود وقراءته شاذة.

وعند تفسير قوله تعالى:**ﭐﱡﭐ ﱚ ﱛ ﱜ ﱝ ﱞ ﱟ ﱠ ﱡ ﱢ ﲓ ﱠ** (البقرة/102).

قال الإمام ابن عادل: "والضمير في «يعلِّمان» فيه قولان:

أحدهما: أنه يعود على هاروت وماروت.

والثاني: أنه عائد على الملكين، **ويؤيده قراءة أُبَيّ** بإظهار الفاعل: «وَمَا يُعَلِّم الملكان([[343]](#footnote-343))".

ويلحظ في المثال السابق أن ابن عادل احتج بقراءة أبيّ وهي قراءة شاذة.

وعند تفسير قوله تعالى:**ﱡﭐ ﲢ ﲣ ﲤ ﲥ ﲦ ﲧ ﲨ ﲩ ﲪﲫ ﲬ ﲭ ﲮ ﲯ ﱠ** (البقرة/104).

قال الإمام ابن عادل: ("قرأ **أُبيّ، وزرُّ بن حُبَيش**، **والأعمش** ذكرها القرطبي «راعونا»)([[344]](#footnote-344))، وفي **مصحف عبد الله** كذلك، خاطبوه بلفظ الجمع تعظيماً، وفي **مصحف عبد الله** أيضاً «ارعونا» لما تقدم.([[345]](#footnote-345))"

أورد ابن عادل قراءة شاذة للفظ (راعنا)، وذكر أن أبيّ وزر بن حبيش والأعمش قرأوها (راعونا)، واحتج بأنها وردت في مصحف عبد الله كذلك، وأن لها قراءة أخرى شاذة عند عبد الله وهي (ارعونا).

وعند تفسير قوله تعالى:**ﱡﭐ ﱑ ﱒ ﱓ ﱔ ﱕ ﱖ ﱗ ﱘ ﱠ** (البقرة/147).

قال ابن عادل: وقرأ **علي بن أبي** طالب **ﱡﱑ ﱒ ﱓ ﱠ** "نصباً.([[346]](#footnote-346)): وفيه ثلاثة أوجه:  
أحدها: أنه منصوب على البدل من الحق المكتوم، قاله الزمخشري.

الثاني: أن يكون منصوباً بإضمار «الذم»، ويدل عليه الخطاب بعده في قوله: "فلا تَكُونَنَّ".  
الثالث: أنه يكون منصوباً ب «يعلمون» قبله، وذكر هذين الوجهين ابن عطية، وعلى هذا الوجه الأخير يكون مما وقع فيه الظاهر موضع المضمر، أي: وهم يعلمونه كائناً من ربك، وذلك سائغ حسن في أماكن التفخيم والتهويل نحو: [الخفيف([[347]](#footnote-347))]

لاَ أَرَى الْمَوْتَ يَسْبِقُ المَوْتَ شَيءٌ ................................

عند قوله تعالى: **ﱡﭐ ﲳ ﲴ ﲵ ﲶ ﲷ ﲸ ﲹ ﲺﲻ ﳢ ﱠ** (البقرة/ 233)

قال ابن عادل:وقرأ ابن عبَّاس: بكسر الراء الأولى، والفكِّ، وروي عن عمر بن الخطاب: «لا تُضَارَرْ» بفتح الرَّاء الأولى، والفكِّ؛ وهذه لغة الحجاز، أعني: [فكَّ] المثلين فيما سكن ثانيهما للجزم أو للوقف، نحو: لم نمرر، وامرُرْ، وبنو تميم يدغمون، والتنزيل جاء باللغتين نحو: {مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِ} [المائدة: 54] في المائدة، قرئ في السَّبع بالوجهين**،** وسيأتي بيانه واضحا"([[348]](#footnote-348)).

"ثمَّ قراءة من شدَّد الراء: مضمومةً أو مفتوحةً، أو مكسورةً، أو مسكَّنةً، أو خفَّفها تحتمل أن تكون الراء الأولى مفتوحة، فيكون الفعل مبنياً للمفعول، وتكون «وَالِدَة» مفعولاً لم يسمَّ فاعله، وحذف الفاعل؛ للعلم به، ويؤيده **قراءة عمر .**([[349]](#footnote-349))

وفي المثال السابق احتج ابن عادل بقراءة عمر بن الخطاب (لا تُضَارِرْ)، بِرَاءَيْنِ، الأولَى مَفْتُوحَةٌ، وهي قراءة شاذة.

### المطلب الرابع: توجيه القراءات بموافقتها لخط المصحف العثماني

عند قوله تعالى: **ﱡﭐ ﲴ ﲵ ﲶ ﲷ ﲸ ﲹ ﲺ ﱠ** (البقرة/14).

قال ابن عادل: "**وقد وقف حمزة** على {مُسْتَهْزِئُونَ} و{فَمَالِئُونَ} [الصافات: 66] و{لِيُطْفِئُواْ} [الصف: 8] و{لِّيُوَاطِئُواْ} [التوبة: 37] و{وَيَسْتَنْبِئُونَكَ} [يونس: 53] و{الخاطئين} [يوسف: 29] و{الخاطئون} [الحاقة: 7]، و{مُّتَّكِئِينَ} [الكهف: 31] و{مُتَّكِئُونَ}[ يس**:** 56]، و{المنشئون} [الواقعة: 72] بحذف صورة الهَمْزَةِ **اتباعاً لرسم المُصْحَفِ"**([[350]](#footnote-350))**.**

في هذا المثال احتج ابن عادل لقراءة حمزة المتواترة بحذف الهمزة في الألفاظ القرآنية السابقة، وذلك اتباعا لرسم المصحف.

وعند قوله تعالى: **ﭐﱡﭐ ﱁ ﱂ ﱃ ﱄ ﱅ ﱆ ﱇ ﱈﱉ ﱖ ﱠ** (البقرة/211).

قال ابن عادل: " قرأ الجمهور: "سَلْ" وهي تحتمل وجهين:

أحدهما: أن تكون من لغة: سال يسال، مثل: خَافَ يَخَافُ، وهل هذه الألف مبدلة من همزة، أو واو، أو ياء؟ خلاف تقدَّم في قوله: {فَإِنَّ لَكُمْ مَّا سَأَلْتُمْ} [البقرة: 61] فحينئذٍ يكون الأمر منها: «سَلْ» مثل «خَفْ» لمَّا سكنت اللام حملاً للأمر على المجزوم، التقى ساكنان فحذفت العين لذلك، فوزنه على هذا فَلْ، وبهذا التقدير قرأ نافعٌ، وابن عامر «سَالَ سَائِلٌ» على وزن «قال»، «وكان».

قال قطربٌ: سأَلَ يَسْأَلُ مثل زَأر الأسد يَزْأَرُ، والأصل: اسأل ثم ألقيت حركة الهمزة على السِّين، تخفيفاً، واعتددنا بحركة النقل، فاستغنينا عن همزة الوصل فحذفناها، ووزنه أيضاً فَلْ بحذف العين، وإن اختلف المأخذ.

وروى عباس عن أبي عمرو: «اسْأَلْ» على الأصل من غير نقلٍ. وقرأ قوم: «اسَلْ» بالنقل وهمزة الوصل، كأنَّهم لم يعتدُّوا بالحركة المنقولة كقولهم: «الَحْمر» بالهمز.  
والثاني: أن تكون من سأل بالهمز.

وقرأ بعضهم «سَلْ بَنِي إسْرَائِيلَ» بغير همزٍ، وقرأوا {وَاسْأَلِ الْقَرْيَة} [يوسف: 82] {فَاسْأَلِ الذين يَقْرَءُونَ الكتاب} [يونس: 94] {واسألوا الله مِن فَضْلِهِ} [النساء: 32] بالهمزة، وقرأ الكسائيُّ الكلَّ بغير همزٍ **اتِّباعاً للمصحف، فإنَّ الألف ساقطةٌ فيها أجمع**"([[351]](#footnote-351)).

يُلحظ من خلال استعراض الألفاظ (وعددها حوالي 17 موضعا في سورة البقرة) التي أوردها ابن عادل عند اتباع رسم المصحف بأنه كان يذكرها للاستدلال بها وليقوّي صحة ثبوت القراءة.

## المبحث الثاني

## منهج ابن عادل في توجيه القراءات والاحتجاج لها من لغة العرب

اهتم ابن عادل بتوجيه القراءات والاحتجاج لها بالشعر وباللغات المنسوبة إلى القبائل العربية وفي المطلبين التاليين بيان لمنهجه في التوجيه في كل منها:

### المطلب الأول: توجيه القراءات بالشعر

لقد كان الإمام ابن عادل عالما بالعربية، محيطا بعلومها وفنونها، ومن ذلك اهتمامه بالشعر، ولقد ظهر هذا بوضوح في تفسيره عند احتجاجه بالشعر لترجيح رأي، أو توجيه لقراءة، أو انتصار لقول، ولم يكن هدفه من ذلك إثباتها، وإنما لإزالة الإشكال والغموض عنها، وبيان معناها، وهذه بعض الأمثلة التي توضح ذلك:

عند قوله تعالى:**ﱡﭐ ﲂ ﲃ ﲄ ﲅ ﲆ ﲇ ﲈ ﲉ ﲊ ﱠ** (البقرة/ 42). قال ابن عادل: "وقرىء شاذاً: «وَتَكْتُمُونَ» بالرفع، وخرجوها على أنها حَالٌ، وهذا غير صحيح؛ لأنه مضارع مثبت فمن حقه ألا يقترن بالواو، وما ورد من ذلك، فهو مؤول بإضمار مبتدأ قبله، نحو: «قُمْتُ وأَصُكُّ عَيْنَهُ»، وقول الآخر: (المتقارب)[[352]](#footnote-352):

|  |  |
| --- | --- |
| فَلــَمـَّا خَــشِــيــتُ أَظَــافــِيـرَهُـمْ | نَـجَـوْتُ وأرْهَـنُـهُـمْ مَـالِـكَـا |

أي:«وأَنَا أَصُكُّ»، و«أَنَا أَرْهَنُهُمْ»، وكذا "وأنتم تكتمون"([[353]](#footnote-353)).

وعند قوله تعالى:**ﱡﭐ ﱎ ﱏ ﱖ ﱠ** (البقرة/ 58)

قال ابن عادل: " وأما قوله: «حطّة» قرىء بالرّفع والنصب، فالرفع على أنه خبر مبتدأ محذوف، أي: مسألتنا حطّة، أو أمرك حطة.

قال: «الزمخشري» : والأصل النصب بمعنى: حُطّ عنا ذنوبنا حطّة، وإنما رفعت لتعطي مَعْنَى الثبات كقوله: (الرجز)([[354]](#footnote-354))

|  |  |
| --- | --- |
| يَشْكُو إِليَّ جَمَلِي طُولَ السُّرَى | صَبْرٌ جَميلٌ فكِلانَا مُبْتَلى([[355]](#footnote-355)) |

والأصل: صبراً عَلَيَّ، أصْبِرْ صبراً، فجعله من باب {سَلاَمٌ عَلَيْكُم} [الرعد: 24] وتكون الجملة في محلّ نصب بالقول"([[356]](#footnote-356)).

يلحظ من المثالين السابقين، أن ابن عادل قد ذكر القراءة، وذكر أنها شاذة، في المثال الأول، أما في المثال الثاني فاكتفى بقوله (قرئ) ثم ذكر الوجه النحوي، ثم أتى بدليل من الشعر، لتوجيه ذلك الوجه بناء على المعنى. وقد كان ابن عادل يعتمد في توجيه القراءات والاحتجاج لها على الشعر حيث إنه ديوان العرب، وكان أحيانا يعتمد على الشعر في توجيه معنى القراءة إذا كان لها أكثر من معنى فيحتج لأحد هذه المعاني بالشعر ليؤكد ذلك المعنى ويقويه، وقد أكثر ابن عادل من توجيه القراءات بالشعر.

### المطلب الثاني: توجيه القراءة باللغات المنسوبة إلى القبائل العربية

عند قوله تعالى:ﱡ ﱚ **ﱛ** ﱜ ﱝ ﱞﳐﱠ. (البقرة/ 282).

قال ابن عادل عن لفظ (وليمللْ): "أنه لما سكن الثاني جزْما جرى فيه لغتان:

**الفك** وهو **لغة الحجاز وبني أسد.**

**والإدغام** وهو **لغة تميم وقيس**، ونزل القرآن باللغتين. قال تعالى في اللغة الثانية([[357]](#footnote-357)): ﭐ

**ﱡﭐ ﱮ ﱯ ﱰ ﱱ ﱲ ﱳ ﱠ** (الفرقان/5)

وكذا إذا سكن وقفا نحو: أملل عليه وأملَّ، وهذا مطرد في كل مضاعف، ثم قال: وقرئ هنا شاذا: وليملّ بالإدغام، ويقال: أملّ يملي إملالا، وأملى يملي إملاء([[358]](#footnote-358))".

وعند قوله تعالى:**ﭐﱡﭐﲚ ﲛ ﲜ ﲝﲞ ﲴ ﱠ** (البقرة/87).

"قال ابن عادل:"وسكون العين **لغة "الحجاز**" وبها قرأ الحسن، والضم **لغة "تميم**" وبها قرأ السَّبعة إلاَّ أبا عمرو، وفيما أضيف إلى "نا" أو "كم" أو "هم"، فإنه قرأ بالسكون لتوالي الحركات"([[359]](#footnote-359)).

كان ابن عادل أحيانا يذكر **عدد القراءات** في الكلمة القرآنية فيقول مثلا: في هذه اللفظة **أربع** **قراءات**، وذلك في الكلمة التي تكثر فيها القراءات، وكان يذكر خلاصة لاختلاف القراء في قراءة ما، ويحرص على ضبطها غالبا.

فعند قوله تعالى:**ﱡ ﱛ ﱜ ﱝ ﱞ ﲆ ﱠ** (البقرة/ 85) قال ابن عادل: "قوله "تظاهرون"، هذه الجملة في محل نصب على الحال من فاعل "تخرجون" وفيها **خمس قراءات**"([[360]](#footnote-360)).

ثم يذكر ابن عادل هذه القراءات، ويشرحها مع استشهاده بالشعر .

قال ابن عادل: «تَظَّاهرُون» بتشديد الظَّاء، والأصل: تتظاهرون فأُدغم لقرب الظاء من التاء.  
و«تَظَاهَرُون» مخففاً، والأصل كما تقدم، إلا أنه خفّفه بالحذف. وهل المحذوف الثانية وهو الأَوْلَى؛ لحصول الثقل بها، ولعدم دلالتها على معنى المُضَارعة، أو الأُولَى كما زعم هشام؛ قال الشاعر: [البسيط[

تَعَاطَسُونَ جَمِيعاً حَوْلَ دَارِكُمُ … فَكُلُّكُمْ يَابَنِي حَمْدَانِ مَزكُومُ

أراد: تتعاطسون فحذف.

و«تَظَّهَّرُون» بتشديد الظاء والهاء.

و«تَظَاهَرُون» من «تَظَاهر» و «تَتَظَاهَرُونَ» على الأصل من غير حذف، ولا إدْغَام وكلهم يرجع إلى معنى المعاونة والتَّنَاصُر من المظاهرة، كأن كل واحد منهم يسند ظَهْرَهُ للآخر ليتقوّى به، فيكون له كالظَّهر؛ قال: الطويل تَظَاهَرْتُمُ أَسْتَاهَ بَيْتٍ تَجَمَّعَتْ … عَلَى وَاحِدٍ لاَ زِلْتُمُ قِرْنَ وَاحِدِ")([[361]](#footnote-361)).

من خلال الأمثلة السابقة يلحظ أن ابن عادل أولا يذكر الآية ثم يذكر من قرأ بها من القراء، وأحيانا يذكر عدد القراءات فيها، ثم يبين لمن من القبائل العربية تنسب هذه اللغات، فيحتج للقراءة بنسبتها إلى القبيلة العربية، ويحتج للقراءة أيضا بالشعر، وكل هذا ليؤكد ذلك المعنى ويقوّيه.

### 

# الفصل الرابع القيمة العلمية لمنهج ابن عادل في ذكر القراءات وتوجيهها من خلال سورة البقرة

**المبحث الأول: الإيجابيات في منهج ذكر القراءات والاحتجاج لها وتوجيهها**

* **المطلب الأول: الإيجابيات في منهج ذكر القراءات**
* **المطلب الثاني: الإيجابيات في منهج الاحتجاج للقراءات وتوجيهها**

**المبحث الثاني: المآخذ على منهجه في ذكر القراءات والاحتجاج لها وتوجيهها**

* **المطلب الأول: المآخذ على منهج ذكر القراءات**
* **المطلب الثاني: المآخذ على منهج الاحتجاج للقراءات وتوجيهها**

## المبحث الأول

## الإيجابيات في منهج ذكر القراءات والاحتجاج لها وتوجيهها

بعد استقراء القراءات وتتبعها في (اللباب) لابن عادل في سورة البقرة، ظهر جليا براعته في اللغة العربية وفنونها، واحتجاجه للقراءات وتوجيهها، وهذا إن دلّ على شيء، فإنما يدل على سعة علمه وكثرة اطّلاعه في . لهذا يعد تفسيره موسوعة علمية ضخمة، تنبئ عن سعة علم صاحبه التي مكنته من الجمع بين التفاسير الكبيرة، ووضعها في تفسير واحد. فقد تتبع أقوال النحاة وعلّق عليها، واتهم بعضهم بالجراءة على القراء)[[362]](#footnote-362)(. كما أنه كان يسند الأقوال إلى أصحابها غالبا، وهذا يدل على دقته وأمانته العلمية. لهذا أثنى عليه العلماء([[363]](#footnote-363)) وتغنّى بكتابه وبعلمه الشعراء([[364]](#footnote-364)) ووصفه بعض النسّاخ بأنه خاتمة العلماء.

والنقاط الآتية توضح بعض **الإيجابيات** التي تميَّز بها الإمام ابن عادل في منهج ذكر القراءات، وفي منهج ذكر الاحتجاجات للقراءات وتوجيهها:

### المطلب الأول: الإيجابيات في منهج ذكر القراءات

1. أسلوب ابن عادل سهل ميسّر في عرضه للقراءات القرآنية، وإذا شعر أن القارئ قد يقع في اللبس، فإنه يقوم بضبط هذه القراءات وتلخيصها.
2. إن تفسير ابن عادل غني بالقراءات متواترها وشاذها، وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على اهتمامه بعرضها وتخريجها والاستفادة منها. ولاهتمامه بها فقد كان أحيانا يقول: "ولا يُفهم هذا إلا بعد ذكر القراءات"، وكان أحيانا يبدأ بالقراءات قبل تفسير الآية.
3. كان ابن عادل لا يرجح بين قراءتين متواترتين، إذ هما من حيث الثبوت سواء، ولا تفاضل بينهما.
4. إذا كانت اللغات الواردة في اللفظ القرآني كثيرة، فإن ابن عادل يذكر جميع هذه اللغات، فنراه قد ذكر ثلاث عشرة لغة في لفظ "جبريل" عند قوله تعالى: ﭐﱡﱺ ﱻ ﱼ ﱽ ﱾﲌﱠ (البقرة/ 97) وهي: "جِبْرِيل" و"جَبْرِيل"، و"جَبْرَئِيل"، و"جَبْرَئِل**" و"**جَبْرَئِلّ**" و"**جَبْرائِل**" و"**جَبْرَائيل**" و**"جِبْراييل**" و"**جِبْرال**" و"** جِبْرَايل"، و**"**جَبْرِينَ"**،**و"جِبْرين" و"جَبْرايين"([[365]](#footnote-365)). مع ذكره لاسم القبيلة التي تكلمت بهذه اللغة.
5. يجلّ القراء كثيرا ويدافع عنهم([[366]](#footnote-366)) وعن القراءات، بل ويدعو غيره إلى الاعتذار في حالة خطأ صدر عنهم، قال ابن عادل: "وليت المبرِّد اقتدى بسيبويه في الاعْتِذَار عن أبي عمرو"([[367]](#footnote-367)).

### المطلب الثاني: الإيجابيات في منهج الاحتجاج للقراءات وتوجيهها

1. أَوْلى الإمام ابن عادل القراءات القرآنية والاحتجاج لها وتوجيهها عنايةً في تفسيره، مستندا إلى اللغة والأصول والبلاغة، والنحو، والصرف.
2. دفاعه عن القراءات المتواترة؛ إذ كان يردّ على المفسرين والنحاة إذا ردّوا قراءة متواترة أو ضعّفوها.
3. عدم تضعيفه للقراءات المتواترة، ومحاولة التماس أوجه الصواب لهذه القراءات بقوله مثلا: "وهذه القراءة ليست باطلة، ولا ضعيفة، ولها تخريج حسن"([[368]](#footnote-368)). أو بقوله: "ولا يلتفت إلى من استضعفها، من حيث إنه جمع بين ساكنين([[369]](#footnote-369))"، أو بقوله: "وهذا الذي ينبغي أن يفعله الإنسان في القرآن، وهو أن يذكر لكلِّ قراءةٍ توجيهاً من غير تعرُّضٍ لتضعيف القراءة الأخرى كما فعل بعضهم"([[370]](#footnote-370)).
4. كان يحتج للقراءات، وقد تنوع توجيهه للقراءات بين التوجيه بالمأثور، والتوجيه النحوي، والتوجيه البلاغي، كما جاء ذلك مفصلا في (الفصل الثالث).

وفي ختام هذا المبحث تجدر الإشارة إلى أن الإمام ابن عادل –رحمه الله- قد عرض القراءات وتوجيهها والاحتجاج لها، والدفاع عنها أمام بعض الطاعنين([[371]](#footnote-371)).

## المبحث الثاني

## المآخذ على منهجه في ذكر القراءات والاحتجاج لها وتوجيهها

كما سبق وذكر فإن للإمام ابن عادل جهدا واضحا في العناية بالقراءات القرآنية المختلفة في تفسيره، وكذلك في توجيه هذه القراءات وبيان عللها وأوجهها، إلا أن عمله يبقى جهدا بشريا لا يخلو من السهو أو الخطأ أو النسيان، وما من جهد بشري إلا ويتخلله النقص ويعتريه الخطأ، وهذا شيء من لوازم الطبيعة البشرية.

فهذه بعض الملحوظات والمآخذ التي لا تقلل من قيمة هذا العمل ولا تنقص من قيمة تفسيره، فالكمال لله وحده.

### المطلب الأول: المآخذ على منهج ذكر القراءات

1. خلو تفسيره من المقدمة التي تحدد منهجه في إيراد القراءات؛ فقد اقتصر على مقدمة قصيرة لا تتجاوز سطرين، مما جعل الباحث يتكلف في استنباط منهجه في ذكر القراءات في سورة البقرة.
2. لا ينسب ابن عادل القراءة لقارئ معين في مواضع من تفسيره ليست بالقليلة،، فيقول: (قرئ)، أو (قرأ بعضهم)، أو (قرأت فرقة).
3. كان ابن عادل يخطئ أحيانا في نسبة القراءة، ويغفل عن ذكر بعض القراء أو الرواة، وأحيانا يذكر بعض الأوجه، ويترك باقيها، ومثال ذلك:

عند قوله تعالى: **ﱡﭐ ﲾ ﲿ ﳀ ﳁ ﳂﳃ ﱠ**(البقرة/ الآية 245)

قال ابن عادل: " قرأ أبو عمرو، وحمزة، وحفص، وقنبلٌ "وَيَبْسُطُ" ها هنا وفي الأعراف بالسِّين على الأصل، والباقون بالصَّادِ لأجل الطاء"([[372]](#footnote-372)).

1. ذكر ابن عادل في تفسيره قراءات سبعية وقراءات عشرية، إلا أنه لم يكن دقيقا في استخدامه للمصطلحات، فتارة يريد بها القراء السبعة، وتارة أخرى يريد بها القراء العشرة.

وهو لا يسير على منهج واحد في ذكره لتلك القراءات، فنراه أحيانا يذكر خلاف القراء السبعة، وأحيانا يذكر خلاف القراء العشرة.

فعند قوله تعالى: **ﱡﭐ ﱝ ﱞ ﱟ ﱠ ﱡ ﱢ ﱣ ﱤ ﱥ ﱦ ﱧ ﱨ ﱩ ﱪ ﱫ ﱬ ﱭ ﱮ ﱯ ﱰﱱ ﱺ ﱠ** (البقرة/ الآية 90)

قال ابن عادل: "وقرأ أبو عمرو وابن كثير جميع المضارع مُخَففاً من «أنزل» إلا ما وقع الإجماع على تشديده في «الحجر» {وَمَا نُنَزِّلُهُ إِلاَّ} [الحجر: 21] وقد خالفا هذا الأصل.  
أما أبو عمرو فإنه شدّد {على أَن يُنَزِّلٍ آيَةً} [الأنعام: 37] في "الأنعام" .  
وأما أبن كثير فإنه شدّد في الإسراء {وَنُنَزِّلُ مِنَ القرآن} [الإسراء: 82] {حَتَّى تُنَزِّلَ عَلَيْنَا كِتَاباً} [الإسراء: 93[ والباقون بالتشديد في جميع المضارع إلاّ حمزة والكسائي، فإنهما خالفا هذا الأصل مخففاً {وَيُنَزِّلُ الغيث} آخر لقمان [لقمان: 34] {وَهُوَ الذي يُنَزِّلُ الغيث} في الشورى [الآية: 28]([[373]](#footnote-373)).

وعند قوله تعالى:**ﱡﭐ ﱔ ﱕ ﱖ ﱗ ﱘﱙ ﲁ ﱠ**(البقرة/ الآية 249)

قال الإمام ابن عادل: " قرأ الحرمِيَّان([[374]](#footnote-374)) وأبو عمرو: «غَرْفَة» بفتح الغين وكذلك **يعقوب** **وخلفٌ([[375]](#footnote-375))**. والباقون بضمها"([[376]](#footnote-376)).

1. كان ابن عادل أحيانا يذكر القراءة فتكون شاذة ولا يشير إلى شذوذها.

عند قوله تعالى:**ﭐﱡﭐﲯ ﲰ ﲱ ﲲ ﲳ ﲴ ﲵ ﲶ ﱠ** (البقرة/ الآية 35)

قال الإمام ابن عادل: **قرئ** "ولا **تِقربا** هذه الشجرة".([[377]](#footnote-377)) ولم يذكر من قرأ بها ولا أنها شاذة([[378]](#footnote-378)).

1. مع أن ابن عادل كان لا يحب القراءات الشاذة، إلا أنه أتى بها في تفسيره وعمل بها؛ رغمَ التمنِّي الذي ذكرَه بقولِه: "وليت الناس أخلوا تصانيفهم من مثل هذه القراءات التي لو سمعها العامة لمجُّوها، ومن تعاليلها، ولكن صار التارك لها، يَعُدُّه بعضهم جاهلاً بالاطِّلاع عليها"([[379]](#footnote-379)).

### المطلب الثاني: المآخذ على منهج الاحتجاجات للقراءات وتوجيهها

1. أسرف ابن عادل وبالغ كثيرا في استخدام الشواهد الشعرية، حتى بلغ مجموع هذه الشواهد الشعرية في سورة البقرة (1314) بيتا[[380]](#footnote-380)، وأقول: إيراد الشعر جيد، وله دور في تقريب الصورة، ولكن ما قد يكون مزعجا الإكثار من هذه الشواهد. والمثال الآتي يوضح ذلك([[381]](#footnote-381)) إذ أورد فيه 9 أبيات شعرية:

عند قوله تعالى: **ﱡ ﱚ ﱛ ﱜ ﱝ ﱞ ﱟ ﱠ ﱡ ﱢ ﲓ ﱠ** (البقرة/102)

قال ابن عادل: "هذه الجملة عطف على ما قبلها، والجمهور على «يُعَلِّمَان» مضعفاً.

واختلف فيه على قولين:

أحدهما: أنه على بابه من التعليم.

والثاني: أنه بمعنى يعلمان من «أعلم»، فالتضعيف والهمزة متعاقبان.

قالوا: لأن المَلَكين لا يعلّمان الناس السحر، إنما يُعْلِمانِهِمْ به، ويَنْهَيَانِهِم عنه، وإليه ذهب طلحة بن مصرف، وكان يقرأ «يُعْلِمَان» من الأعلام.

ومن حكى أن تَعَلَّمْ بمعنى «اعْلَم» ابنُ الأعرابي، وابن الأنباريِّ؛ وأنشدوا قول زُهَيْر: [البسيط[

تَعَلَّمَنْ هما لَعَمْرُ اللهِ ذا قَسَماً … فَاقْدِرْ بِذَرْعِكَ وَانْظُرْ أَيْنَ تَنْسَلِكُ([[382]](#footnote-382)) **؟**

وقول القُطَامِيُّ: [الوافر[

 تَعَلَّمْ أَنَّ بَعْدَ الْغَيِّ رُشْداً … وَأَنَّ لِذَلِكَ الغَيِّ انْقِشَاعَا([[383]](#footnote-383))  
وقول كعب بن مالك: [الطويل[

 تَعَلَّمْ رَسُولَ اللهِ أَنَّكَ مُدْرِكِي … وَأَنَّ وَعِيداً مِنْكَ كَالأَخْذِ بِالْيَدِ([[384]](#footnote-384))  
وقول الآخر: [الوافر[  
 تَعَلَّمْ أَنَّهُ لاَ طَيْرَ إِلاَّ … عَلَى مُتَطَيِّرٍ وَهُوَ الثُّبُورُ([[385]](#footnote-385))  
والضميرفي «يعلمان» فيه قولان:  
أحدهما: أنه يعود على هاروت وماروت.  
والثاني: أنه عائد على [الملكين، ويؤيده قراءة أُبَيّ بإظهار الفاعل: "وَمَا يُعَلِّم الملكان".  
والأول هو الأصح؛ لأن الاعتماد إنما هو على البدل] دون المبدل منه، فإنه في حكم المطَّرح، فمراعاته أولى؛ تقول: «هِنْدٌ حُسْنُهَا فَاتِنٌ» ولا تقول: «فَاتِنَةٌ» مراعاة لِهِنْد، إلاّ في قليل من الكلام؛ كقوله: [الكامل[

 إنَّ السُّيُوفَ غُدُوَّهَا ورَواحَهَا … تَرَكَتْ هَوَازِنَ مِثْلَ قَرْنِ الأَعْضَبِ

وقال الآخر: [الكامل[

 فَكَأَنَّهُ لَهِقُ السَّراة كَأَنَّهُ … مَا حَاجِبَيْهِ مُعَيَّنٌ بِسَواد(ِ[[386]](#footnote-386))  
فراعى المُبْدَلَ منه في قوله: «تَرَكَت» ْ، وفي قوله: «مُعَيَّن»، ولو راعى البَدَل، وهو الكثير، لقال «تَرَكَا» و «مُعَيَّنَان» ؛ كقول الآخر: [الطويل[

 فَمَا كَانَ قَيْسُ هُلْكُهُ هُلْكَ وَاحِدٍ … وَلَكِنَّهُ بُنْيَانُ قَوْمٍ تَهَدَّمَا([[387]](#footnote-387))ولو لم يراع البدل للزم الإخبار بالمعنى عن الجُثَّة.  
وأجاب أبو حيان عن البيتين بأن «رَوَاحها وغدوها» منصوب على الظرف، وأن قوله: «مُعَيَّن» خبر عن «حَاجِبَيْهِ»، وجاز ذلك؛ لأن كل اثنين لا يغني أحدهما عن الآخر، يجوز فيهما ذلك؛ قال: [الهزج[- … … … … … … … …..  بِهَا (العَيْنَان**)** تَنْهَلُّ([[388]](#footnote-388))وقال: [الكامل[ لَكَأَنَّ فِي الْعَيْنَيْنِ حَبَّ قَرَنْفُلٍ … أَوْ سُنْبُلٍ كُحِلَتْ بِهِ فَانْهَلَّتِ([[389]](#footnote-389))  
ويجوز عكسه؛ قال: [الطويل[

 إِذَا ذَكَرَتْ عَيْنِي الزَّمَانَ الّذِي مَضَى … بِصَحْرَاءَ فَلْجٍ ظَلَّتَا تِكِفَانِ([[390]](#footnote-390))

و«من» زائدة لتأكيد الاستغراق لا للاستغراق؛ لأن «أحداً» يفيده بخلاف: «ما جاء من رجل» فإنها زائدة للاستغراق.  
و«أحد» هنا الظاهر أنه الملازم للنفي، وأنه الذي همزته أصل بنفسها.

وأجاز أبو البقاء أن يكون بمعنى واحد، فتكون همزته بدلاً من الواو"([[391]](#footnote-391)).

والملاحظ أن ابن عادل تارة يسند البيت إلى قائله، وتارة لا يسنده إلى قائله، ولعل السبب في ذلك أنها معلومة مشهورة عند العرب، وقد يستشهد بجزء من شطر البيت، وقد يستشهد بشطر البيت، وقد يستشهد بالبيت كله.

1. عندما يقول ابن عادل –وقد تقدّم- أو –سيأتي بنصه- فهذا مما يؤخذ عليه فقد يحيل دون أن يذكر شيئا، لأنه يتعب الباحث أو القارئ للحصول على هذه الإحالات.

لكنَّ هذه الملاحظات والمآخذ على ابن عادل لا تنقص أبدا من قيمة تفسيره، وعسى هذه الأخطاء أن تنغمس في بحر حسناته. فقد قام بجهد في تفسير كتاب الله وخدمته، فقدّم للمكتبة الإسلامية تفسيرا جديدا، ليكون مرجعا للباحثين والدارسين وطلبة العلم. والله تعالى أعلم.

# الخاتمة وفيها النتائج والتوصيات

# أولا: النتائج

بعد هذه الجولة مع منهج الإمام ابن عادل الحنبلي، المسمى: "اللباب في علوم الكتاب، في ذكر القراءات القرآنية وتوجيهها، لا بد من الإشارة إلى النتائج التي توصل إليها البحث استنادا للأسئلة البحثية الواردة في بداية البحث.

أولا: فيما يتعلق بأنواع القراءات التي ذكرها الإمام ابن عادل في تفسيره "اللباب" في سورة البقرة ونسبتها إلى أصحابها ومنهجه فيها تبين للباحثة الآتي:

1. يزخرتفسير ابن عادل بالقراءات المتواترة ونسبتها إلى أصحابها، وأحيانا قليلة كان لا ينسبها.
2. أورد ابن عادل القراءات الشاذة ونسبها إلى أصحابها، وأحيانا كثيرة كان لا ينسبها.
3. كان ابن عادل كثيرالاعتداد بالقراءات القرآنية المتواترة والدفاع عنها وعن القرّاء وقراءاتهم، والتصدي للطعن فيهم وفي عربيّتهم.
4. عدم تضعيفه للقراءات المتواترة ومحاولة التماس أوجه الصواب لهذه القراءات.
5. عدم المفاضلة بين القراءات المتواترة فكلها في الصحة على حد سواء من حيث الثبوت.

ثانيا: لم يبين ابن عادل منهجه في الاختيار والترجيح في تفسيره؛ فقد اقتصر تفسيره على مقدمة قصيرة لا تتجاوز سطرين، مما جعل الباحث يتكلف في استنباط منهجه في ذكر القراءات في سورة البقرة. ومن خلال دراسة سورة البقرة تبين للباحثة أنه بيّن في كثير من الأحيان القوي من الضعيف، والراجح من المرجوح، وتفرد في بعض المواطن ببيان رأيه الخاص، ويلحظ أن ابن عادل يعبر عن ذلك بقوله: (وهو الأظهر)، أو (وهو الأولى)، أو (وهو الأصح) أو (وهو أجود الوجهين) أو (وهوالمشهور)، أو (وهذا حسن جدا)، أو (وقد رجحت هذه القراءة)، أو (وهوأرجح)، وغير ذلك.

ثالثا: فيما يتعلق بمنهج الإمام ابن عادل في توجيه القراءات والاحتجاج لها في سورة البقرة، فقد وجدت الباحثة الآتي:

1. اهتم ابن عادل بتوجيه القراءات والاحتجاج لها بالرواية، أي بالمأثور، والمعنى أنه يوجه القراءات بالقرآن أو بقراءة أخرى، أو يوجهها بالسنة النبوية المطهرة، أو يوجه القراءة المتواترة بالقراءة الشاذة، أو من قراءات الصحابة رضي الله عنهم أو بموافقتها لخط المصحف العثماني، أو يوجهها بالشعر وبلغات العرب مع ذكره لاسم القبيلة التي تكلمت بهذه اللغة.
2. دفاعه عن القراءات المتواترة؛ إذ كان يردّ على المفسرين والنحاة إذا ردّوا قراءة متواترة أو ضعّفوها؛ وهو يتتبع أقوال النحاة ويعلّق عليها، ويتهم بعضهم بالجراءة على القراء.

رابعا: أما بالنسبة للقيمة العلمية لمنهج ابن عادل في ذكر القراءات وتوجيهها من خلال سورة البقرة، فقد كانت النتائج على النحو الآتي:

1. اهتمام ابن عادل بالقراءات متواترها وشاذها وتخريجها وتوجيهها فقد كان أحيانا يقول: "ولا يُفهم هذا إلا بعد ذكر القراءات"، وكان أحيانا يبدأ بالقراءات قبل تفسير الآية.
2. اهتمام ابن عادل بضبط القراءات وتلخيصها.
3. كان ابن عادل لا يرجح بين قراءتين متواترتين، إذ هما من حيث الثبوت سواء.
4. يجلّ القراء كثيرا ويدافع عنهم، ويدعو غيره إلى الاعتذار في حالة خطأ صدر عنهم، قال ابن عادل: "وليت المبرِّد اقتدى بسيبويه في الاعْتِذَار عن أبي عمرو"([[392]](#footnote-392)).
5. عدم تضعيفه للقراءات المتواترة، ومحاولة التماس أوجه الصواب لهذه القراءات بقوله مثلا: "وهذه القراءة ليست باطلة، ولا ضعيفة، ولها تخريج حسن"([[393]](#footnote-393)). أو بقوله: "ولا يلتفت إلى من استضعفها، من حيث إنه جمع بين ساكنين([[394]](#footnote-394))"، أو بقوله: "وهذا الذي ينبغي أن يفعله الإنسان في القرآن، وهو أن يذكر لكلِّ قراءةٍ توجيهاً من غير تعرُّضٍ لتضعيف القراءة الأخرى كما فعل بعضهم"([[395]](#footnote-395)).
6. لا ينسب ابن عادل القراءة لقارئ معين في مواضع من تفسيره ليست بالقليلة،، فيقول: (قرئ)، أو قرأ بعضهم، أو قرأت فرقة.
7. كان ابن عادل يغفل عن ذكر بعض القراء أو الرواة، وأحيانا يذكر بعض الأوجه، ويترك باقيها.
8. ذكر ابن عادل في تفسيره قراءات سبعية وقراءات عشرية، إلا أنه لم يكن دقيقا في استخدامه للمصطلحات، فتارة يريد بها القراء السبعة، وتارة أخرى يريد بها القراء العشرة. وهو لا يسير على منهج واحد في ذكره لتلك القراءات، فنراه أحيانا يذكر خلاف القراء السبعة، وأحيانا يذكر خلاف القراء العشرة.
9. كان ابن عادل أحيانا يذكر القراءة فتكون شاذة ولا يشير إلى شذوذها.
10. مع أن ابن عادل كان لا يحبذ ذكر القراءات الشاذة، إلا أنه أتى بها في تفسيره وعمل بها؛ رغمَ التمنِّي الذي ذكرَه بقولِه: "وليت الناس أخلوا تصانيفهم من مثل هذه القراءات التي لو سمعها العامة لمجُّوها، ومن تعاليلها، ولكن صار التارك لها، يَعُدُّه بعضهم جاهلاً بالاطِّلاع عليها"([[396]](#footnote-396)).
11. أسرف ابن عادل وبالغ كثيرا في استخدام الشواهد الشعرية، حتى بلغ مجموع هذه الشواهد الشعرية في سورة البقرة (1314) بيتا[[397]](#footnote-397)، وأقول: إيراد الشعر جيد، وله دور في تقريب الصورة، ولكن ما قد يكون مزعجا الإكثار من هذه الشواهد.
12. عندما يقول ابن عادل –وقد تقدّم- أو –سيأتي بنصه- فهذا مما يؤخذ عليه فقد يحيل دون أن يذكر شيئا، لأنه يتعب الباحث أو القارئ للحصول على هذه الإحالات.

وأخيرا أقول ربما كان من الصعوبة أن يكون الحكم عليه من خلال الكتاب حكما عادلا من خلال سورة البقرة تحديدا في هذا البحث، فلم يصلنا –مع الأسف الشديد- من آثار المؤلف إلا هذا الكتاب.

**والله تعالى أعلم.**

# ثانيا: التوصيات

وأخيرا فإني أوصي الباحثين بالاهتمام بهذا التفسير اهتماما بالغا، وذلك من نواح عدة، إذ توصي الباحث بالآتي::

1. يحتاج هذا التفسير إلى تحقيق أكثر دقة ووضوحا.
2. تتبع القراءات القرآنية عند الإمام ابن عادل في باقي السورواستخراج كل القراءات التي أوردها ابن عادل في تفسيره، ومن ثم الحكم عليها من كتب القراءات المتخصصة.
3. استكمال العمل في توجيه القراءات عن ابن عادل في تفسيره كاملا، بحيث يكون مشروعا، ويمكن أن تكون توجيهاته دراسة مقارنة مع غيره من علماء التوجيه المعتبرين.
4. إعداد دراسة توثق الإحالات الواردة في تفسير اللباب لابن عادل (مثل "وسيأتي بيانه"، "وقد سبق ذكره"، "وقد تقدم ذلك"، "على ما سيأتي"، " تقدم جوابه"، "وقد تقدَّم نظيره" وغيرها من الإحالات التي وردت في التمهيد لهذا البحث) والربط بينها وتوضيحها بالأرقام وإعداد دليل لهذه الإحالات للتيسير على الباحثين في الوصول إليها.
5. عمل دراسة على جميع سور القرآن في تفسير اللباب ورصد المواضع التي قد تختلط على القارئ وتعريف القارئ بمقصود ابن عادل فيها.
6. إجراء دراسات مقارنة تبين نسبة نقل ابن عادل عن الآخرين في علم القراءات وغيره من العلوم.
7. تحقيق "حاشية ابن عادل" على كتابه التي ما زالت مخطوطة تنتظر النور لتحقيقها وإخراجها لينتفع بها الدارسون.

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

وأخيرا فإني لم أبخل على هذه الدراسة بوقت أو جهد، فعسى الله أن يكتب عليه الأجر والمثوبة، وأن ينفعني وكل ناظر فيه بما فيه من صواب، وعسى أن أكون قد وفيت هذه الدراسة بعض حقها، فإن لم يكن، فيكفيني أنني وضعت معالم في الطريق، لعلها تلفت أنظار الدارسين وتيسر السبيل للباحثين، وعساني أحظى بأجر الدال عليه إن لم أنل أجر فاعله، فإن وفقت فبفضل من الله تعالى وحده، وألتمس من القارئ العذر والستر والنصيحة.

والله تعالى أعلم وهو ولي التوفيق.

**وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين**

# قائمة المصادر والمراجع

ابن الأثير، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين، (ت 630 هـ)، **اللباب في تهذيب الأنساب**، دار صادر، بيروت.

ابن الجزري، **طيبة النشر في القراءات العشر**، ط1، (تحقيق: مـحمد تميم الزعبي)، المدينة المنورة، السعودية، (1433هـ- 2012م).

ابن الجزري، **غاية النهاية** **في طبقات القراء**، مكتبة ابن تيمية، (1351هـ).

ابن الجزري، مـحمد بن مـحمد بن مـحمد بن يوسف، **منجد المقرئين** **ومرشد الطالبين**، ط1، دار الكتب العلمية، (1420هـ -1999م).

ابن الجزري، مـحمد بن مـحمد بن يوسف (ت 833هـ)، **تحبير التيسير في القراءات العشر**، ط1، (تحقيق: أحمد مفلح القضاة)، دار الفرقان للنشر والتوزيع، (1421هـ- 2000م).

ابن الجزري، مـحمد بن مـحمد بن يوسف، **النشر في القراءات العشر**، ط4، (تحقيق: زكريا عميرات، دار الكتب العلمية: بيروت، لبنان، (2011).

ابن العماد، عبد الحي بن أحمد، (ت1089)، **شذرات الذهب في أخبار من ذهب**، ط1، (تحقيق:: محمود الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق، بيروت، (1406هـ- 1986م).

ابن النجار، تقي الدين، محمد بن أحمد بن عبد العزيز بن علي الفتوحي الحنبلي، أبو البقاء، (ت 972هـ)، **شرح الكوكب المنير**، ط2، المحقق محـمد الزحيلي ونزيه حماد، مكتبة العبيكان، (1418هـ- 1997).

ابن بري وابن ظفر، (1417هـ - 1996م)، **الحواشي على درة الغواص**، ط1، (تحقيق: عبد الحفيظ فرغلي)، دار الجيل، بيروت، لبنان.

ابن جني، الموصلي،عثمان بن جني، أبو الفتح (ت 392هـ)، **المحتسب** **في تبيين وجوه القراءات والإيضاح عنها**، وزارة الأوقاف، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، (1420هـ - 1999م).

ابن خالويه، الحسين بن أحمد (ت 370هـ) **مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع**، (تحقيق: ج. برجستراسر)، المطبعة الرحمانية، مصر، (1934م).

ابن زنجلة، عبدالرحمن بن مـحمد، أبو زرعة (ت نحو 403هـ)، **حجة القراءات،** ط1،(تحقيق: سعيد الأفغاني)، مؤسسة الرسالة، (1435هـ - 2014م).

ابن عادل الدمشقي الحنبلي، عمر بن علي، أبو حفص، سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي النعماني، **اللباب في علوم الكتاب**، ط2، (تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي مـحمد معوض)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، (2011م).

ابن عطية، عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام الأندلسي، (ت542هـ)، (1422هـ)، **المحرر الوجيز،** ط1، (تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد)، دار الكتب العلمية، بيروت.

ابن فارس، أحمد بن فارس، (ت:395هـ)، **معجم مقاييس اللغة،** (تحقيق: أنس محمد الشامي)، دار الحديث، القاهرة، (1429هـ - 2008 م).

ابن مجاهد، أحمد بن موسى بن العباس التميمي، أبو بكر،، **السبعة في القراءات**،   
ط 2، (تحقيق: شوقي ضيف)، دار المعارف، مصر، (1400هـ).

1. ابن منظور، محمد بن مكرم جمال الدين الإفريقي المصري، (ت 711هـ- 1414م)، **لسان العرب**، ط3، دار صادر، بيروت.
2. أبو حيان، مـحمد بن يوسف بن علي بن يوسف أثير الدين الأندلسي، (1420هـ)، **البحر المحيط**، (تحقيق: صدقي مـحمد جميل)، دار الفكر، بيروت.
3. أبو شامة، المقدسي الدمشقي، عبد الرحمن اسماعيل (ت 665هـ) **إبراز المعاني من حرز الأماني**، دار الكتب العلمية.
4. الأخفش، أبو الحسن البلخي ثم البصري، **معاني القرآن،** ط1، (تحقيق: هدى محمود قراعة)، مكتبة الخانجي، القاهرة، (1411هـ - 1990م)**.**

الأدنه وي، أحمد بن محمد، **طبقات المفسرين**، ط1، (تحقيق: سليمان بن صالح الخزي)، مكتبة العلوم والحكم، السعودية، (1417هـ- 1997م).

1. الأزهري، محمد بن أحمد، الهروي، **تهذيب اللغة**، (تحقيق: بسام الجابي)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، (2001).

الأشموني الشافعي، علي بن محمد بن عيسى، **شرح الأشموني لألفية ابن مالك**، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، (1419هـ- 1998م).

الأصفهاني، الحسين بن مـحمد، أبو القاسم، (ت 502هـ)، **المفردات في غريب القرآن،** ط1،(تحقيق: صفوان عدنان الداودي)، دار القلم، الدار الشامية، دمشق، بيروت، (1412هـ).

1. الأنـباري، عـبد الـرحـمـن بـن مـحمد بن عبيد الله الأنصـاري، أبـو الـبـركاتكـمال الـديـن (ت 577هـ)، **نزهة الألباء في طبقات الأدباء**، ط 3، (تحقيق: إبراهيم السامرائي)، مكتبة المنار، الزرقاء، (1405هـ - 1985م).

الباز، محمد عباس، (2004م) **مباحث في علم القراءات مع بيان أصول رواية حفص**، القاهرة: دار الكلمة.

البخاري، مـحمد بن إسماعيل أبو عبد الله (ت256هـ)، **صحيح البخاري**، (مراجعة وضبط وفهرسة مـحمد علي القطب وهشام البخاري)، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، (2001م).

التهانوي، محمد بن علي، (ت بعد 1158هـ)، **كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم**، ط1، (تحقيق: علي دحروج)، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، (1996م).

الجرجاني، علي بن مـحمد (ت 816 هـ)، (1403 هـ - 1983 م)، **كتاب** **التعريفات**، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

1. حبش، مـحمد، (1999م)، **القراءات المتواترة وأثرها في الرسم القرآني والأحكام الشرعية**، ط1، دمشق: دار الفكر.

الحموي، ياقوت بن عبد الله شهاب الدين أبو عبد الله الرومي (ت 626هـ)، **معجم البلدان**، ط 2، دار صادر، بيروت، (1995م).

1. الـدمـياطـي، أحـمـد بـن مـحـمد بـن أحـمـد بـن عـبـد الـغـني شـهـاب الدين الشهير بالبناء (ت 1117هـ)، **إتحاف فضلاء البشر** **في القراءات الأربع عشر**، ط3، (تحقيق: أنس مهرة)، دار الكتب العلمية، لبنان، (1427هـ - 2006م).

الذهبي، شمس الدين (ت748هـ)، **سير أعلام النبلاء،** ط3، (مجموعة من المحققين)، مؤسسة الرسالة، (1405هـ- 1985م).

الرازي، زيد الدين، مـحمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي (ت 666هـ)، **مختار الصحاح**، ط5، (تحقيق: يوسف الشيخ مـحمد)، المكتبة العصرية، الدارالنموذجية، بيروت، صيدا، (1420 هـ- 1999م).

رمضان، مـحمد خير،(2000م)، **المكثرون من التصنيف** **في القديم والحديث**، دار ابن حزم.

الزبيدي، محمد بن الحسن، الأندلسي الإشبيلي، (ت 379هـ) **طبقات النحويين واللغويين**، ط2، (تحقيق: مـحمد أبو الفضل إبراهيم)، دار المعارف.

الزركشي، بدر الدين مـحمد بن عبد الله بن بهادر، أبو عبد الله (ت 794هـ)، **البرهان في علوم القرآن**، ط1، (تحقيق: مـحمد أبو الفضل إبراهيم)، دار إحياء الكتب العربية، بيروت، لبنان، (1376هـ- 1957م).

الزركلي، خير الدين، (ت 1396هـ)، **الأعلام، (قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين)** ط15، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، (2002 م).

1. السبت، خالد بن عثمان، (2005م)، **مختصر في قواعد التفسير**، ط1، دار ابن القيم، دارعفان.
2. السخاوي، حمد بن عبد الرحمن، شمس الدين، أبو الخير(ت 902هـ)، **الضوء اللامع لأهل القرن التاسع،** دار مكتبة الحياة، بيروت.
3. السمعاني،عبد الكريم بن محمد، (ت: 562 هـ) **الأنساب،** ط1**،** مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر أباد، (1382هـ- 1962م).
4. السمين، الحلبي، شهاب الدين، أحمد بن يوسف بن عبد الدايم،(ت 756هـ) **الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، (**تحقيق: أحمد مـحمد الخراط)**،** دار القلم، دمشق.

السمين، الحلبي، (1996م)، **عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ**، ط 1، (تحقيق: مـحمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية.

السندي، عبد القيوم عبد الغفور، أبو طاهر، (1415هـ) **صفحات في علوم القراءات،** ط1**،** المكتبة الإمدادية.

السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن (ت 911هـ)، **الإتقان في علوم القرآن**، (تقديم وتعليق: مصطفى البغا)، دار العلوم الإنسانية، دمشق، (1414هـ- 1993م).

الشاطبي، القاسم بن فِيُّرَة، الرعيني الأندلسي، (ت:590هـ)، (تحقيق: مـحمد تميم الزعبي، **متن الشاطبية المسمى** **حرز الأماني ووجه التهاني** **في القراءات السبع**، ط6، دار ابن الجوزي، المدينة المنورة، السعودية، ودار الغوثاني للدراسات القرآنية، دمشق، (1433هـ- 2012م).

شرف، جمال الدين، (2012م)، **القراءات العشر المتواترة من طيبة النشر،** ط4، طنطا: دار الصحابة.

الضباع، علي مـحمد، (1999م)، **الإضاءة في بيان أصول القراءة**، ط1، المكتبة الأزهرية للتراث.

الطويل، رزق (1985م)، **مدخل في علوم القراءات،** ط1، المكتبة الفيصلية.

1. الطيب، عبدة، (1971 م)، **ديوان عبدة**، (تحقيق: يحيى الجبوري)، دار التربية، جامعة بغداد.
2. عباس، فضل حسن، ( 2008م)، **القراءات القرآنية وما يتعلق بها**، ط1، دار النفائس.
3. عبده، مـحمد بن عبد الله، (2010م)، **البيان الكافي في رواية حفص من طريق الطيبة**، عمان.

العسقلاني، ابن حجر، أحمد بن علي بن محمد بن أحمد أبو الفضل (ت852هـ) **الإصابة** **في تمييز الصحابة**، (تحقيق: علي مـحمد البجاوي)، دار الجيل، بيروت، (1412 هـ).

العسقلاني، ابن حجر، **الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة،** مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر اباد، الهند، (1392هـ - 1972 م).

العسقلاني، ابن حجر، **فتح الباري في شرح صحيح البخاري،** دار المعرفة، بيروت، (1379هـ).

العكبري، عبد الله بن الحسين بن عبد الله أبي البقاء، (ت 616 هـ)، **إملاء ما من به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات في جميع القرآن**، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

الفارسي، أبو علي الحسن بن أحمد، (ت 377هـ)، **الحجة للقراء السبعة**، ج2، (تحقيق: بدر الدين قهوجي وبشير جويجابي)، دار المأمون للتراث، دمشق، بيروت، (1413- 1993).

الفاسي، مـحمد بن أحمد بن علي، (ت: 832هـ)، **ذيل التقييد في رواة السنن والأسانيد**، ط1، (تحقيق: كمال يوسف الحوت)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، (1410هـ - 1990م).

الفاسي، محـمد بن أحمد بن علي، **ذيل التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد**، ط1، (تحقيق: محـمد صالح بن عبد العزيز المراد)، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، مركز إحياء التراث الإسلامي، (1418هـ - 1997م).

الفيومي، أحمد بن مـحمد بن علي، الحموي، أبو العباس، (ت: نحو 770 هـ) **المصباح المنير في غريب الشرح الكبير**، المكتبة العلمية، بيروت، لبنان.

قابة، عبد الحليم بن مـحمد الهادي، (1999)، **القراءات القرآنية**، ط1، دار العرب الإسلامي.

1. القاضي، عبد الفتاح**، (**2011م)، **البدور الزاهرة،** ط5، الاسكندرية: دار السلام.

الـقـرافـي، أحـمـد بـن إدريـس، المـالكي الشهير بالقرافي، أبو العباس شهاب الدين، (ت684 هـ)،  **شرح تنقيح الفصول**، ط1، (تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد)، شركة الطباعة الفنية المتحدة، 1393هـ - 1973 م.

القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين، **الجامع لأحكام القرآن**، ط2، (تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش)، دار الكتب المصرية، القاهرة، 1384-هـ- 1964م.

القسطلاني، أحمد بن مـحمد، أبو العباس، (1972م) **لطائف الإشارات لفنون القراءات،** (تحقيق: عامر السيد عثمان، وعبد الصبور شاهين)، لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة.

القشيري، مسلم بن الحجاج أبو الحسن النيسابوري (ت261هـ)، **صحيح مسلم**، (تحقيق: محـمد فؤاد عبد الباقي)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان.

القضاة، مـحمد وشكري، أحمد، ومنصور، مـحمد (2001)، **مقدمات في علم القراءات،** ط1، عمان: دار عمار.

القطامي، عمير بن شييم، (ت1960م)، **ديوان القطامي**، ط1، (تحقيق: إبراهيم السامرائي وأحمد مطلوب)، بيروت: دار الثقافة.

قمحاوي، مـحمد الصـادق بن مـحمد (2006م) **طـلائـع الـبـشر فـي تـوجيه القراءات العشر،** القاهرة: دار العقيدة.

قمحاوي، مـحمد الصادق بن مـحمد، (1375)، **البرهان في تجويد القرآن**، بيروت: المكتبة الثقافية.

القيسي، مكي بن أبي طالب (ت 437)، **الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها،** ط3، (تحقيق: محيي الدين رمضان)، بيروت.

القيسي، مكي بن أبي طالب، (1432 هـ-2011م)، **الإبانة عن معاني القراءات،** ط1، (تحقيق: فرغلي سيد عرباوي)، لبنان.

القيسي، مكيبن أبي طالب، حمّوش، أبو مـحمد (ت: 437هـ)،  **الإبانة عن معاني القراءات** (تحقيق:عبد الفتاح اسماعيل شلبي)**،** دار نهضة مصر للطبع والنشر.

كحالة، عمر رضا، (1957م)، **معجم المؤلفين**، بيروت: دار إحياء التراث العربي.

الكرماني، رضي الدين، أبو نصر، (ت 535هـ)، **شواذ القراءات**، ط1، (تحقيق: شمران العَجلي)، مؤسسة البلاغ، بيروت، لبنان، (2001).

الكشكي، عطية أبو زيد، (2011)، **قراءات النبي صلى الله عليه وسلم دراسة قرآنية حديثية**، جامعة الملك سعود.

المحبي**،** محـمد أمين**،** بن فضل الله بن محب الله (محب الدين) بن مـحمد، (ت1111هـ) **نفحة الريحانة**، ط1، (تحقيق: عبد الفتاح مـحمد الحلو)، دار إحياء الكتب العربية، (1389هـ 1969م).

محيسن، محمد سالم، (1988)، **المغني في توجيه القراءات**، ط2، بيروت: دار الجيل.

محيسن، مـحمد سالم، (2009) **الهادي إلى شرح طيبة النشر في القراءات** **العشر،** ط1، القاهرة: دار البيان العربي.

مختار، أحمد (2008)، **معجم اللغة العربية المعاصرة**، القاهرة: عالم الكتب.

المعصراوي، أحمد عيسى، (2009)، **الكامل المفصل في القراءا ت الأربعة عشر،** ط**1،** القاهرة: دار الإمام الشاطبي.

مكرم، عبد العال ومختار، أحمد، (1982) **معجم القراءات القرآنية**، ط1، مطبوعات جامعة الكويت.

المهدوي، أحمد بن عمار، أبوالعباس، (ت نحو سنة 440 هـ)، **شرح الهداية**، (تحقيق: حازم سعيد حيدر، مكتبة الرشد: الرياض، (1995هـ - 1415م).

النجدي، مـحمد بن عبد الله بن حميد، (1996)، **السحب الوابلة على ضرائح الحنابلة**، ط1، (تحقيق: بكر أبو زيد، عبد الرحمن العثيمين)، مؤسسة الرسالة.

1. نويهض، عادل، **(**1988)، **معجم المفسرين،** ط3،بيروت: مؤسسة نويهض الثقافية.

الهذلي، يوسف بن علي أبو القاسم (ت 465 هـ)**، الكامل في القراءات الخمسين،** ط1، (تحقيق: عمر حمدان وتغريد حمدان)**،** جامعة طيبة، المدينة المنورة، (1436هــ**-** 2015م).

الهمذاني، الحسن بن أحمد، أبي العلاء العطار، (ت 569هـ)، **غاية الاختصار في قراءات العشرة أئمة الأمصار**، ط1، (تحقيق: أشرف مـحمد فؤاد طلعت)، الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم، جدّة، (1414هــ - 1994م).

1. الهيثمي، نور الدين عليبنأبي بكر**،** أبو الحسن**، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد**، (تحقيق: حسام الدين القدسي)، مكتبة القدسي، القاهرة، (1414هـ- 1994م).

**الرسائل الجامعية**

جلال، يحيى (2006)، **قواعد الترجيح والاختيار في القراءات عند الإمام مكي بن أبي طالب القيسي**. رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن.

سحلوب، جمال (2008)، **منهج القرطبي في القراءات وأثرها في تفسيره**. رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين.

عبد المجيد، عبد الحي حسن موسى، (2003 م)، **الإمام أبو حفص عمر بن علي بن عادل الحنبلي المتوفى سنة 880 هـ ومنهجه في التفسير.**  رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين.

عثمان، محمود علي عثمان، (2002م)، **منهج ابن عادل الحنبلي في تفسيره للقرآن الكريم اللباب في علوم الكتاب**.رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن.

**الدوريات**

الحميدان، سجاد فيصل طه (2015)، منهج ابن عادل الحنبلي في القراءات القرآنية في تفسيره. **مجلة البحوث والدراسات الشرعية**، 4، (43): 106-85.

الشايع، مـحمد بن عبد الرحمن، (1417هـ، 1996م)، ابن عادل وتفسيره اللباب في علوم الكتاب، **مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية،** السعودية،(العدد 17)،   
ص 16.

**مراجع شبكات الاتصال الإلكتروني (الإنترنت)**

1. بن أرقم، علباء (May, 2005)، قصيدة علباء بن أرقم: حلَّت تُماضرُ غَرْبةً فاحتلَّتِ، معهد آفاق التفسير للتعليم عن بعد.

[**http://afaqattaiseer.net/vb/showthread.php?t=15083**](http://afaqattaiseer.net/vb/showthread.php?t=15083)

1. البيانوني، عمر عبد المجيد (September, 2017)، قواعد التقديم والتأخيرعند المفسرين**،**  ملتقى أهل التفسير

[**https://vb.tafsir.net/tafsir54143/#.WdoDT2iCzIU**](https://vb.tafsir.net/tafsir54143/#.WdoDT2iCzIU)

السقا، مرهف عبد الجبار(؟) الجديد في ترجمة ابن عادل الدمشقي الحنبلي**،** منشورات مركز أبحاث فقه المعاملات الإسلامية.

[**http://www.kantakji.com/media/175790/%D8%A7%D9%84%D8%AC%D8%AF%D9%8A%D8%AF-%D9%81%D9%8A-%D8%AA%D8%B1%D8%AC%D9%85%D8%A9-%D8%A7%D8%A8%D9%86-%D8%B9%D8%A7%D8%AF%D9%84-%D8%A7%D9%84%D8%AF%D9%85%D8%B4%D9%82%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D8%AD%D9%86%D8%A8%D9%84%D9%8A-.pdf**](http://www.kantakji.com/media/175790/%D8%A7%D9%84%D8%AC%D8%AF%D9%8A%D8%AF-%D9%81%D9%8A-%D8%AA%D8%B1%D8%AC%D9%85%D8%A9-%D8%A7%D8%A8%D9%86-%D8%B9%D8%A7%D8%AF%D9%84-%D8%A7%D9%84%D8%AF%D9%85%D8%B4%D9%82%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D8%AD%D9%86%D8%A8%D9%84%D9%8A-.pdf)

**IN THE NAME OF ALLAH THE BENEFICENT THE MERCIFUL**

**The title of this research: IBN ADEL’S APPROACH IN MENTIONING THE QUR’ANIC MODES OF**

**RECITATIONS AND ADJUSTING THEM IN HIS TAFSIR AL-LUBAB**

**(SURAT AL-BAQARAH AS AN EXAMPLE)**

**By   
Wafaa Hafeth Amin AT-Takrouri**

**Supervisor  
Dr. Ahmad Khalid Shukri, Prof**

**Co. Supervisor**

**Dr. Mansoor Abu Zaina**

**ABSTRACT**

The aim of this study is to identify Ibn Adel's approach in mentioning and directing the readings, and extracting them from his interpretation named "Al-Lubab fi Oloum Al-Kitab" and highlight its impact on his interpretation, specifically in Al-Baqarah, and to identify the types of these readings. The study also aims to explain Ibn Adel's approach to selection and weighting .This study followed the inductive method and the analytical method, and demonstrated his method through examples of his book that explains the meaning.

Among the most findings of this study is Ibn Adel’s interest in the Qur'anic readings; his interpretation book was very rich in the recurrent Quran seventh and tenth recitations, in addition to common frequently used ones and other uncommon rarely used ones. He often assigned recurrent frequent readings to their owners, but in uncommon rarely used ones he did not assign them to their owners in many /places/ and simply used referral ambiguous words like (Qoriaa). It was found that he had an attitude in defending recurrent recitations and reciters against challengers; and that he did not underestimate those recitations and tried to find the correct one for them/ seek the right aspects of them. Additionally, he did not distinguish between recurrent recitations, they were all equal in terms of correctness and prove. Ibn Adel was interested in directing readings and defending them with the adage, he directs recitations using the Quran or by other recitation, or by the Sunnah, or by the words of the Companions may Allah be pleased with them, or by the / Arabic accents in addition to following the drawing of the Quran.

Ibn Adel did not show his methodology in the research and study, which has the ways of weighting between the words among it, but he mentioned it a lot in his interpretation. He often showed the strong compared to the weak, the most likely compared to the un-likely, and has been singled out to make his own opinion in some places, such as saying: (wa-howa AlAthhar), Or (wa-howa AlAwla).

**The researcher recommends completing the work in directing the recitations and studying the rest of the Quran verses and extracting** all the recitations that Ibn Adel reported in his interpretation, and then judged on it using the books of specialized recitations, and make comparative studies to show the percentage of Ibn Adel's /copying from others in the science of recitations and other sciences, in addition to the verification of "Ibn Adel's footnote" on his book, which is still a manuscript waiting for the light to verify and take out to be used by the scholars.

1. () رواه البخاري، ينظر البخاري، مـحمد بن إسماعيل أبو عبد الله (ت256هـ)، **صحيح البخاري**، مراجعة وضبط وفهرسة مـحمد علي القطب وهشام البخاري، المكتبة العصرية: صيدا، بيروت، 2001م. في فضائل القرآن، باب أنزل القرآن على سبعة أحرف، ج3، ص 1611، الحديث رقم 4992، وفي كتاب التوحيد باب 53، ج4، ص 2359ـ الحديث رقم 7550. [↑](#footnote-ref-1)
2. () الدِّمَشْقِي بكسر الدال المهملة وفتح الميم وسكون الشين المعجمة وفي آخرها قاف، هذه النسبة إلى دمشق. ينظر ابن الأثيرالجزري، علي بن مـحمد، (ت: 630 هـ)، **اللباب في تهذيب الأنساب،** ج1، ص 508. [↑](#footnote-ref-2)
3. () النعمان بن بشير بن سعد الأنصاري الخزرجي، أول مولود في الإسلام من الأنصار بعد الهجرة بأربعة عشر شهرا، كان قاضي دمشق بعد فضالة بـن عـبيد، واستعمله معاوية على الكوفة، وكان خطيبا مفوها بارعا، قتل سنة 65هـ، ينظر العسقلاني، أحمد بن علي، **الإصابة في تمييز الصحابة**، تحقيق الأستاذ علي مـحمد البجاوي، دار الجيل: بيروت، (1412 هـ)، ج6، ص 346. الخلاصة في نسبة النعماني: أنها نسبة إلى الصحابي الجليل النُعْمان بن بشير. ونُعْمان اسم مشترك لثلاث مدن هي: النُّعمانية: بلدة على شط دجلة بين بغداد وواسط في نصف الطريق، والنُّعمانية: قرية بمصر، ونُعمان: وهي معرة النعمان مدينة كبيرة في الشام بين حلب وحمص. ينظر الحموي، ياقوت بن عبد الله شهاب الدين أبو عبد الله الرومي (ت 626هـ)، معجم البلدان، ط 2، دار صادر: بيروت، (1995م)، ج8، ص 157. ينظر السمعاني، عبد الكريم بن مـحمد بن منصور التميمي المروزي أبو سعد، (ت: 562 هـ)، **الأنساب** ط1، مجلس دائرة المعارف العثمانية: حيدر أباد، (1382هـ- 1962م)، ج13، ص 143. وينظر مجلة الإمام مـحمد بن سعود الإسلامية، ص 16، العدد 17، 1417هـ، 1996م.

   () الجديد في ترجمة ابن عادل الدمشقي الحنبلي، مرهف، عبد الجبار السقا، ص 19. [↑](#footnote-ref-3)
4. () النجدي، مـحمد بن عبد الله بن حميد، (1996) **السحب الوابلة على ضرائح الحنابلة**، ط1، المحقق: بكر أبو زيد، عبد الرحمن العثيمين، مؤسسة الرسالة. ص 793 [↑](#footnote-ref-4)
5. ()المحبي، مـحمد أمين بن فضل الله بن محب الله (محب الدين) بن مـحمد، (1061- 1111هـ = 1651-1699م)، الحموي الأصل، الدمشقي، مؤرخ، باحث وأديب. ينظر المحبي، محـمد أمين، بن فضل الله بن محب الله (محب الدين) بن مـحمد، (ت1111هـ) الحموي، الدمشقي، **نفحة الريحانة**، ط 1، تحقيق: عبد الفتاح مـحمد الحلو، دار إحياء الكتب العربية، (1389هـ -1969م)، ج1، ص10. [↑](#footnote-ref-5)
6. () كحالة، عمر رضا، (1957م)، **معجم المؤلفين،** دار إحياء التراث العربي للطباعة والنشر والتوزيع: بيروت، لبنان، ج7، ص 300. [↑](#footnote-ref-6)
7. () ابن قراجا، عبد الله الإمام المحدث الصادق، الرحال النقال، شيخ المحدثين، راوية الإسلام أبو الحجاج شمس الدين الدمشقي الأدمي الإسكاف، نزيل حلب وشيخها، ولد في سنة خمس وخمسين وخمسمائة، توفي عاشر جمادى الآخرة سنة ثمان وأربعين وستمائة وله ثلاث وتسعون سنة.. ينظر سيرأعلام النبلاء، ج23، ص 15. [↑](#footnote-ref-7)
8. () الفاسي، محـمد بن أحمد بن علي، الإمام أبي الطيب التقي الحَسَني المكي (ت: 832هـ)، **ذيل التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد،** ط1، تحقيق محـمد صالح بن عبد العزيز المراد، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، مركز إحياء التراث الإسلامي، (1418هـ - 1997م)، ج1، ص 180. [↑](#footnote-ref-8)
9. ()السقا، مرهف عبد الجبار، **الجديد في ترجمة ابن عادل الدمشقي الحنبلي،** مركز أبحاث فقه المعاملات الإسلامية، ص28، على الموقع الالكتروني الآتي:

   [**http://www.kantakji.com/media/175790/%D8%A7%D9%84%D8%AC%D8%AF%D9%8A%D8%AF-%D9%81%D9%8A-%D8%AA%D8%B1%D8%AC%D9%85%D8%A9-%D8%A7%D8%A8%D9%86-%D8%B9%D8%A7%D8%AF%D9%84-%D8%A7%D9%84%D8%AF%D9%85%D8%B4%D9%82%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D8%AD%D9%86%D8%A8%D9%84%D9%8A-.pdf**](http://www.kantakji.com/media/175790/%D8%A7%D9%84%D8%AC%D8%AF%D9%8A%D8%AF-%D9%81%D9%8A-%D8%AA%D8%B1%D8%AC%D9%85%D8%A9-%D8%A7%D8%A8%D9%86-%D8%B9%D8%A7%D8%AF%D9%84-%D8%A7%D9%84%D8%AF%D9%85%D8%B4%D9%82%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D8%AD%D9%86%D8%A8%D9%84%D9%8A-.pdf)

   وينظرالهيثمي، (1414هـ- 1994م)، **مجمع الزوائد ومنبع الفوائد**، المحقق حسام الدين القدسي، مكتبة القدسي، القاهرة، ج1، ص 153. وقد ذكر الهيثمي ذلك في معرض بيانه لأسانيده إلى معجم الطبري. [↑](#footnote-ref-9)
10. () هو الشيخ الإمام الفقيه الكبير مسند الشام سراج الدين أبو عبد الله الحسين بن أبي بكر المبارك بن محـمد بن يحيى بن مسلم الربعي الزبيدي الأصل البغدادي البابصري الحنبلي مدرس مدرسة الوزير عون الدين ابن هبير، ولد سنة خمس أو سنة ست وأربعين وخمسمائة . وتوفي في الثالث والعشرين من صفر سنة إحدى وثلاثين وستمائة  ينظر **سير أعلام النبلاء**، ج22، ص 358 و 359. [↑](#footnote-ref-10)
11. () مـحمد بن الحسن بن مـحمد بن عمار بن متوج بن جرير الحارني جمال الدين أبو عبد الله ابن محيي الدين ابن قاضي الزبداني الفقيه الشافعي ولد في جمادى الآخرة سنة 688 هـ، ومات في أول يـوم مـن الـمـحـرم سـنـة 776هـ. يـنـظـر **الـدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة،** ابن حجر، ج1، ص 488. [↑](#footnote-ref-11)
12. () الفاسي، مـحمد بن أحمد، (775- 832)، **ذيل التقييد** **لمعرفة رواة السنن والمسانيد،** ج3، ص 422 و 453- 454. ولشيخة ابن عادل (وزيرة) ترجمة في: الدرر الكامنة 2/223 (1800)، ومعجم الشيوخ للذهبي 1/ 292 (323)، والوافي بالوفيات، 15/ 117 (168)، والدليل الشافي 1/ 312 (1060)، والنجوم الزاهرة 9/ 237، وذيل طبقات الحنابلة لابن رجب 2/ 469، وشذرات الذهب 6/ 4، وأعلام النساء 2/ 173، وذيول العبر 4/ 44، ومرآة الجنان 4/225، والبداية والنهاية 14/ 79، والأعلام 3/ 121. [↑](#footnote-ref-12)
13. () الفاسي، **ذيل التقييد،** ج3، ص202. له ترجمة في: إنباء الغمر، ابن حجر العسقلاني،2 / 309- 310، والدليل الشافي 1/ 446 (1545) والضوء اللامع 5/ 200، وطبقات الحفاظ ص 541، وذيل تذكرة الحفاظ 372، وحسن المحاضرة 1/ 362، وشذرات الذهب 7/ 70، ومعجم المؤلفين 7/ 45، والأعلام 5/73. [↑](#footnote-ref-13)
14. () الهيثمي، **مجمع الزوائد**، ج1، ص 153. [↑](#footnote-ref-14)
15. () السخاوي، مـحمد عبد الرحمن، شمس الدين أبو الخير، (ت 902هـ)، **الضوء اللامع لأهل القرن التاسع**، ج5، ص 202، دار مكتبة الحياة: بيروت. [↑](#footnote-ref-15)
16. () رمضان، مـحمد خير، (1421هـ- 2000م) **المكثرون من التصنيف** **في القديم والحديث**، دار ابن حزم ص 77. [↑](#footnote-ref-16)
17. () رمضان، محـمد خير، **المكثرون من التصنيف**، ص 92، 170. [↑](#footnote-ref-17)
18. () يبدأ تفسير سورة الفاتحة من الصفحة 79 من المجلد الأول، ويبدأ تفسير سورة البقرة من صفحة 250 من المجلد الأول ويشمل أيضا المجلدات 2و3و4 [↑](#footnote-ref-18)
19. () الحميدان، سجاد فيصل طه (2015)، منهج ابن عادل الحنبلي في القراءات القرآنية في تفسيره. **مجلة البحوث والدراسات الشرعية**، 4، (43): 106-85. [↑](#footnote-ref-19)
20. () الزركلي، خير الدين، (ت 1396هـ)، **الأعلام**، ط15، دار العلم للملايين: بيروت، لبنان، (2002 م)، ج5، ص 58. [↑](#footnote-ref-20)
21. () نويهض،عادل، (1988) **معجم المفسرين**، ط3، مؤسسة نويهض الثقافية: بيروت، لبنان، ج1، ص 398. [↑](#footnote-ref-21)
22. () وقال بعضهم أنه أحمد بن مـحمد الأدنروي. [↑](#footnote-ref-22)
23. () الأدنه وي، أحمد بن محـمد، **طبقات المفسرين**، ط1، تحقيق سليمان بن صالح الخزي، ص 418، مكتبة العلوم والحكم: السعودية، (1417هـ - 1997م). [↑](#footnote-ref-23)
24. () وذكر المحبي قصيدة يمدح فيها أبا الوفاء بن عمير بن عبد الوهاب العرضي الشافعي الحلبي المتوفى سنة 1017هـ، قال منها هذا البيت:

    له الباع في التفسير ضاهى ابن عادل وحيث روى الأخبار تدعوه يحصب

    ينظر **نفحة الريحانة**، ج5، ص 10. وقوله اليحصبي لعله يريد القاضي عياض بن موسى اليحصبي، (ت544). ينظر السقا، **الجديد في ترجمة ابن عادل،** ص 38. [↑](#footnote-ref-24)
25. () أي لم تعرف سنة ميلاده ولا وفاته. [↑](#footnote-ref-25)
26. () عثمان، محمود علي عثمان، (2002م)، **منهج ابن عادل الحنبلي في تفسيره للقرآن الكريم اللباب في علوم الكتاب**. رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن، ص 16. [↑](#footnote-ref-26)
27. () محـمد بن أحمد الشربيني، شمس الدين، فقيه شافعي، مفسر، من أهل القاهرة. (ت 977 هـ)، له تصانيف، منها (السراج المنير- ط) أربعة مجلدات، في تفسير القرآن، و(الإقناع في حل ألفاظ أبي شجاع – ط) مجلدان، (وشرح شواهد القطر)، (ومغني المحتاج ط) أربعة أجزاء في شرح منهاج الطالبين للنووي، وغيرها. الزركلي، الأعلام، ج6، ص6. [↑](#footnote-ref-27)
28. () ابن عادل، عمر بن علي أبو حفص سراج الدين الحنبلي الدمشقي النعماني **اللباب في علوم الكتاب**، ط2، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي مـحمد معوض، دار الكتب العلمية: بيروت، لبنان، (2011م)، ج1، ص 79. [↑](#footnote-ref-28)
29. () اهتم ابن عادل بهذا الفن اهتماما كبيرا، إذ كان يبين الميزان الصرفي لألفاظ القرآن الكريم، فعرض **للاسم** من الثلاثي وأوزانه، كما عرض للفعل، فذكر الثلاثي المضعف، ومزيد الثلاثي، وبيّن معاني صيغ الزيادة، وكان يذكر وزن الكلمة، وما جرى عليها من إدغام وإعلال وقلب وإبدال، كما أنه يزيد القارىء فائدة، فيذكر القاعدة الصرفية بعد بيانه وزن الكلمة، كما أنه كان يعرض لأقوال التصريفيين وخلافهم في وزن الكلمة، وكثيرا ما كان يرجح وجها على وجه. ينظر **اللباب** ج1، ص 270. وج4، ص 66، و ج1، ص 289، و ج1، ص 393، و ج2، ص 97-98. [↑](#footnote-ref-29)
30. () عبد المجيد، عبد الحي حسن موسى، (2003 م)، **الإمام أبو حفص عمر بن علي بن عادل الحنبلي المتوفى سنة 880 هـ ومنهجه في التفسير**. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين، ص 132. [↑](#footnote-ref-30)
31. ()عثمان، محمود علي عثمان، (2002م)، **منهج ابن عادل الحنبلي في تفسيره للقرآن الكريم اللباب في علوم الكتاب**. رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن. ص87. وينظر ص 91 و93 حول إشارته إلى براءة القرآن الكريم من الشعر، وبراءة الرسول من كونه شاعرا. [↑](#footnote-ref-31)
32. () وجدت الباحثة أن نسبة هذه الأبيات الشعرية في سورة البقرة إلى سور القرآن الكريم كاملة حوالي 24%، وهي في رأي الباحثة نسبة كبيرة نظرا لأن عدد صفحات سورة البقرة كاملة 48 صفحة، وهي تشكل ما نسبته 7.9% من صفحات القرآن الكريم ال 604. [↑](#footnote-ref-32)
33. () من الآيات التي **ابتدأ** فيها **بذكر القراءات** قبل تفسيرالآيتين 138و 165 من سورة البقرة. قال ابن عادل رحمه الله: ... ولا يظهر ذلك إلا بعد ذكر القراءات الواردة في ألفاظ هذه الآية الكريمة. [↑](#footnote-ref-33)
34. () الزركشي، بدر الدين مـحمد بن عبد الله بن بهادر، أبو عبد الله (ت 794هـ)، **البرهان في علوم القرآن**، ط1، المحقق محـمد أبو الفضل إبراهيم، ج1، ص 312، دار إحياء الكتب العربية: بيروت، لبنان، (1376هـ - 1957م). [↑](#footnote-ref-34)
35. () **اللباب**، ينظرج1، ص 527. وج3، ص 138.و ج3، ص 332، و ج4، ص 190. [↑](#footnote-ref-35)
36. () كان آخرها: "وعن ابن مسعود – رَضِيَ اللَّهُ عَنْهما – قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:"الآيتان من آخر سورة البقرة من قرأهما في ليلةٍ كفتاه()". وعن النُّعمان بن بشير؛ أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إنَّ اللهَ تعالى كتب كتاباً قبل أن يخلق السَّمواتِ والأَرض بأَلفي عام، فأَنزل آيتين خَتَم بهما سورة البقرة، فلا تُقْرآن في دار ثلاث ليالٍ فيقربها شيطانٌ()». والله أعلم. [↑](#footnote-ref-36)
37. () ينظر **اللباب**، ج3، ص 358. [↑](#footnote-ref-37)
38. () مثل عند الآية 208 من سورة البقرة ذكر ابن عادل سورة الأنفال الآية 61 والقتال الآية 35. ينظر **اللباب**، ج3، ص 473. [↑](#footnote-ref-38)
39. () ومثال ذلك، قوله عند شرح لفظ (الوقود) في (البقرة / الآية 24) قال وستأتي في سورة " ق" يُنظر **اللباب**، ج1، ص440. [↑](#footnote-ref-39)
40. () مثال: **وقد تقدم ذلك** في ذكره القراءات في البقرة / الآية 87، ينظر **اللباب**، ج2، ص 266، وينظر أيضا ج3، ص 177 [↑](#footnote-ref-40)
41. () كحالة، عمر رضا، (1957م)، **معجم المؤلفين**، ج7، ص 300، دار إحياء التراث العربي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان. [↑](#footnote-ref-41)
42. () المحبي، مـحمد أمين، بن فضل الله بن محب الله (محب الدين) بن مـحمد، (1061- 1111هـ = 1651-1699م) الحموي، الدمشقي، (1389هـ 1969م)، **نفحة الريحانة**، تحقيق: عبد الفتاح مـحمد الحلو، ج5، ص 10، دار إحياء الكتب العربية. [↑](#footnote-ref-42)
43. () الزركلي، خير الدين، **الأعلام،** (قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين)، ج5، ص 58، دار العلم للملايين، بيروت- لبنان، الطبعة الخامسة عشرة، 2002 م. [↑](#footnote-ref-43)
44. () ينظر ابن منظور، مـحمد بن مكرم جمال الدين الإفريقي المصري، (ت 711هـ-1414م)، **لسان العرب**، (قرأ)، ط3، دار صادر: بيروت، ج1، ص128 و129. [↑](#footnote-ref-44)
45. () الزركشي، أبوعبد الله بدر الدين مـحمد بن عبد الله بن بهادر (ت: 794هـ)، (1376هـ- 1957م)،  **البرهان في علوم القرآن،** المحقق: مـحمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، ثم صورته دار المعرفة، ط1، بيروت- لبنان، ج1، ص 318. [↑](#footnote-ref-45)
46. ()) ابن الجزري، شمس الدين أبو الخير مـحمد بن مـحمد بن محـمد بن يوسف، (ت: 833 هـ)، **منجد المقرئين** **ومرشد الطالبين**، ط1، دار الكتب العلمية، (1420هـ - 1999م)، ج1، ص 9. [↑](#footnote-ref-46)
47. () الدمياطي، أحمد بن مـحمد بن أحمد بن عبد الغني شهاب الدين الشهير بالبناء، (ت: 1117هـ)،(1427هـ - 2006م)، **إتحاف فضلاء البشر** **في القراءات الأربع عشر**، ط3، المحقق: أنس مهرة، دار الكتب العلمية، لبنان، ص 6. [↑](#footnote-ref-47)
48. () عبده، مـحمد بن عبد الله، (1431هـ- 2010م)، **البيان الكافي في رواية حفص من طريق الطيبة**،عمان، الأردن، ص 179. هو مـحمد بن عبد الله بن عبد القادر عبده الجامع للقراءات العشر من طرق طيبة النشر، مدرس القراءات القرآنية وإجازاتها وعلوم القرآن والتلاوة والتجويد، ورئيس شعبة التدريس في المركز الثقافي الإسلامي في الجامعة الأردنية، وله عدة مؤلفات في القراءات القرآنية.

    ملاحظة: ينظرتعريفات أخرى ل(القراءات)، عند الدمياطي، **إتحاف فضلاء البشر**، ص 5. وينظر محيسن، مـحمد سالم، (1984م) **القراءات وأثرها في علوم العربية**، ط1، مكتبة الكليات الأزهرية: القاهرة ص 16، وعبد الفتاح القاضي، **البدور الزاهرة**، ص 11. [↑](#footnote-ref-48)
49. () الضباع، علي مـحمد، (1420هـ- 1999م)، **الإضاءة في بيان أصول القراءة**، ط1، المكتبة الأزهرية للتراث، ص5. [↑](#footnote-ref-49)
50. () حبش، مـحمد (1419هـ، 1999م)، **القراءات المتواترة وأثرها في الرسم القرآني والأحكام الشرعية**، ط1، دار الفكر: دمشق، ج1، ص42. [↑](#footnote-ref-50)
51. () النيّف بوزن الهيّن: الزيادة، يُخفف ويشدّد، وكُلُّ مَا زَادَ عَلَى الْعَقْدِ فَهُوَ نَيِّفٌ حَتَّى يَبْلُغَ الْعَقْدَ الثَّانِيَ. الرازي، مـحمد بن أبي بكر الحنفي،

    (ت 666هـ)، **مختار الصحاح**، ط 5، المحقق يوسف الشيخ مـحمد، المكتبة العصرية، الدارالنموذجية: بيروت، صيدا، 1420 هـ- 1999م،

    ص 322، مادة (نَيَفَ). [↑](#footnote-ref-51)
52. () الباز، مـحمد عباس، (1425هـ- 2004م)، **مباحث في علم القراءات مع بيان أصول رواية حفص**، دار الكلمة: القاهرة،، ط1، ص 52. [↑](#footnote-ref-52)
53. () الأضاة: بوزن القناة والحصاة: الماء المستنقع كالغدير، وأضاة بني غفار موضع بالمدينة، ابن منظور، **لسان العرب**، ج 14، ص 38. بعد الألف همزة مفتوحة، والأَضاءة: الماء المستنقع من سيل أو غيره، ويقال: هو غدير صغير، ويقال: هو مسيل الماء إلى الغدير. وغفار قبيلة من كنانة: موضع قريب من مكة فوق سرف قرب التّناضب، له ذكر في حديث المغازي. الحموي، **معجم البلدان**، ج1، ص 214. [↑](#footnote-ref-53)
54. () مسلم، بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت261هـ)، **صحيح مسلم**، (تحقيق) مـحمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي: بيروت- لبنان، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب بيان أن القرآن أنزل على سبعة أحرف وبيان فضله، ج1، ص 562، حديث 821. [↑](#footnote-ref-54)
55. () ينظر ابن الجزري، مـحمد بن مـحمد بن يوسف (ت833هـ)، **النشر في القراءات العشر**، ط4، المحقق زكريا عميرات، (2011)، دار الكتب العلمية: بيروت، لبنان، ج1، ص21. [↑](#footnote-ref-55)
56. () هوهشام بن حكيم بن حزام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي القرشي الأسدي. كان مهيبا، وكان يأمر بالمعروف في رجال معه، وكان له فضل، واستشهد بأجنادين "رحمه الله". ينظر أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل، العسقلاني الشافعي، **الإصابة** **في تمييز الصحابة**، تحقيق الأستاذ علي مـحمد البجاوي، (1412هـ)،"6/538." دار الجيل: بيروت. [↑](#footnote-ref-56)
57. () أساوره: أي آخذ برأسه، قاله الجرجاني، وقال غيره أُوَاثِبُهُ. ساور خصمه: وثب عليه، وَاثَبَهُ: انقض عليه، (فتح الباري: 9/25). وينظر **معجم المعاني الجامع**. وينظر، **لسان العرب**، ج7، ص 299، مادة (سَوَرَ). [↑](#footnote-ref-57)
58. () فلبّبته: أي جمعت عليه ثيابه عندلَبَّتِهِلئلا يتفلت مني. ينظر العسقلاني، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل، (1379)، (**فتح الباري في شرح صحيح البخاري،** دار المعرفة: بيروت، (9/ 25). [↑](#footnote-ref-58)
59. () رواه البخاري ينظر البخاري، مـحمد بن إسماعيل أبو عبد الله (ت256هـ)، **صحيح البخاري**، مراجعة وضبط وفهرسة مـحمد علي القطب وهشام البخاري، المكتبة العصرية: صيدا، بيروت، 2001م. في فضائل القرآن، باب أنزل القرآن على سبعة أحرف، ج3، ص 1611، الحديث رقم 4992، وفي كتاب التوحيد باب 53، ج4، ص 2359ـ الحديث رقم 7550. [↑](#footnote-ref-59)
60. () للاطلاع على معنى الأحرف السبعة، ينظر **الإبانة عن معاني القراءات**، مكي بن أبي طالب القيسي. ص 165- 168، تحقيق فرغلي سيد عرباوي، ص 71- 79، وينظر عباس، فضل حسن (1428هـ- 2008م)، **القراءات القرآنية وما يتعلق بها**، ط1، دار النفائس. ص 16- 67. [↑](#footnote-ref-60)
61. () مكي بن أبي طالب، (2011)، **الإبانة عن معاني القراءات،** (تحقيق) فرغلي سيد عرباوي،، ط1، لبنان، ص 30. [↑](#footnote-ref-61)
62. () مكي، **الإبانة عن معاني القراءات**، ص 32. وجدت هذه العبارة التي قيلت عن الدكتور أيمن سويد في هذا الكتاب وهي من كلام المحقق فرغلي. محاضرة صوتية بجدة. [↑](#footnote-ref-62)
63. () مـحمد بن اسماعيل، أبو عبد الله بن إبراهيم**، صحيح البخاري**، كتاب فضائل القرآن، باب أنزل القرآن على سبعة أحرف، ص 823. مكتبة فياض للطباعة والنشر: المنصورة، عزبة عقل. [↑](#footnote-ref-63)
64. () مكي بن أبي طالب أبو مـحمد حمّوش بن مـحمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي، (ت: 437هـ)، **الإبانة عن معاني القراءات** (تحقيق) عبد الفتاح شلبي، دار نهضة مصر للطباعة والنشر. ص 31 و32. ولقد وجدت فائدة من العودة إلى طبعتين من كتاب الإبانة. [↑](#footnote-ref-64)
65. () ابن الجزري، **منجد المقرئين**، ط1، ص 27. [↑](#footnote-ref-65)
66. () وقعت معركة اليمامة (سنة 12هـ) في عهد أبي بكر الصديق، وهي إحدى معارك حروب الردّة. وقتل مسيلمة الكذاب وفتحت اليمامة صلحا على يد خالد بن الوليد بعد أن استشهد من الصحابة نحو أربعمائة وخمسين وقيل ستمائة وقيل جملة القتلى من المسلمين ألف ومائتا رجل. ينظر ابن العماد، عبد الحي بن أحمد،،(ت1089)، **شذرات الذهب في أخبار من ذهب**، ط1، تحقيق: محمود الأرناؤوط، دار ابن كثير: دمشق، بيروت، (1406هـ- 1986م)، ص 151. [↑](#footnote-ref-66)
67. () مكي، **الإبانة**، ص 58 و 59.

    والـلـخــاف:**(**اللِّخَافُ) بِالْكَسْرِ حِجَارَةٌ بِيضٌ رِقَاقٌ وَاحِدَتُهَا (لَخْفَةٌ) بِوَزْنِ صَحْفَةٍ وَهِيَ فِي حَدِيثِ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ . ينظر:**مـختار الصحاح**، ص 281، مادة (لخف). [↑](#footnote-ref-67)
68. () كقراءة: جذوة مثلثة الجيم. جُذوة وجِذوة، وجَذوة. في قوله تعالى: {لَعَلِّي آتِيكُمْ مِنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ جَذْوَةٍ مِنَ النَّارِ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ}

    [القصص: 29] وقرأ عاصم: جذوة بفتح الجيم، وقرأ حمزة وخلف بضمها والباقون بكسرها، وهي لغات ثلاث في الفاء كالرشوة والربوة.  [↑](#footnote-ref-68)
69. () كقراءة: يسيركم وينشركم. في قوله تعالى: {هُوَ الَّذِي يُسَيِّرُكُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْر} "سورة يونس: آية 22". قرأ ابن عامر، وأبو جعفر ينشركم ضد الطي أي يفرقكم، والباقون"، يسيركم أي يحملكم على السير ويمكنكم منه. [↑](#footnote-ref-69)
70. () مخالفة خط المصحف: هو أن يقرأ القارىءعزيز حكيم. وفي موضع: غفور رحيم، وهذا يخالف خط المصحف، وهو منهي عنه. مكي، **الإبانة**، ص70. [↑](#footnote-ref-70)
71. () **{ﲙ ﲚ ﲛ ﲜﲝ}** (سورة الليل/ 3)، والذكر بنقص لفظ ما خلق. [↑](#footnote-ref-71)
72. () فيقتلون بفتح ياء المضارعة، مع بناء الفعل للفاعل في إحدى الكلمتين، وبضمها مع بناء الفعل للمفعول في الكلمة الأخرى. [↑](#footnote-ref-72)
73. () مثل: طلح منضود، وطلع منضود. [↑](#footnote-ref-73)
74. () حبش، مـحمد، **القراءات المتوا ترة**،، ص 86. [↑](#footnote-ref-74)
75. () وقيل في سبع نسخ وقيل في خمس، ورواة الأول أكثر، (أي السبع). ينظر **الإبانة** لمكي، ص 65. [↑](#footnote-ref-75)
76. () مكي بن أبي طالب، **الإبانة عن معاني القراءات**، ص 63-65. ابن الجزري، **النشر في القراءات العشر**، ج1، ص 13 و14. [↑](#footnote-ref-76)
77. () ابن الجزري، **النشر في القراءات العشر**، ج1، ص 14-15. [↑](#footnote-ref-77)
78. () ابن مجاهد، أحمد بن موسى بن العباس التميمي، أبو بكر، (1400هـ)، **السبعة** **في القراءات**، ط 2، تحقيق: شوقي ضيف، دار المعارف: مصر (1400هـ)، ج1، ص 49. [↑](#footnote-ref-78)
79. () القضاة، مـحمد وشكري، أحمد، ومنصور، مـحمد (2001)، **مقدمات في علم القراءات،** ط1، دار عمار: عمان، الأردن،ص 62. [↑](#footnote-ref-79)
80. () هو عبد الرحمن بن مـحمد، أبو زرعة ابن زنجلة، عالم بالقراءات، كان قاضيا مالكيا، من كتبه:(حجة القراءات)، و(شرف القراءات في الوقف والابتداء)، توفي حوالي سنة (403هـ)، ينظر الزركلي، **الأعلام**،ج3، ص 325. [↑](#footnote-ref-80)
81. () هو الحسن بن أحمد بن عبد الغفار، الفارسي الأصل، أبو علي، أحد الأئمة في العربية، من كتبه (الحجة للقراء السبعة)، توفي سنة (377هـ)، ينظر: ابن الجزري، مـحمد بن مـحمد بن يوسف، شمس الدين أبو الخير، (ت 833هـ)، **غاية النهاية في طبقات القراء**، ج1، ص 206، مكتبة ابن تيمية. وقد عني بنشره لأول مرة عام (1351هـ) ج. برجستراسر. وينظر الزركلي، **الأعلام**، ج2، ص 179. [↑](#footnote-ref-81)
82. () هو عثمان بن جني الموصلي، أبو الفتح، من أئمة الأدب والنحو، وله شعر، ولد بالموصل وتوفي في بغداد، من مؤلفاته:

    (المحتسب في شواذ القراءات)، و (الخصائص)، توفي سنة (392هـ)، ينظر: الزركلي، **الأعلام**،، ج4، ص 204. [↑](#footnote-ref-82)
83. () الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمر بن محمد، الخوارزمي النحوي، (المتوفى: 538)هـ)، صاحبالكشاف عن حقائق غوامض التنزيل. ينظر الذهبي، شمس الدين (ت 748هـ)، **سـير أعلام الـنبلاء**، ط3، مجموعة من المحققين بإشراف شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، (1405هـ- 1985م)، ج15، ص 17. [↑](#footnote-ref-83)
84. () أبو عبد الله مـحمد بن عمر بن الحسن بن الحسن التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (المتوفى: 606هـ)، ج21، ص 501. [↑](#footnote-ref-84)
85. () أبو الحسن علي بن أحمد بن مـحمد بن علي الواحِدي، النيسابوري، الشافعي، (ت: 468هـ)، مفسر، نحوي، لغوي، فقيه، شاعر. من تصانيفه (البسيط) في نحو 16 مجلدا في التفسير. ينظر كحالة، معجم المؤلفين، ج7، ص 26. [↑](#footnote-ref-85)
86. () جامع البيان عن تأويل آي القرآن، مـحمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: 310هـ). [↑](#footnote-ref-86)
87. () هوأحمدبن مـحمد بن أبي بكر القسطلاني القتيبي المصري، أبو العباس، شهاب الدين، له مؤلفات كثيرة منها (لطائف الإشارات)، (والكنز) في التجويد توفي سنة (923هـ)، ينظر: الزركلي **الأعلام**:، ج1، ص232.  [↑](#footnote-ref-87)
88. () القسطلاني، أحمد بن مـحمد، أبو العباس، (1972م) **لطائف الإشارات لفنون القراءات،** تحقيق: عامر السيد عثمان، وعبد الصبور شاهين، لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة، (1972م)، ج1، ص67. [↑](#footnote-ref-88)
89. () ابن الجزري، **النشر في القراءات العشر**، ج1، ص15. ابن الجزري، **منجد المقرئين**، ص15. [↑](#footnote-ref-89)
90. () ابن الجزري، شمس الدين أبو الخير مـحمد بن مـحمد بن يوسف (ت: 833 هـ) **طيبة النشر في القراءات العشر**، ط1، تحقيق: مـحمد تميم الزعبي، دار الهدى: جدة، السعودية، (1433هـ 2012 م)، ص 32. [↑](#footnote-ref-90)
91. () ابن الجزري، **منجد المقرئين**، ص 18. [↑](#footnote-ref-91)
92. () هو عبد الرحمن بن اسماعيل بن ابراهيم المقدسي الدمشقي، أبو القسم، شهاب الدين، أبو شامة، مؤرخ، محدث، باحث، له كتاب

    (الروضتين في أخبار الدولتين) في التاريخ، (ت 665هـ)، الزركلي، **الأعلام**، ج3، ص 299. [↑](#footnote-ref-92)
93. ()  **مقدمات في علم القراءات**، ط4،(1433هـ - 2012 م)، ص 76. [↑](#footnote-ref-93)
94. () ابن الجزري، **النشر في القراءات العشر**، ج1، ص 16. [↑](#footnote-ref-94)
95. () **منجد المقرئين**، ص 18. [↑](#footnote-ref-95)
96. () الآية 137 من سورة الأنعام. بجر شركائهم،على أن قتل مضاف وشركائهم مضاف إليه، وأولادهم مفعول به منصوب لقتل. [↑](#footnote-ref-96)
97. () ينظر مثلا: الباقلاني، الانتصار للقرآن، تحقيق مـحمد عصام القضاة، ج1، ص 300، ط1، دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان. والقاضي، عبد الفتاح، (1402هـ) القراءات في نظر المستشرقين والملحدين، ص 98- 111، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة. [↑](#footnote-ref-97)
98. () **منجد المقرئين**، ص 18. [↑](#footnote-ref-98)
99. () ابن الجزري، **منجد المقرئين**، ص 18. [↑](#footnote-ref-99)
100. () قابة، عبد الحليم بن مـحمد الهادي (1999)، **القراءات القرآنية**، ط1، دار العرب الإسلامي ص 157. [↑](#footnote-ref-100)
101. ينظر المجالي، مـحمد خازر وجوه مخالفة بعض القراء رسم مصاحف بلدانهم، مجلة دراسات/ علوم الشريعة والقانون. م3، العدد 1، الجامعة الأردنية، 2003عمان- الأردن. [↑](#footnote-ref-101)
102. () القرطبي، أبو عبد الله مـحمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين (ت: 671)، **الجامع لأحكام القرآن**، ط2، (تحقيق) أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، (1384-هـ- 1964م)،ج1، ص54. [↑](#footnote-ref-102)
103. () هو عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني، المتوفي 444هـ، ينظر الداني، عثمان بن سعيد، المقنع في رسم مصاحف الأمصار**،** مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، تحقيق: محـمد الصادق قمحاوي. [↑](#footnote-ref-103)
104. () الضباع، علي محـمد، سمير الطالبين في رسم وضبط الكتاب المبين، ط1، مصر، الناشر: عبد الحميد أحمد حنفي. [↑](#footnote-ref-104)
105. () الحمد، غانم قدوري (1402هـ، 1982)، رسم المصحف دراسة لغوية تاريخية**،** ط2، العراق. [↑](#footnote-ref-105)
106. () السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن (ت 911هـ)، **الإتقان في علوم القرآن**، تقديم وتعـلـيـق: د مصطفى البغا، دار العلوم الإنسانية: دمشق، (1414هـ- 1993م). 1/ 264، وينظر الباز، مـحمد عباس، **مباحث في علم القراءات**، (1425هـ، 2004)،ط1، ص 44. [↑](#footnote-ref-106)
107. () قراءة أبي جعفر. [↑](#footnote-ref-107)
108. () قراءة ابن محيصن بإسكان الياء تخفيفا. [↑](#footnote-ref-108)
109. () قراءة المطوعي عن الأعمش. بالألف وكسر اللام ونصب الكاف. [↑](#footnote-ref-109)
110. () برفع الهاء من لفظ الجلالة (اللهُ) ونصب الهمزة من لفظ (العلماءَ) على أنها مفعول به. [↑](#footnote-ref-110)
111. () قراءة سعد بن أبي وقاص بزيادة كلمتي (من أم) وهذا غير صحيح. [↑](#footnote-ref-111)
112. () ابن فارس، أحمد بن فارس، (ت:395هـ)، **معجم مقاييس اللغة**، تحقيق أنس مـحـمد الـشامـي، دار الـحديث: الـقاهرة، (1429هـ - 2008 م). ص 948. [↑](#footnote-ref-112)
113. () ابن منظور، **لسان العرب**، ج13، ص 555- 560. [↑](#footnote-ref-113)
114. () الفيومي، أحمد بن مـحمد بن علي، (ت: نحو 770 هـ) **المصباح المنير في غريب الشرح الكبير**، المكتبة العلمية، بيروت- لبنان، ج2، ص 649. [↑](#footnote-ref-114)
115. () الجرجاني، علي بن مـحمد (ت 816 هـ) **كتاب** **التعريفات**، 1403 هـ - 1983 م، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ص 82. [↑](#footnote-ref-115)
116. () عباس، **إتقان البرهان**، ج2، ص 183. [↑](#footnote-ref-116)
117. () عباس، **إتقان البرهان**، ج2، ص 183. [↑](#footnote-ref-117)
118. () الفيومي، أحمد بن مـحمد، **المصباح المنيرفي غريب الشرح الكبير**، ج1، ص 121، (مادة حجج)، المكتبة العلمية، بيروت. وينظر السندي، عبد القيوم عبد الغفور، أبو طاهر، (1415هـ)، **صفحات في علوم القراءات**، ط1، المكتبة الإمدادية، ص 286، [↑](#footnote-ref-118)
119. () ابن المظفر، لم تؤرخ وفاته، وذكره الأزهري في مقدّمة "تهذيب اللغة" وبيّن حاله ضمن طبقات الأئمة الذين اعتمد عليهم. ينظر الأزهري، مـحمد بن أحمد، مقدمة "تهذيب اللغة، 2001، طبعة مفردة تحقيق بسام الجابي، ص 43-44. وينظر حازم حيدر، **شرح الهادي**، ص 17. [↑](#footnote-ref-119)
120. () المهدوي، أحمد بن عمار، أبوالعباس، (ت نحو سنة 440 هـ)، **شرح الهداية**، تحقيق حازم سعيد حيدر، مكتبة الرشد، الرياض، (1995هـ - 1415م)، ج1، ص، 17. وينظر أيضا **تهذيب اللغة**، (حجّ) ج3، ص 251 وينظر أيضا [↑](#footnote-ref-120)
121. () السندي، **صفحات في علوم القراءات**، ص 286. [↑](#footnote-ref-121)
122. () يـنظر ابن زنجلة، عبدالرحمن بن مـحمد، أبو زرعة (ت حوالي 403هـ)، **حجة القراءات**، ط1، تحقيق سعيد الأفغاني، مؤسسة الرسالة، (1435هـ - 2014م). ص 34-35. [↑](#footnote-ref-122)
123. () قابة، عبد الحليم، **القراءات القرآنية**، ط1، دار الغرب الإسلامي، 1999، بيروت، لبنان، ص30. [↑](#footnote-ref-123)
124. () ابن جني، الموصلي،عثمان بن جني، أبو الفتح (ت 392هـ)، **المحتسب في تبيين وجوه القراءات والإيضاح عنها**، وزارة الأوقاف، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، (1420هـ - 1999م)، ص8. [↑](#footnote-ref-124)
125. () ويروون أن الكسائي قرأ أمام حمزة بن حبيب: "فَأَكَلَهُ الذِّيبُ" بغير همز، فقال حمزة: "الذئب" بالهمزة، فقال الكسائي: وكذلك أَهمز الحوت "فالتقمه الْحُؤت"؟ سورة الصافات 142. قال: لا، قال: فلِمَ همزت "الذئب" ولم تهمز "الحوت"، وهذا "فأكله الذئب"، وهذا "فَالْتَقَمَهُ الْحُوتُ"؟ فرفع حمزة بصره إلى خلاد الأحول.... فتقدم إليه في جماعة من أهل المجلس فناظروه فلم يصنعوا شيئًا، فقالوا: أفدنا رحمك الله! فقال لهم الكسائي: ... تقول إذا نسبت الرجل إلى الذئب: قد استذأَب الرجل، ولو قلت: قد استذاب بغير همز لكنت إنما نسبته إلى الْهُزال، تقول: قد استذاب الرجل إذا استذاب شحمه بغير همز، فإذا نسبته إلى الحوت تقول: قد استحات الرجل؛ أي: كثر أكله؛ لأن الحوت يأكل كثيرًا، ولا يجوز فيه الهمز، فلهذه العلة هُمز الذئب ولم يهمز الحوت. ينظر ابن جني، **المحتسب**، ص 8-9. [↑](#footnote-ref-125)
126. () فعلى سبيل المثال كلام أبي يحيى زكريا الفراء -المتوفَّى سنة 207- عن آية: {وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ} البقرة 177، "الْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ فتردّ «الْمُوفُونَ» على «مَنْ» و «الْمُوفُونَ» من صفة «مَنْ» كأنه: من آمن ومن فعل وأوفى". ينظر معاني القرآن، ص 105. وآية: {فَنَادَتْهُ الْمَلائِكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ} آل عمران 39. قال الفراء، "يقرأ بالتذكير والتأنيث. وكذلك فعل الملائكة وما أشبههم من الجمع: يؤنث ويذكر. وقرأت القراء يعرج الملائكة (آية 4 من المعارج)، وتَعْرُجُ و «تَتَوَفَّاهُمُ آية 28 سورة النحل - ويتوفاهم الملائكة» وكل صواب. فمن ذكر ذهب إلى معنى التذكير، ومن أنث فلتأنيث الاسم، وأن الجماعة من الرجال والنساء وغيرهم يقع عليه التأنيث. والملائكة فِي هذا الموضع جبريل وحده. وذلك جائز فِي العربية: أن يخبر عن الواحد بمذهب الجمع كما تقول فِي الكلام: خرج فلان فِي السفن، وإنما خرج فِي سفينة واحدة، وخرج على البغال، وإنما ركب بغلا واحدا. وتقول: ممن سمعت هذا الخبر؟ فيقول: من الناس، وإنما سمعه من رَجُل واحد". ينظر معاني القرآن، ج1، ص 210.

     قرأ العامة: الملائكة، بالتأنيث، قرأ حمزة والكسائي وخلف «فناداه الملائكة» بألف ممالة محضة بعد الدال، وحذف التاء ووافقهم الأعمش، وقرأ الباقون «فنادته» بعد الدال بتاء ساكتة. ينظر المعصراوي، **الكامل المفصل في القراءات الأربعةعشر**، ط1، دار الإمام الشاطبي، القاهرة: مصر، مركز الأستاذ الدكتور أحمد عيسى المعصراوي للدراسات القرآنية وتحقيق التراث. ص 55. [↑](#footnote-ref-126)
127. () الزبيدي، مـحمد بن الحسن الأندلسي الإشبيلي، (ت 379هـ)**،** **طبقات اللغويين والنحويين**، ط2، المحقق مـحمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف: ص 54. [↑](#footnote-ref-127)
128. () السندي، عبد القيوم، **صفحات في علوم القراءات**، ص 286. [↑](#footnote-ref-128)
129. () أبو بكر بن السراج هو مـحمد بن السري، من أئمة النحو المشهورين، أخذ عن أبي العباس المبرد، انتهت إليه الرئاسة في النحو، من مصنفاته كتاب الأصول (ت 310 هـ). ينظر الأعلام، ج6، ص 136. [↑](#footnote-ref-129)
130. () أبو بكر بن العطار هو مـحمد بن الحسن بن يعقوب بن الحسن بن الحسين بن مقسم، أبو بكر البغدادي العطار الإمام المقرىء النحوي، له تصانيف كثيرة (ت 354هـ) ينظر ابن الجزري، **غاية** **النهاية**، ج2، ص 132. [↑](#footnote-ref-130)
131. () ينظر التعريف بكل من ابن زنجلة، والفارسي، في التمهيد لهذا البحث. [↑](#footnote-ref-131)
132. () قمحاوي، مـحمد الصادق بن مـحمد (2006م –1427هـ) الشافعي مذهبا، مفتش عام بالأزهر الشريف، وعضو لجنة تصحيح المصاحف بمجمع البحوث والحضارة، والأستاذ المساعد بكلية القرآن بالمدينة المنورة، ومن مؤلفاته "**البرهان في تجويد القرآن**". ينظر مقدمة كتابه "البرهان"، المكتبة الثقافية، بيروت، لبنان، ص 3-4. ومقدمة كتابه "**طلائع البشر في توجيه القراءات العشر**"، ص 3. دار العقيدة، القاهرة. [↑](#footnote-ref-132)
133. () الحسين بن أحمد بن خالويه، أبو عبد الله، (000 – 370 = 000 - 980 م)، لغوي، من كبار النحاة، أصله من همذان، زار اليمن وأقام بذمار مدة، وانتقل إلى الشام فاستوطن حلب، وعظمت بها شهرته، فأحلّه بنو حمدان منزلة رفيعة، وكانت له مع المتنبي مجالس ومباحث عند سيف الدولة، وعهد إليه سيف الدولة بتأديب أولاده، وتوفي في حلب، من كتبه (شرح مقصورة ابن دريد- خ) و(إعراب ثلاثين سورة من القرآن العزيز ط) و(ليس في كلام العرب ط) و(الشجر- ط) ويقال إنه لأبي زيد، و(الآل) و(الاشتقاق) و(الجمل) في النحو، و(المقصور والممدود) و(البديع-خ) في شستربتي 3051 . يتظر **الأعلام** للزركلي، ج3، ص 231. [↑](#footnote-ref-133)
134. () الموصلي، عثمان بن جني، أبو الفتح، (000 - 147هـ = 000 - 764 م)، من أئمة الأدب والنحو، وله شعر. ولد بالموصل وتوفي ببغداد، عن نحو 65 عاما. وكان أبوه مملوكا روميا لسليمان بن فهد الأزدي الموصلي. من تصانيفه رسالة في " من نسب إلى أمه من الشعراء - خ " و"شرح ديوان المتنبي - ط " و"المبهج - ط " في اشتقاق أسماء رجال الحماسة، و غيرها. ينظر الزركلي، **الأعلام**، 4/ 204. [↑](#footnote-ref-134)
135. () النُّوَيْري، مـحمد بن مـحمد، أبو القسم محب الدين (ت 857 هـ)، 1424هـ- 2003 م، تحقيق مجدي مـحمد باسلوم، دار الكتب العلمية، بيروت، ج1، ص 4. [↑](#footnote-ref-135)
136. () الأصفهاني، الحسين بن مـحمد، أبو القاسم، (ت 502هـ)، **المفردات في غريب القرآن،** المحقق، صفوان عدنان الداودي، دار القلم: الدار الشامية، دمشق، بيروت، ط1، (1412هـ) ص301.الرازي، زيد الدين، مـحمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي، (ت666هـ)، **مختار الصحاح**، المحقق يوسف الشيخ مـحمد، 1420هـ- 1999م، المكتبة العصرية، الدارالنموذجية، بيروت، صيدا، ط 5،ص 99، و ابن منظور، مـحمد بن مكرم، جمال الدين الأنصاري الرويفعي الإفريقي، (ت711هـ)، **لسان العرب** 1414ه**ـ** دار صادر- بيروت**،**، ط3، ج 4، ص 264، وينظر السمين الحلبي، شهاب الدين، أحمد بن يوسف بن عبد الدايم، (ت 756هـ) **عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ**،، ط 1، المحقق مـحمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، (1417هـ - 1996م)، ج1، ص 547-548. [↑](#footnote-ref-136)
137. () مكي، **الإبانة عن معاني القراءات**، ص 89. [↑](#footnote-ref-137)
138. () السندي، عبد القيوم عبد الغفور، **صفحات في علوم القراءات،** ص 288. [↑](#footnote-ref-138)
139. () ابن فارس، **معجم مقاييس اللغة،** ج2، ص 489. [↑](#footnote-ref-139)
140. ()) **لسان العرب**، ج2، ص 445، وينظر **تهذيب اللغة**، ج4، ص 142، مادة "رجح". [↑](#footnote-ref-140)
141. () تقي الدين، مـحمد بن أحمد بن عبد العزيز بن علي الفتوحي المعروف بابن النجار الحنبلي، أبو البقاء (ت 972هـ)، **شرح الكوكب المنير**، ط2، المحقق محـمد الزحيلي ونزيه حماد، مكتبة العبيكان، (1418هـ- 1997)، ج4، ص 616. [↑](#footnote-ref-141)
142. () سحلوب، جمال (2008)، **منـهـج القرطبي في القراءات وأثرها في تفسيره**. رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين، ص 125. [↑](#footnote-ref-142)
143. () **اللباب**، ج1، ص 185- 186. [↑](#footnote-ref-143)
144. () ابن عادل، **اللباب**، ج1، ص 185. [↑](#footnote-ref-144)
145. () كل قراءة وافقت العربية مطلقا، ووافقت أحد المصاحف العثمانية ولو تقديرا وتواتر نقلها. ينظر: ابن الجزري، **منجد المقرئين ومرشد الطالبين،** ط1، دار الكتب العلمية، ص 18.

     والوحي هو المصدر الوحيد للقراءات المتواترة على اختلاف وجوهها، وليس لأئمة القراء أدنى اجتهاد في اختراع أي وجه، أو ترجيح متواتر على متواتر..ينظر حبش، محمـد، **القراءات المتواترة**، ص 18. [↑](#footnote-ref-145)
146. () مـا وراء الـعـشـرة فـهـو شـاذ مـمـنوع مـن الـقـراءة به منع تحريم لا منعكراهة، ولا يجوز أن يصلى خلف من يقرأ بها. ينظر **منجد المقرئين**، ص 18و19. والدمشقي الحنبلي ابن عادل،عمر بن علي، (ت بعد880 هـ) **اللباب في علوم الكتاب**، (2011)، تحقيق عادل أحمد عبد الموجود، وعلي محـمد معوض، ط2، لبنان،ج1، ص 50 و 51. [↑](#footnote-ref-146)
147. () ينظر ابن منظور، **لسان العرب**، مادة (وتر) 15/ 207. [↑](#footnote-ref-147)
148. () مختار، أحمد (2008)، **معجم اللغة العربية المعاصرة**، عالم الكتب: القاهرة، ج3، ص2395. [↑](#footnote-ref-148)
149. () القرافي، أحمد بن إدريس المالكي الشهير بالقرافي، أبو العباس شهاب الدين، (ت 684 هـ)،، **شرح تنقيح الفصول**، ط1، المحقق طه عبد الرؤوف سعد، شركة الطباعة الفنية المتحدة، (1393هـ - 1973م)، ص 349. [↑](#footnote-ref-149)
150. () ابن بري وابن ظفر، **الحواشي على درة الغواص**، ط1، تحقيق عبد الحفيظ فرغلي، دار الجيل، بيروت، لبنان، (1417هـ - 1996م)، ص 733- 735. [↑](#footnote-ref-150)
151. () ينظر الطويل، رزق (ت 1419 هـ)، **مدخل في علوم القراءات،** ط1، المكتبة الفيصلية، (1405هـ - 1985م)، ص 49. [↑](#footnote-ref-151)
152. () سويد، أيمن، <https://www.youtube.com/watch?v=splxRfzX_3M> 6/11/2017. [↑](#footnote-ref-152)
153. () القراءات السبع: قراءة نافع المدني وابن كثير المكي وأبو عمرو البصري وابن عامر الشامي والكوفيين : عاصم وحمزة والكسائي من طريق الشاطبية. الشاطبي، القاسم بن فِيُّرَة، الرعيني الأندلسي، (ت:590هـ)، تحقيق: مـحمد تميم الزعبي، **متن الشاطبية المسمى حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع**، ط6، دار ابن الجوزي، السعودية، المدينة المنورة، ودار الغوثاني للدراسات القرآنية: دمشق، (1433هـ- 2012م). [↑](#footnote-ref-153)
154. () **اللباب**، ج4، ص 525. وقصد الإمام هنا القراء السبعة، ولو قصد العشرة لذكر خلف العاشر، فهو يقرأ مثل الأخوين "حمزة والكسائي". ينظر ابن زنجلة، **حجة القراءات**، ص 152- 153. و المحيسن، (1408هـ- 1988م) **المغني في توجيه القراءات**، ط2، دار الجيل: بيروت، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، ص 313.

     قال ابن الجزري: "كِتَابِهِ بِتَوحيدٍ شفا"، البيت رقم 521 من باب فرش سورة البقرة، ابن الجزري، محـمد بن مـحمد بن يوسف، (1433هـ- 2012م)، **طيبة النشر في القراءات العشر**، تحقيق: مـحمد تميم الزعبي، ط1، السعودية، المدينة المنورة. [↑](#footnote-ref-154)
155. () **اللباب**، ج3، ص295. وينظر أيضا، ج2، ص 262.

     فهنا قصد الإمام ابن عادل القراء السبعة، ولو قصد العشرة لذكر أبا جعفر فهو يقرأ بإثبات الياء وصلا، وحذفها وقفا فيهما. ويعقوب يقرأ بالإثبات وقفا ووصلا. ولقالون من طريق الطيبة إثباتهما معا وصلا أو حذفهما، أو إثبات إحداهما وصلا وحذف الأخرى.. ينظر المعصراوي، **المفصل الكامل في القراءات العشر**، ص 28، وينظر شرف، جمال الدين، **القراءات العشر المتواترة من طيبة النشر، ط4، دار الصحابة: طنطا**، ص 28. وقد أغفل الإمام ابن عادل ورشا فلم يذكره، حيث أثبت ورش عن نافع الياء فيهما في الوصل دون الوقف. ينظر ابن زنجلة، **حجة القراءات**، ص 126. والقاضي، عبد الفتاح**، (**1432هــ- 2011م)، **البدور الزاهرة**، ط5، دار السلام: جمهورية مصر العربية، القاهرة، الإسكندرية. ج1، ص 106، والشاهد قول ابن الجزري:

     "............ ........و.....ثق

     حمًا جَنا، الداعي إذا دعان هم مع خلف قالون....

     هد جُد ثوىْ.... الأبيات 409 و410 من متن طيبة النشر، "باب مذاهبهم في الزوائد". [↑](#footnote-ref-155)
156. () الضم والكسر لغتان، ينظر المحيسن، **المغني في توجيه القراءات**، ص 236. وقصد الإمام القراء السبعة، ولو قصد العشرة لذكر أبا جعفر ويعقوب فقد قرآ بالضم. قال ابن الجزري في منظومته:

     " بُيوتِ كيف جا بكسر الضمِّ كَمْ دِنْ صُحْبَةً بلى غُيوبِ صَوْنُ فَمْ"

     عيون مع شيوخ مع جيوب صف مِز دُمْ رِضًا، والخلفُ في الجيم صُرِفْ"

     الأبيات 491 و492 من متن طيبة النشر. [↑](#footnote-ref-156)
157. () **اللباب**، ج3، ص 336. وينظر أيضا ج1، ص 348. [↑](#footnote-ref-157)
158. () ينظر المحيسن،**المغني في توجيه القراءات**، ص 200. وقصد الإمام القراء السبعة، ولو قصد العشرة لذكر يعقوب وخلف العاشر فقد قرآ بحذف الواو على وزن عَضُد. [↑](#footnote-ref-158)
159. () **اللباب**، ج3، ص 28. وينظر ج3، ص 139-140. وقد ذكر الإمام أبا جعفر منفردا عن السبعة، وهذا الوجه عن أبي جعفر ليس المشهور، ومن الممكن أنه يروى عنه ولم يصح، أو أن المؤلف سها، والاحتمال الأول أقوى.، والله تعالى أعلم.

     وليّن همزته العُمَري. (عن أبي جعفر). ينظر الهمذاني، الحسن بن أحمد، أبي العلاء العطار،(ت 569هـ)، **غاية الاختصار في قراءات العشرة أئمة الأمصار**، ط1، دراسة وتحقيق أشرف مـحمد فؤاد طلعت، الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم: جدّة، (1414هــ - 1994م)، ج2، ص 418.

     قال ابن الجزري رحمه الله: ..... ......، "وصحبة حمًا رؤف

     فاقصر جميعا". البيت 476 من طيبة النشر. [↑](#footnote-ref-159)
160. () ينظر البحر المحيط، ج2، ص 21. [↑](#footnote-ref-160)
161. () **اللباب**، ج2، ص 531. وهنا قصد ابن عادل القراء السبعة، لأنه لم يذكر رويس وخلف العاشر مع قراءة تاء الخطاب. ينظر القاضي، **البدور الزاهرة**، ص93. وينظر المحيسن، **المغني في توجيه القراءات**، ص 198. والمعصراوي، **الكامل المفصل في القراءا ت الأربعة عشر**، ص 21،

     قال ابن الجزري: " ...، أم يقول حُفْ صف حِرْمِ شِمْ." البيت 476 من متن طيبة النشر. [↑](#footnote-ref-161)
162. () **اللباب**، ج2، ص 368- 369. ينظر القاضي عبد الفتاح، (1432 هـ - 2011 م)، **البدور الزاهرة،** ط5، ص 86. و المحيسن، **المغني في توجيه القراءات**، ص 173. قال ابن الجزري: "خلف كننسها بلا همز كفى عم ظبى". البيت 468 من طيبة النشر. [↑](#footnote-ref-162)
163. القراءات المتممة للعشر: قراءة أبي جعفر المدني، وقراءة يعقوب الحضرمي، وقراءة خلف العاشر الكوفي. [↑](#footnote-ref-163)
164. () **اللباب**، ج4، ص 136.ينظر **النشرفي القراءات العشر،** ج2، ص171، و **إتحاف فضلاء البشر**، ص 204، **والمغني** **في توجيه القراءات**، ص 249. قال ابن الجزري:

     "ضم يخافا فز ثوى". صدرالبيت 497 من متن طيبة النشر في القراءات العشر. [↑](#footnote-ref-164)
165. () ينظر السمين الحلبي، **الدر المصون في علوم الكتاب المكنون**، تحقيق: أحمد مـحمد الخراط، دار القلم: دمشق، ج2، ص 323. [↑](#footnote-ref-165)
166. () **اللباب**، ج3، ص 396. ينظر ابن خالويه، الحسين بن أحمد (ت370هـ)، مختصر في شواذ القرآن، تحقيق ج. برجستراسر، المطبعة الرحمانية: مصر، 1934، ص 20.وابن زنجلة**،**(ت 403هـ)، **حجة القراءات**، ص 128-129، ومكي، (ت437)، **الكشف عن وجوه القراءات،** ط3، تحقيق: محيي الدين رمضان، بيروت، ص 285-286، و المعصراوي، **الكامل المفصل في القراءات الأربعة عشر**، ص 31. قال ابن الجزري: " رفثَ لا فسوقَ ثقْ حقًّا، ولا جِدالَ ثبتٌ....الببت 443 من متن طيبة النشر. [↑](#footnote-ref-166)
167. () وكان الأَوْلى أن يقول (أهل الحرمين) فقد أغفل أبا جعفر وهو يقرأ أيضا بالفتح. [↑](#footnote-ref-167)
168. () وهو الاختيار لموافقة أهل الحرمين ولأن القصة تدل عليه، إذ الغَرْفَة المرّة الواحدة. الهذلي، يوسف بن علي أبو القاسم (ت 465 هـ) **الكامل في القراءات الخمسين**، ط1، تحقيق عمر حمدان وتغريد حمدان، جامعة طيبة: المدينة المنورة، (1436هــ- 2015م)، ج5، ص 145.

     غَرفة بالفتح **حجازي** غير العُمَريِّ ويعقوب. ينظر أبي العلاء الحسن بن أحمد، (ت 569هـ)، الهمذاني العطار، **غاية الاختصار في قراءات العشرة أئمة الأمصار**، ج2، ص 434. ويقصد بِ (حجازي) نافع وابن كثير وأبو عمرو وأبو جعفر ويعقوب. وغي ر (العمري) عن أبي جعفر. [↑](#footnote-ref-168)
169. () **اللباب**، ج 4، ص 281. قال ابن الجزري:"غرفة اضمم ظل كنز". البيت 503 من متن طيبة النشر. [↑](#footnote-ref-169)
170. () ينظر ابن منظور، **لسان العرب**، مادة (شذذ)، ج7، ص 61. [↑](#footnote-ref-170)
171. () مختار، أحمد، (1429هـ - 2008م)، **معجم اللغة العربية المعاصرة**، ط1،ج2، ص 1180، عالم الكتب. [↑](#footnote-ref-171)
172. () ينظر: ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، ص 16-17. [↑](#footnote-ref-172)
173. () ابن الجزري، **النشر في القراءات العشر**، ج1، ص 42. [↑](#footnote-ref-173)
174. () **اللباب**، ج4، ص 99. ينظر الكرماني، رضي الدين، أبو نصر (ت 535هـ)، **شواذ القراءات**، ط1، تحقيق الدكتور شمران العَجلي،مؤسسة البلاغ، بيروت: لبنان، 2001، ص91. وينظر القرطبي، **الجامع لأحكام القرآن**، ج3، ص 102. [↑](#footnote-ref-174)
175. () **اللباب**، ج2، ص 108. ينظر ابن خالويه، ص 13. و **البحر المحيط**، ج1، ص 369. [↑](#footnote-ref-175)
176. () **اللباب**، ج1، ص 578. وينظرفيه إلى مثال آخر، ج4، ص 219. ينظر القرطبي، **الجامع لأحكام القرآن**، ج 1، ص 326. وينظر ابن الجزري، **النشر في القراءات العشر**، ج 1، ص 216 و 221،

     والإدغام الكبير في قوله تعالى (آدم من) لأبي عمرو. ينظر شرف، جمال الدين مـحمد (1433هـ- 2012م) **القراءات العشر المتواترة**، ط4، دار الصحابة: طنطا، ص 6. [↑](#footnote-ref-176)
177. () **اللباب**، ج2، ص 24. قال محقق **اللباب**، "قرأ بها عبد الله"."وَأَكْثَرُ قِرَاءَاتِ عَبْدِ اللَّهِ إِنَّمَا تُنْسَبُ لِلشِّيعَةِ. وَقَدْ قَالَ بَعْضُ عُلَمَائِنَا: إِنَّهُ صَحَّ عِنْدَنَا بِالتَّوَاتُرِ قِرَاءَةُ عَبْدُ اللَّهِ عَلَى غَيْرِ مَا يُنْقَلُ عَنْهُ مِمَّا وَافَقَ السَّوَادَ، فَتِلْكَ إِنَّمَا هِيَ آحَادٌ، وَذَلِكَ عَلَى تَقْدِيرِ صِحَّتِهَا، فَلَا تُعَارِضُ مَا ثَبَتَ بِالتَّوَاتُرِ. – ذكر ذلك صاحب البحر المحيط عند قراءة (فأزلهما الشيطان) البقرة 36، قال "وَحَكَوْا أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ قَرَأَ، (فَوَسْوَسَ لَهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا)، وَهَذِهِ الْقِرَاءَةُ مُخَالِفَةٌ لِسَوَادِ الْمُصْحَفِ الْمُجْمَعِ عَلَيْهِ، فَيَنْبَغِي أَنْ يُجْعَلَ تَفْسِيرًا**،** ينظر **البحر المحيط**، ج1، ص 260. [↑](#footnote-ref-177)
178. () **اللباب**، ج1، ص 363. يمدّهم بضم الياء ابن محيصن، ينظر ابن خالويه، **مختصر في شواذ القرآن**، ص 10، <https://www.library.tafsir.net/book/6533>، 8/ 11/2017. [↑](#footnote-ref-178)
179. () **اللباب**، ج4، ص4. قراءة الأعرج، ينظر القرطبي، ج3، ص 44. [↑](#footnote-ref-179)
180. () **اللباب**، ج1، ص 504. وعن ابن أبي عبلة وابن قطيب وأبي حياة (ويُسفك) بضم الفاء، ينظر الكرماني، أبو نصر، رضي الدين، من علماء القرن السادس الهجري، (ت 535هـ)، **شواذ القراءات**، تحقيق الدكتور شمران العَجلي، مؤسسة البلاغ، بيروت، لبنان، ص 57. [↑](#footnote-ref-180)
181. () **اللباب**، ج1، ص 583. وقرأ ابن محيصن والأعرج بضم الفاء من غير تنوين. ينظر الهذلي، **الكامل في القراءات الخمسين**، ج5، ص 29.

     قَرَأَ الْجُمْهُورُ بِالرَّفْعِ وَالتَّنْوِينِ، وَقَرَأَ الزهري وعيسى الثقفي وَيَعْقُوبُ بِالْفَتْحِ فِي جَمِيعِ الْقُرْآنِ، وَقَرَأَ ابْنُ مُحَيْصِنٍ بِاخْتِلَافٍ عَنْهُ بِالرَّفْعِ مِنْ غَيْرِ تَنْوِينٍ. ينظر **البحرالمحيط**، ج1، ص 274. قرأها ابن محيصن بضم الفاء دون تنوين للتخفيف، ينظر المعصراوي، **الكامل المفصل في القراءات الأربعة عشر**، ص 7. [↑](#footnote-ref-181)
182. () **اللباب** ج1، ص 554. قرأ بها يحيى بن وثاب، وهي لغة الحجازيين. ينظر ابن خالويه، ص 12. [↑](#footnote-ref-182)
183. () **اللباب**، ج4، ص 435. ينظر ابن زنجلة، **حجة القراءات**، ص 148. **والبحر المحيط**، ج2 ص 697.

     والشاهد قول ابن الجزري: " ........، وَيحْسِبُ ...... مُسْتَقْبَلاً بِفَتْحِ سِينٍ كَتَبُوا

     فِي نَصِّ ثَبْتٍ،......الأبيات 516، 517 من طيبة النشر.

     (يحسَبهم) وبابه، الفتح شامي (ابن عامر) ويزيد أبو جعفر) وحمزة وعاصم إلا أبا زيد (عن المفضل) والأعشى (عن أبي بكر) (كلاهما عن عاصم) غير النقَّار. ينظر الهمذاني، **غاية الاختصار**، ج2، ص 439. [↑](#footnote-ref-183)
184. () الكشكي، عطية أبو زيد، (1432- 2011)، **قراءات النبي صلى الله عليه وسلم دراسة قرآنية حديثية**، جامعة الملك سعود، ص 50. [↑](#footnote-ref-184)
185. () الفارسي، أبو علي الحسن بن أحمد، (ت 377هـ)، **الحجة للقراء السبعة**، (تحقيق بدر الدين قهوجي وبشير جويجابي)، دار المأمون للتراث، دمشق، بيروت، (1413- 1993)، ج2، ص 403. [↑](#footnote-ref-185)
186. () أخرجه مسلم (1/ 174- 175) كتاب (المساجد ومواضع الصلاة) باب (الدليل لمن قال الصلاة الوسطى هي صلاة العصر) رقم الحديث (629). [↑](#footnote-ref-186)
187. () **اللباب**، ج4، ص 230. [↑](#footnote-ref-187)
188. () **اللباب**، ج4، ص 224. وينظر إلى مثال آخر، ج4، ص 190.

     قرأ علي بن أبي طالب ومجاهد وأبو حيوة وابن أبي عبلة «ولا تناسوا الفضل. ينظر ابن عطية، عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام الأندلسي، (ت542هـ)، (1422هـ)، **المحرر الوجيز**، ط1، المحقق: عبد السلام عبد الشافي مـحمد، دار الكتب العلمية: بيروت، ج1، ص 322، وينظر **البحر المحيط**، ج2، ص 540. ونقل ابن عادل وأبو حيان عن ابن عطية. [↑](#footnote-ref-188)
189. () **اللباب**، ج4، ص 218 و 225.

     "وَفِي مُصْحَفِ عَائِشَةَ، وَإِمْلَاءِ حَفْصَةَ: وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى وَهِيَ الْعَصْرُ"، ينظر **البحر المحيط**، ج2، ص 544، و 546 - عن علي بن أبي طالب أنها صلاة العصر-، وص 547، "قراءة عائشة - رضي الله عنها- بالنصب". - أما قراءة علي فلم يذكرها صاحب المحيط، وقال ص 545،: "وَقَرَأَ أُبَيٌّ، وَابْنُ عَبَّاسٍ، وَعُبَيْدُ بْنُ عُمَيْرٍ: وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى، صَلَاةِ الْعَصْرِ، عَلَى الْبَدَلِ". وينظر السمين الحلبي، **الدر المصون**، ج2، ص 499، حيث ذكر قراءة علي . [↑](#footnote-ref-189)
190. () عبد الله بن حبيب، أبو عبد الرحمن السلمي تابعي ثقة (توفي سنة 74) وقيل 73هـ. ينظر ابن الجزري، **غاية النهاية** **في طبقات القراء**، ج1، ص413. [↑](#footnote-ref-190)
191. () **اللباب**، ج3، ص 170. ينظر **البحر المحيط**، ج2، ص 111. [↑](#footnote-ref-191)
192. () **اللباب**، ج4، ص 219-220 و 222. ينظر **البحر المحيط**، ج 2، ص 538. قالها بشكل أوضح:"وَقَرَأَ الْحَسَنُ: أَوْ يَعْفُو، بِتَسْكِينِ الْوَاوِ، فَتَسْقُطُ فِي الْوَصْلِ لِالْتِقَائِهَا سَاكِنَةً مَعَ السَّاكِنِ بَعْدَهَا، فَإِذَا وَقَفَ أَثْبَتَهَا، وَفَعَلَ ذَلِكَ اسْتِثْقَالًا لِلْفَتْحَةِ فِي حَرْفِ الْعِلَّةِ، فَتُقَدَّرُ الْفَتْحَةُ فِيهَا كَمَا تُقَدَّرُ فِي الْأَلِفِ فِي نَحْوِ: لَنْ يَخْشَى، وَأَكْثَرُ الْعَرَبِ عَلَى اسْتِخْفَافِ الْفَتْحَةِ فِي الْوَاوِ وَالْيَاءِ فِي نَحْوِ: لَنْ يَرْمِيَ وَلَنْ يَغْزُوَ، وحتى أَنَّ أَصْحَابَنَا نَصُّوا عَلَى أَنَّ إِسْكَانَ ذَلِكَ ضَرُورَةٌ. [↑](#footnote-ref-192)
193. () **اللباب في علوم الكتاب**، ابن عادل، ج1، ص 300. [↑](#footnote-ref-193)
194. () ينظر **المحرر الوجيز**، ج1، ص 86. و**البحر المحيط**: ج1، ص 70. [↑](#footnote-ref-194)
195. () **اللباب**، ج4، ص 151. قرأ السبعة «يبينها» بالياء، وقرأ عاصم روي عنه «نبينها» بالنون. ينظر الهذليِّ البسْكَرِيِّ، أبو القاسم يوسف بن علي، (403- 465هـ / 1012- 1073م)، **كتاب الكامل في القراءات الخمسين**، 1436هـ- 2015م، تحقيق أ. د.عمرحمدان وتغريد حمدان، المجلد الخامس، ط 1، ص 131 ابن عطية، **المحرر الوجيز**، ج1، ص 309. و **الدر المصون**، ج 2، ص 456. [↑](#footnote-ref-195)
196. () رد ابن عادل على أبي البقاء. [↑](#footnote-ref-196)
197. () **اللباب**، ج4، ص 218. عن زيد بن علي " فنصفُ" بضم النون، وعن الزجاج يجوز "فنصف" بنصب الفاء لغة لبعض العرب، وجاء عن الحسن وابن مقسم ولغة لبعض العرب "فنصف" بفتحتين وضمهما" ينظر الكرماني، **شواذ القراءات**، ص 93-94. نقلا عن القرطبي، 2/ 1012، **والبحر** **المحيط**، 2/ 235. [↑](#footnote-ref-197)
198. () استخدم الإمام ابن عادل مصطلحات عامة، لبيان شهرة هذه القراءة وسعة انتشارها، ولعل انتشار القراءة بين الناس هي أحد أدوات الترجيح، لقوله: "ولكن الناس رجحوا قراءة الرفع". [↑](#footnote-ref-198)
199. () **اللباب**، ج3، ص 106. [↑](#footnote-ref-199)
200. () **اللباب**، ج3، ص 97. وقد وثقها محقق كتاب **الكامل** للهذلي عمر حمدان من كتاب **اللباب** لابن عادل، وقال: "وهو الاختيار لموافقة الجماعة" ولقوله (تطوّعَ) [158:2]. ينظر **الكامل**، ج5، ص 82. [↑](#footnote-ref-200)
201. () بالعكس، من عبارات ابن عادل أثناء التفسير، ينظر أيضا **اللباب**، 3/ 74. [↑](#footnote-ref-201)
202. () **اللباب**، ج3، ص 144. ويقصد بالجمهور فيما سبق، معظم القراء، أو كلهم. [↑](#footnote-ref-202)
203. () **اللباب**، ج4، ص 186. أراد ابن عادل هنا بمصطلح الجمهور، القراء العشرة.. ينظر المعصراوي، **الكامل المفصل قي القراءات الأربعة عشر**، ص 37. قال ابن الجزري: "....وآتيتم قصره كأول الروم دنا، ...". البيت 498 من متن طيبة النشر. و(ءاتيتم) الموضع الثاني في الروم (الآية 39) اتفق القراء على قراءته بالمد، لأن المراد به: أعطيتم. ينظر المحيسن، مـحمد سالم، (2009، **الهادي إلى شرح طيبة النشر في القراءات العشر**، ط1، دار البيان العربي، القاهرة: مصر، ج2، ص 75. [↑](#footnote-ref-203)
204. () **اللباب**، ج4، ص 211. ينظر البحر المحيط ج2، ص 533. قصد الإمام ابن عادل هنا القراء الأربعة عشر. [↑](#footnote-ref-204)
205. () **اللباب**، ج2، ص 67. قرأ أبو عمرو وأبو جعفر ويعقوب بقصر الألف من الوعد بغير ألف بين الواو والعين، ووافقهم ابن محيصن واليزيدي، وقرأ الباقون بالألف. على أن المواعدة كانت من الله ومن موسى. ينظر المعصراوي، **الكامل المفصل في القراءات الأربعة عشر**، ص 8. قال ابن الجزري: " ........ واعدْنا اقصُرا معْ طه الَاعْرافِ حَلا ظَلْمٌ ثَرَا. البيت 445 من متن طيبة النشر. [↑](#footnote-ref-205)
206. () **اللباب**، ج2، ص 115 - 116. ينظر **المحرر الوجيز**، ج1، ص 153، ولم يذكر ابن عطية الأشهب العُقَيْلي. ولم يذكره صاحب الدر المصون، وينظر الكرماني، **شواذ القراءات**، ص 63 قال ضم القاف لغة تميم. وينظر الهذلي، **الكامل**، ج5، ص 42. وأضاف صاحب الكامل، والباقون بكسر القاف؛ وهو الاختيار، لأنه أشهر اللغتين. [↑](#footnote-ref-206)
207. () **اللباب**، ج1، ص 583- 584. قرأ يعقوب (فلا خوفَ) بفتح الفاء وحذف التنوين على أن لا نافية للجنس تعمل عمل إن ووافقه الحسن، وهذه قراءة يعقوب في جميع القرآن، وقرأ الباقون (فلا خوفٌ) بالرفع والتنوين. ينظر المعصراوي، **الكامل المفصل في القراءات الأربعة عشر**، ص 7. قال ابن الجزري: "................لا خوف نّون رافعا لا الحضرمي. ينظر البيت 442 من متن طيبة النشر. " [↑](#footnote-ref-207)
208. () **اللباب**، ج1، ص 560- 561. والجماعة هنا باقي القراء. قال ابن الجزري: " .........وأزال في أزل فوز ............". البيت 441 من متن طيبة النشر. [↑](#footnote-ref-208)
209. () **اللباب**، ج2، ص 506. ينظر ابن خالويه، **مختصر في شواذ القرآن**، ص 16. [↑](#footnote-ref-209)
210. () **اللباب**، ج1، ص 578. وينظر ج1، ص 440.

     قرأ المرموز لهما ب " ثوى" وهما أبو جعفر، ويعقوب (أن القوة لله جميعا وأن الله شديد العذاب)سورة البقرة 165، بكسر الهمزة فيهما (إن القوة، وإن الله)، وقرأ الباقون بفتح الهمزة فيهما.– وكان الأولى أن يوضح ابن عادل من قرأ بها – لئلا يتوهم القارىء أن (إنه هو التواب الرحيم) تقرأ بالوجهين - . ينظر المحيسن، **الهادي إلى شرح طيبة النشر في القراءات** **العشر،** 1430 **هـ -** 2009م، دار البيان العربي، القاهرة، مصر، ط1،ج2**،** ص60. وَقَرَأَ الْجُمْهُورُ إِنَّهُ: بِكَسْرِ الْهَمْزَةِ، وَقَرَأَ نَوْفَلُ بْنُ أَبِي عَقْرَبٍ: أَنَّهُ بِفَتْحِ الْهَمْزَةِ، ينظر **البحر المحيط**، ج1، ص 269.

     قال ابن الجزري: "أنَّ وأنَّ اكسر ثوى." البيت 483 من متن طيبة النشر. [↑](#footnote-ref-210)
211. () **اللباب**، ج4، ص 211. نسب الإمام للسبعة.،والفتح والإسكان لغتان بمعنى واحد وهو الطاقة والقدرة.وقرأ أبا جعفر وخلف العاشر بفتح الدال. قال ابن الجزري: ".....وقدره

     حرك معا من صحب ثابت". عجز البيت 498، وصدر البيت 499، من متن طيبة النشر.

     ينظر المحيسن، **المغني**، ص 253. [↑](#footnote-ref-211)
212. () **اللباب**، ج1، ص 343. قصد الإمام القراء العشرة. ينظر المحيسن، **المغني في توجيه القراءات**. قال ابن الجزري: "...اضمم شد يكذبونا

     كما سما. الأبيات 433 عجز البيت و434 صدر البيت. ووافق الكوفيون في قراءة (يكْذبون)، الحسن والأعمش. ينظر المعصراوي، **الكامل المفصل في القراءات الأربعة عشر**، ص 3. [↑](#footnote-ref-212)
213. () **اللباب**، ج 1، ص 348. قصد ابن عادل القراءات السبع، فلم يذكر أبا جعفر ولا رويسا. ينظر شرف، جمال الدين، **القراءات العشر المتواترة من طيبة النشر**، ص 3 و ص 564. قال ابن الجزري:

     " .... وقيل غيض جي أشِم في كسرها الضمَّ رجا غنًى لَزِمْ

     وحيل سيق كم رسا غيثٌ وسي سيئت مدا رحبٍ غلالةً كُسِي. الأبيات 434 و 435 من طيبة النشر. [↑](#footnote-ref-213)
214. () نافع وابن كثير. [↑](#footnote-ref-214)
215. () ويقصد القراء العشرة، ينظر المعصراوي، **الكامل المفصل في القراءات الأربعة عشر**، ص 3. [↑](#footnote-ref-215)
216. () **اللباب**، ج1، ص 338. وينظر المحيسن، **المغني في توجيه القراءات**، ص 127. قال الإمام ابن الجزري: "وما يخادعون يخدعونا كنز ثوى". البيت 433 من متن طيبة النشر. [↑](#footnote-ref-216)
217. () **اللباب**، ج1، ص 342. قرأ حمزة وابن ذكوان وهشام بخلف عنه بإمالة الألف بعد الزاي إمالة محضة، ووافقهم الأعمش، وقرأ الباقون بالفتح وهو الوجه الثاني لهشام. ينظر المعصراوي، **الكامل المفصل في القراءات الأربعة عشر،** ص 3.

     قال ابن الجزري: " وزاد خاب كم خلف فنا". البيت 311 من **طيبة النشر**، (باب الفتح والإمالة وبين اللفظين).

     وينظر أيضا إلى مثال آخر،**اللباب**، ج3 ص 408. (الآخرون) [↑](#footnote-ref-217)
218. () **اللباب**، ج1، ص 296. ويقصد ابن عادل القراء العشرة، لأنه ذكر أبا جعفر ويعقوب مع أصحاب قصر المنفصل. [↑](#footnote-ref-218)
219. () ابن الجزري، مـحمد بن مـحمد بن يوسف (ت 838هـ)، **تحبير التيسير في القراءات العشر**، ط1، تحقيق الدكتور أحمد مفلح القضاة، دار الفرقان للنشر والتوزيع، 1421هـ- 2000م، ص 7. [↑](#footnote-ref-219)
220. () **اللباب**، ج2، ص 217. وينظر ج2، ص 501. وينظر أيضا، ج3، ص 370. قال ابن الجزري: "...خطيئاته جمع إذ ثنا". البيت 458 من طيبة النشر. [↑](#footnote-ref-220)
221. () قال الإمام ابن الجزري:

     " أسقط الُاولى في اتفاقٍ زنْ غدا خلفُهما حز، وبفتحٍ بِن هُدى

     وسهَّلا في الكسر والضم، وفي بالسوءِ والنبئِ الِادغامُ اصطُفي

     وسهل الُاخرى رويسٌ قنبلُ ورشٌ وثامنٌ، وقيل تبدلُ

     مدّا زكا جودا، وعنه هؤلا إنْ والبِغا إِن كسر ياءٍ أَبْدِلَا"

     الأبيات من 197- 200 من متن طيبة النشر، (باب الهمزتين من كلمتين). [↑](#footnote-ref-221)
222. () **اللباب**، ج1، ص 358.

     إِذَا الْتَقَتِ الْهَمْزَتَانِ َالْأُولَى مَضْمُومَةٌ وَالثَّانِيَةُ مَفْتُوحَةٌ مِنْ كَلِمَتَيْنِ نَحْوُ: السُّفَهاءُ أَلا، فَفِي ذَلِكَ أَوْجُهٌ:  
     أَحَدُهَا: تَحْقِيقُ الْهَمْزَتَيْنِ، وَبِذَلِكَ قَرَأَ الْكُوفِيُّونَ، وَابْنُ عَامِرٍ.

     وَالثَّانِي: تَحْقِيقُ الْأُولَى وَتَخْفِيفُ الثَّانِيَةِ بِإِبْدَالِهَا وَاوًا كَحَالِهَا إِذَا كَانَتْ مَفْتُوحَةً قَبْلَهَا ضَمَّةٌ في كلمة، بِذَلِكَ قَرَأَ الْحَرَمِيَّانِ، وَأَبُو عَمْرٍو.

     وَالثَّالِثُ: تَسْهِيلُ الأولى بجعلها بين الهمزة وَالْوَاوِ، وَتَحْقِيقُ الثَّانِيَةِ.

     وَالرَّابِعُ: تسهيل الأولى بجعلها بين الْهَمْزَةِ وَالْوَاوِ وَإِبْدَالُ الثَّانِيَةِ وَاوًا**.** ينظر **البحر المحيط**، ج1، ص 112.

     قال الإمام المعصراوي: قرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو وأبو جعفر ورويس في الوصل، بإبدال الثانية واوا خالصة مفتوحة، بعد تحقيق الأولى، ووافقهم ابن محيصن واليزيدي، وقرأ الباقون بتحقيق الهمزتين**. الكامل المفصل في القراءات الأربعة عشر،** ص 3.

     قال ابن الجزري:

     "وعند الاختلاف الُاخرى سهّلَنْ حرمٍ حَوى غنًا، ومثلُ السوءُ إِنْ".

     فالواوُ أو كاليا، وكالسماءِ أَو تشاءُ أنت فبالِابدال وَعَوْا

     الأبيات 201 و 202 من متن طيبة النشر، (باب الهمزتين من كلمتين). [↑](#footnote-ref-222)
223. () **اللباب**، ج2، ص 236. والإمام ابن عادل هنا أجاد ضبط الحروف، وشرح هذه الألفاظ شرحا وافيا في ثلاث صفحات، ولكنه لم ينسب القراءات إلى قارئيها فلم يذكر مَنْ مِن القراء قرأ بهذه الألفاظ، ولربما كان ذلك سهوا منه.

     قرأ حمزة والكسائي ويعقوب وخلف العاشر حَسَنا بفتح الحاء والسين ووافقهم الأعمش، وقرأ الباقون حُسْنا بضم الحاء وإسكان السين، وقرأ الحسن للنـاس حُسْنَى مـن غـير تـنوين على أنه مصدر وهو ضعيف في للغة، أو على أنه صفة لموصوف محذوف تقديره حسنى. ينظر المحـيسن، **المغني**، ص 150، وينظر المعصراوي، **الكامل المفصل في القراءات الأربعة عشر**، ص 12.

     قال ابن الجزري حُسْنًا فَضُمَّ اسْكِنْ نُهىً حُزْ عَمَّ دَلْ. البيت 460 متن طيبة النشر. [↑](#footnote-ref-223)
224. () **اللباب**، ج2، ص 99. - وقد أخطأ ابن عادل أو سها هنا- قال صاحب البحر المحيط، "ولَمْ يَقْرَأْ أَحَدٌ مِنَ السَّبْعَةِ إِلَّا بِلَفْظِ خَطاياكُمْ، وَأَمَالَهَا الْكِسَائِيُّ". ينظر **البحر المحيط**، ج1، ص361. وقال المعصراوي: "فقد انفرد الكسائي بإمالة (خطايا) حيث وقع، وقرأ الباقون بالفتح، وقرأ الحسن (خطيئاتِكُم) على أنه جمع مؤنث سالم". ينظر المعصراوي، **الكامل المفصل في القراءات الأربعة عشر،** ص 9.

     والشاهد قول ابن الجزري: .... وَعَلِي ....... وَعَنْهُ مَيِّلِ

     ...... خَطَايَا.....الأبيات 284- 285 من متن طيبة النشر. [↑](#footnote-ref-224)
225. () **اللباب**، ج4، ص 177. قرأ ابن كثير وأبو عمرو ويعقوب (تضارُّ) برفع الراء مشدّدة، وقرأ أبو جعفر بخلف عنه بسكون الراء مخففة، وقرأ الباقون بفتح الراء مشددة وهو الوجه الثاني لأبي جعفر. ينظر **المغني في توجيه القراءات**، ص 251.

     قال ابن الجزري.... تُضَارَ حَقْ رَفْعٌ وَسَكِّنْ خَفِّفِ الْخُلْفَ ثَدَقْ. البيت 497 من متن طيبة النشر. [↑](#footnote-ref-225)
226. () **اللباب**، ج1، ص 523. أَنْبِئْهُمْ بِالْهَمْزِ وَضَمَّ الْهَاءَ، وَهَذَا الْأَصْلُ كَمَا تَقُولُ: أَكْرِمْهُمْ. ينظر **المحرر الوجيز**، ج1، ص 240. [↑](#footnote-ref-226)
227. () **اللباب**، ج2، ص 4. وينظر **البحر المحيط**، ج1، ص 278. [↑](#footnote-ref-227)
228. () **اللباب**، ج4، ص 177. وقرأ الحسن (لا تضارر) براءين الأولى مفتوحة والثانية ساكنة على أن لا ناهية وتضارر مجزوم بها. ينظر المعصراوي، **الكامل المفصل في القراءات الأربعة عشر،** ص 37. [↑](#footnote-ref-228)
229. () **اللباب**، ج1، ص 339. وَقَرَأَ قَتَادَةُ، وَمُوَرِّقٌ الْعِجْلِيُّ: وَمَا يُخَدِّعُونَ، مِنْ خَدَّعَ الْمُشَدِّدِ مَبْنِيًّا لِلْفَاعِلِ، وَبَعْضُهُمْ يَفْتَحُ الْيَاءَ وَالْخَاءَ وَتَشْدِيدُ الدَّالِّ الْمَكْسُورَةِ.  ينظر **البحر المحيط**، ج1، ص 93. [↑](#footnote-ref-229)
230. () **اللباب**، ج1، ص 343. خفيف كوفي – أي بتخفيف الذال مع فتح الياء-، عاصم وحمزة والكسائي وخلف- قرأ الباقون بضم الياء وفتح الكاف وتشديد الذال. ينظر الهمذاني، **غاية الاختصار**، ج2، ص 405. [↑](#footnote-ref-230)
231. () **اللباب**، ج4، ص 36. [↑](#footnote-ref-231)
232. () وهذا بعض كلامه عند قراءَتَيْ (مَلِك)، و(مالِك)- أذكر بعضه خشية الإطالة، فالكلام عنه عشر صفحات - قال ابن عادل: "وقُرِىءَ: «مَالِك» بالألَفِ، وقرأ الأَعْمَشُ، ومحمدُ بنُ السّمفيع، واَبُو عَبْد الملك قاضي الجُنْد: «مَالِكَ» بنصب الكاف على النِّداءِ. روي أن النبي : قال في بعض غزواته: يا مالك يوم الدين، وقُرىء بنصبِ الكَافِ من غير ألف النداء أيضاً، وهي قراءةُ عَطِيَّةَ بن قَيْس، وقرأ عَوْن العُقَيْلِيُّ بالأَلَف وَرَفْعِ الكَاف، على مَعْنَى: «هُوَ مَالِك ». وقرأَ يَحْيَى بنُ يَعْمُر «مالك» بالإمالة والإضجاع البليغ. وقرأ أيُّوبُ السَّخْتيَانِيّ: بَيْنَ الإمَالةِ والتّفْخِيم، ورواها قُتَيْبَةُ عنِ الكِسَائي. وقرأ الحَسَنُ «مَلَك يَوْمَ الدِّين» على الفِعْلِ، وهو اختيارُ أبِي حَنِيفَة - - ورُويتْ أيضاً عَنْ أَبِي حَيْوَة، ويَحيَى بن يعمر، فمما رجحت به قراءة «مَالِكِ» أَنَّها أمْدَحُ؛ لعُمُوم إضافَتِه، إذ يُقالُ: «مَالِكُ الجِنِّ، والإِنْسِ، والطَّيْرِ» ولا يُقالُ: «مَلِك الطّيْرِ». ومما رُجِّحَتْ به قراءَةُ «مَلِكِ» ما حكاه الفَارسيّ، عن ابن السّرَّاجِ، عَنْ بَعْضِهِم: أنه وصف [نَفْسَه] بِأنه مَالِكُ كُلِّ شَيْءٍ، بقوله: «رَبِّ العَالَمينَ»، فَلا فَائِدَةَ في قراءَةِ مَنْ قَرَأَ «مَالِكِ» ؛ لأنها تَكْرَارٌ.قال أَبُو عَليٍّ: ولا حُجَّةَ فِيه؛ لأنَّ في التَّنْزِيلِ مِثْلهُ كَثِيرٌ، يَذْكُرُ العَامُّ، ثُمَّ الخَاصُّ نحو: {هُوَ الله الخالق البارىء المصور} [الحشر: 24 ].وقال حَاتم: «مَالِكِ» أَبْلَغُ في مَدْحِ الخَالِقِ، و «مَلِكِ» أَبْلَغ في مَدْحِ المَخْلُوقِ، والفرق بَيْنَهُمَا: اَنَّ المَالِكَ مِنَ المخلوقين قد يَكُونُ غيرَ مَلِكٍ، وإذا كَانَ اللهُ - تعالى - مَلِكاً كان مالكاً [أيضاً] واختاره ابنُ العَرَبيِّ. ومِنْهَا: أَنَّها أَعَمُّ إذ تُضَافُ للملوكِ وغَيْرِ المَمْلوكِ، بخلاف «مَالِكِ» فإنه لا يُضَاف إلاَّ لِلْمملوكِ. وقال قَوْمٌ: «مَعْنَاهُمَا: واحِدٌ؛ مثلُ: فَرِهين وفَارِهِين، وحَذِرِين وحَاذِرِين. وقُرِىء: «مَلْك» بسكون اللاّم**.** ينظر **اللباب**، ج1، ص 185-189. وينظر **البحر المحيط**، ج1،ص 36-40. قال ابن الجزري، مالك نل ظلا روى. البيت 112 من متن طيبة النشر. [↑](#footnote-ref-232)
233. () **اللباب**، ج3، ص 142. [↑](#footnote-ref-233)
234. () **اللباب**، ج3، ص 57.

     "وحكى الطبري أن قوما قرؤوا لِكُلٍّ وِجْهَةٌ، بإضافة كل إلى وجهة، وخطأها الطبري، وذكر أبو عمرو الداني هذه القراءة عن ابن عباس ". ينظر **المحرر الوجيز**، ج1، ص 224. [↑](#footnote-ref-234)
235. () ا**للباب**، ج2، ص 80-81. [↑](#footnote-ref-235)
236. () **اللباب**، ج1، ص 314. [↑](#footnote-ref-236)
237. () السمين الحلبي. [↑](#footnote-ref-237)
238. () **اللباب**، ج4، ص 521، نقلا عن السمين الحلبي، ينظر **الدر المصون**، ج2، ص 690- 691.

     ولولا أن ابن عادل يوافق السمين الحلبي الرأي لما نقل ذلك في كتابه، خاصة أنه لم يعلق عليه، والله تعالى أعلم. [↑](#footnote-ref-238)
239. () **اللباب**، ج1، ص 527. قرأ أبو جعفر بخلف عن ابن وردان بضم التاء حالة وصل "الملائكة اسجدوا"، وذلك اتباعا لضم الجيم، ولم يعتد بالساكن.

     الوجه الثاني لابن وردان إشمام كسرة التاء الضم، والمراد بالإشمام هنا مزج حركة بحركة.

     وقرا الباقون بكسر التاء كسرة خالصة على الأصل، وكلها لغات صحيحة. المحيسن، **المغني في توجيه القراءات**، نقلا عن النشرج2، ص 296، والمهذب في القراءات العشر، ج1، ص 52، وإتحاف فضلاء البشر، ص 134.

     قال ابن الجزري: " .....، وكسرَ تا الملائكتْ قبل اسجدوا اضمم ثق، والاشمام خفت

     خلفا بكلٍّ، ........". البيت 440 من متن طيبة النشر. [↑](#footnote-ref-239)
240. () **اللباب**، ج2، ص 427. اختلف القراء في لفظ (فيكون) الذي قبله (كن) المسبوقة بـ(إنما) حيث وقع في القرآن الكريم، وهو في ستة مواضع، فقرأ ابن عامر بنصب نون (فيكون) في المواضع الستة، في سورة ا"لبقرة" و"آل عمران" و"النحل" و"مريم" و"يس" و"غافر"، ووافقه الكسائي في موضعي"النحل" و"يس". وقرأ الباقون بالرفع في المواضع الستة.

     والشاهد قول ابن الجزري من متن **طيبة النشر في القراءات العشر** في الأبيات 469- 470:

     " ..... كُن فيكونُ فانصِبا رفعًا سوى الحقُّ وقولُه كَبا".

     وَاوًا كَسَا كُنْ فَيَكُونُ فَانْصِبَا \* \* \* رَفْعًا سِوَى الْحَقِّ وَقَوْلُهُ كَبَا

     وَالنَّحْلُ مَعْ يَس رُدْ كَمْ. [↑](#footnote-ref-240)
241. () **اللباب في علوم الكتاب**، ابن عادل، ج1، ص 264، وانظر كذلك 1/ 288، و ج1، ص 194-195، و ج1، ص 216 [↑](#footnote-ref-241)
242. () **اللباب**، ج3، ص 408. البيت للشاعر أبو النجم العجلي، ينظر درويش محيي الدين، (ت 1403 هـ) **إعراب القرآن وبيانه**، ج 9، ص 426. و**أمالي المرتضى**، 1/ 350. والمعنى: أنا ذلك المعروف بالكمال، وشعري هو الموصوف بالفصاحة.وقد صار البيت مثلا عند العلماء، قال الزمخشري عند قوله تعالى: ﱡ(والسابقون السابقون) (الواقعة 10) المراد: السابقون مَنْ عرفت حالهم، وبلغك وصفهم؛ كما في (شعري شعري) أي شعري ما بلغك وصفه، وحكمت براعته، وفصاحته. ينظر مثال آخر، ج3، ص 157. [↑](#footnote-ref-242)
243. () **اللباب**، ج1، ص 296. ويقصد به " القصر" لهؤلاء القراء، والآخرون أي باقي القراء لهم المد وهو ضد القصر. وحديث الإمام هنا عن القراء العشرة، لأنه ذكر أبا جعفر ويعقوب. [↑](#footnote-ref-243)
244. () الأصفهاني، (ت 502) **المفردات في غريب القرآن**، ط1،المحقق، صفوان عدنان الداودي، دار القلم: الدار الشامية، دمشق، بيروت، 1412هـ، ص301.الرازي، زيد الدين، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي، (ت666هـ)، **مختار الصحاح**، المحقق يوسف الشيخ محمد، 1420هـ- 1999م، المكتبة العصرية، الدارالنموذجية، بيروت، صيدا، ط 5،ص 99، وابن منظور، مـحمد بن مكرم، جمال الدين الأنصاري الرويفعي الإفريقي، (ت711هـ)، **لسان العرب** 1414ه**ـ** دار صادر- بيروت**،**، ط3، ج 4، ص 264، والسمين الحلبي، شهاب الدين، أحمد بن يوسف بن عبد الدايم، (ت 756هـ)**عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ**،، المحقق محمد باسل عيون السود، ط 1، 1417هـ - 1996م، ج1، ص 547-548. [↑](#footnote-ref-244)
245. () السندي، عبد القيوم عبد الغفور، **صفحات في علوم القراءات،** ص 288. [↑](#footnote-ref-245)
246. () مكي، **الإبانة عن معاني القراءات**، ص 89. [↑](#footnote-ref-246)
247. () التهانوي، مـحمد بن علي، (ت بعد 1158هـ) **كشاف اصطلاحات الفنون**، ط1، تحقيق علي دحروج، 1996م، مكتبة لبنان ناشرون: بيروت، ج1، ص 119. [↑](#footnote-ref-247)
248. () سحلوب، جمال (2008)، **منـهـج القـرطبي في القراءات وأثرها في تفسيره**. رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين. ص 125. [↑](#footnote-ref-248)
249. () ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، ج2، ص 489. [↑](#footnote-ref-249)
250. ()) **لسان العرب**، ج2، ص 445، وينظر **تهذيب اللغة**، ج4، ص 142، مادة "رجح". [↑](#footnote-ref-250)
251. () تقي الدين، أبو البقاء محـمد بن أحمد بن عبد العزيز بن علي الفتوحي المعروف بابن النجار الحنبلي، (ت 972هـ)، **شرح الكوكب المنير**، المحقق مـحمد الزحيلي ونزيه حماد، (1418هـ- 1997)، مكتبة العبيكان، ط2، ج4، ص 616. [↑](#footnote-ref-251)
252. () **اللباب**، ج1، ص 185- 186. [↑](#footnote-ref-252)
253. () ابن عادل، **اللباب**، ج1، ص 185. [↑](#footnote-ref-253)
254. () جلال، يحيى (2006)، **قواعد الترجيح والاختيار في القراءات** **عند الإمام مكي بن أبي طالب القيسي**. رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن، ص 46. [↑](#footnote-ref-254)
255. () قراءة الرفع على أنها خبر المبتدأ محذوف، أي: ذلك الإيمان صبغة الله. ينظر **البحرالمحيط**، ج1، ص 656-657. [↑](#footnote-ref-255)
256. () ذكرها ابن عادل عند تفسير الآية (قل بل ملة إبراهيم) 135 من سورة البقرة، ج2، ص 515. [↑](#footnote-ref-256)
257. () وفي **البحر المحيط** قراءة الأعرج وابن أبي عبلة، ينظر ج1، ص 656. وذكر **الكرماني** قراءة ابن أبي عبلة بالرفع، ص 77. [↑](#footnote-ref-257)
258. () قائله نجيم بن مصعب بن عليّ بن بكر بن وائل، وحِذام امرأته، سميت حِذام لأن ضرّتها حذمت يدها بشفرة، فصبت عليها حِذام جمرا فبرشت، فسميت البرشاء، وهي حِذام بنت الريان بن خسر بن تميم. صدر البيت، إذا قالت حِذام فصدّقوها. ينظر السيوطي**،** (ت911هـ) **شرح شواهد المغني**، لجنة التراث العربي، د.ط 1386هـ - 1966م. ج2، ص 596. وينظر سبب قول هذا البيت، ص 597. [↑](#footnote-ref-258)
259. () **اللباب**، ج2، ص 525. [↑](#footnote-ref-259)
260. () **اللباب**، ج2، ص 67. ولم يذكر أبا جعفر، مع أنه ذكر يعقوب. (مأخذ)

     قرأ أبو عمرو وأبو جعفر ويعقوب "وعدنا" بغير ألف بعد الواو، وقرأ الباقون "واعدنا" بالألف. ينظر المحيسن، **المغني في توجيه القراءات العشر المتواترة،** ص 137. وينظر المعصراوي، **الكامل المفصل** في القراءات الأربعة عشر، ص 8.

     قال ابن الجزري**، ......،** واعدنا اقصرا مع طه الاعراف حلا ظلم ثرا. البيت 445. [↑](#footnote-ref-260)
261. () ينظر العكبري، عبد الله بن الحسين بن عبد الله أبي البقاء، (ت 616 هـ)، **إملاء ما من به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات في جميع القرآن**، ط 1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1399 هـ - 1979م، ج1، ص 121. [↑](#footnote-ref-261)
262. () ينظر الأخفش، أبو الحسن المشاجعي (ت 215هـ)، **معاني القرآن**، ط1، تحقيق: هدى محمود قراعة، ج1، ص 206، مكتبة الخانجي: القاهرة، (1411هـ - 1990م). [↑](#footnote-ref-262)
263. () ابن عادل، **اللباب في علوم الكتاب**، ج4، ص 507. قرأ ابن كثير وأبو عمرو " فرُهُن" بضم الهاء والراء من غير ألف، وقرأ الباقون "فرِهَان" بكسر الراء وفتح الهاء، وألف بعدها. قال ابن الجزري،................................ .........، رهانٌ كسْرَةُ

     وفتحةٌ ضُمَّا وقصْرٌ حُزْ دَوَا

     البيت 520 من متن طيبة النشر. [↑](#footnote-ref-263)
264. () **اللباب**، ج4، ص 37. قال ابن الجزري، إثمٌ كبيرٌ ثَلِّثِ البا في رَفَا. البيت 496 من متن طيبة النشر.

     قرأ المرموز له بالفاء من "في" والراء من رفا وهما حمزة، والكسائي (كبير) بالثاء المثلثة (كثير). ينظر المحيسن، **الهادي إلى شرح طيبة النشر**، ج2، ص 73. [↑](#footnote-ref-264)
265. () **اللباب**، ج4، ص 388.

     وعن الزهري " صفوان بفتح الفاء". ينظر الكرماني، **شواذ القراءات**، ص 99.

     وينظر **اللباب** ج4,ص 209 بقوله، واستجود أبو البقاء الوجه الأول، قال "وهوالجيد". [↑](#footnote-ref-265)
266. () **اللباب**، ج4، ص 399. قرأ ابن عامر وعاصم "ربوة " في الموضعين بفتح الراء، وقرأ الباقون بضم الراء، وهما لغتان.

     قال ابن الجزري: ....................... رَبْوَةٍ الضَّمُّ معًا شَفا سَما. البيت 506 من متن الطيبة. [↑](#footnote-ref-266)
267. () **اللباب**، ج4، ص 208. قال ابن الجزري، ...............كُلٌّ تَمَسُّوهُّنَّ ضُمَّ امْدُدْ شَفَا. البيت 499، من متن طيبة النشر. قرأ المرموز لهم ب " شفا" وهم حمزة والكسائي وخلف العاشر (تمسوهن) في جميع القرآن، بضم التاء وإثبات ألف بعد الميم مع المد المشبع، وقرأ الباقون (تمسوهن) بفتح التاء من غير ألف ولا مد. ينظر المحيسن، **الهادي إلى شرح طيبة النشر في القراءات العشر**، ج2، ص 76-77. [↑](#footnote-ref-267)
268. () **اللباب**، ج4، ص 74. وينظر أيضا، ج4، ص 282، و ج4، ص 464، (ترجيحات للفارسي) وقال الفارسي عن لفظ (غشاوة) الآية 7، قراءة الرفع أولى. ينظر 1/ 322.

     قال ابن الجزري،.............................يطْهُرن يطَّهّرْن في رخا صفا. البيت 496 من متن طيبة النشر.

     قرأ المرموز له بالفاء من "في" والراء من "رخا" ومدلول "صفا" وهم حمزة والكسائي وشعبة وخلف العاشر "يطَّهَّرن"، بفتح الطاء والهاء مع التشديد فيهما، وقرأ الباقون " يطْهُرن" بسكون الطاء وضم الهاء مخففة. ينظر المحيسن، **الهادي،** ج2، ص 73.

     [↑](#footnote-ref-268)
269. () **اللباب**، ج2، ص 67 – 68. وينظر ج3، ص 98، قوله قال ابن الخطيب، وهذا أحسن أيضا، عن قراءة حمزة والكسائي لفظ" يطّوّع"، الآية 158، بالياء وجزم العين. [↑](#footnote-ref-269)
270. () **اللباب**، ج1، ص 464. [↑](#footnote-ref-270)
271. () ينظر مكرم، عبد العال، و مختار، أحمد، (1982) **معجم القراءات القرآنية**، ط1، مطبوعات جامعة الكويت، ج1، ص 78. وينظر المحيسن، **المغني في توجيه القراءات** **المتواترة**، ص 148. قال ابن الجزري، (لا يعبدون دم رضا). البيت 459 من متن طيبة النشر. أي قرأ ابن كثير وحمزة والكسائي تعبدون بالياء، والباقون بالتاء. [↑](#footnote-ref-271)
272. () **اللباب**، ج2، ص 227، وينظرإلى مثال آخر في 4/ 277، بقوله وهو الأحسن عن قراءة (يحمله) الآية 248/ البقرة،الياء من أسفل... وقيل إلى إتيانه وهو الأحسن. [↑](#footnote-ref-272)
273. () الإسكان في السين وضمها لغتان، والإسكان هو الأصل، والضم لمناسبة ضم الحرف الذي قبل السين. قرأ أبو جعفر جميع الألفاظ (عسر، يسر) حيثما وقعت في القرآن الكريم بضم السين، واختلف عن ابن وردان في (يسرا) في سورة الذاريات،، فروي عنه ضم السين وإسكانها، وقرأ الباقون بإسكان السين في جميع الألفاظ. قال الإمام ابن الجزري: وكيف عسر اليسر ثق وخلف خط. البيت 455 من متن طيبة النشر.

     ينظر **معجم القراءات القرآنية**، ص 144. و المحيسن، **المغني في توجيه القراءات،** ص 234. [↑](#footnote-ref-273)
274. () أي بالإسكان. [↑](#footnote-ref-274)
275. () **اللباب**، ج3، ص 288. وينظر ج2، ص 283 قوله عن قراءة (أنزل، ونزّل) بالتخفيف وبالتشديد. **والأظهر** من ذلك كله أنه جمع بين اللغات. [↑](#footnote-ref-275)
276. () أي أبو عبد الرحمن السلمي، ينظر القرطبي، **الجامع لأحكام القرآن**، ج3، ص 230. [↑](#footnote-ref-276)
277. () **اللباب**، ج4، ص 247. [↑](#footnote-ref-277)
278. () أي أحدهما: أنه عطف على (يقرض) الصلة [↑](#footnote-ref-278)
279. () **اللباب**، ج4، ص 255. قال ابن الجزري: وارفع شفا حرم حلا يضاعفَهْ معا، وثقّله وبابَهُ ثوى كِسْ دِنْ (البيت 500 و501) من طيبة النشر. وينظر إلى مثال آخر بقوله والأول أحسن ج1، ص 269-270. [↑](#footnote-ref-279)
280. () البيت للأخطل، ينظر الأشموني، علي بن مـحمد بن عيسى، **شرح الأشـمـونـي لألـفـيـة ابـن مالك**، ط1، دار الكتب العلمية: بيروت، لبنان. ج3، ص 13. (1419هـ- 1998م) [↑](#footnote-ref-280)
281. () **اللباب**، ج2، ص 342. [↑](#footnote-ref-281)
282. () ينظر، المبحث الثاني من الفصل الرابع، (المآخذ على منهجه). [↑](#footnote-ref-282)
283. () البيت للسموأل في ديوانه ص92؛ وخزانة الأدب 10/ 331؛ وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي ص123؛ وله أو للجلاج - في كتاب **اللباب** بالحاء، والصحيح بالجيم- الحارثي في تخليص الشواهد ص237؛ والمقاصد النحوية 2/ 76؛ وبلا نسبة في شرح ابن عقيل ص140؛ وشرح عمدة الحافظ ص204.

     اللغة وشرح المفردات: سلي: أي اسألي. المعنى: يقول: إن كنت تجهلين قدرنا بين الناس، فتقصي الأخبار عنا وعنهم لتتبيني الحقيقة، وتميزي بين الحق والباطل، لأن العالم والجهول لا يستويان. ينظر الأشموني الشافعي، علي بن محمد بن عيسى، **شرح الأشموني لألفية ابن مالك**، (ت 900هـ)، 1419هـ- 1998م، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ج1، ص 230. [↑](#footnote-ref-283)
284. () البيت لعروة بن الورد، ينظر ديوانه (131). وهو من شواهد البحرالمحيط (2/131)، والحماسة 1/ 595.

     قرأ حفص وحمزة "البرَّ" بنصب الراء على أنه خبر ليس مقدّم، وقرأ الباقون "البرُّ" بالرفع. ينظر المحيسن، **المغني في توجيه القراءات**، ص 229.

     قال الإمام ابن الجزري: .......،وَالْبِرُّ أَنْ \* \* \* بِنَصْبِ رَفْعٍ فِي عُلاً. البيت 488 من متن طيبة النشر. [↑](#footnote-ref-284)
285. () **اللباب**، ج3، ص 191 [↑](#footnote-ref-285)
286. () يذبحون بالتخفيف، الزهري وجماعة. ينظر ابن خالويه، **مختصر في شواذ القرآن** **من كتاب البديع**، تحقيق ج. برجشتراسر، المطبعة الرحمانية، مصر، 1934، ص 11. [↑](#footnote-ref-286)
287. () **اللباب**، ج2، ص 58. [↑](#footnote-ref-287)
288. () قال الإمام ابن الجزري: .......أم يقول حُف صف حِرْمِ شِمْ......(البيت 476) من متن طيبة النشر. [↑](#footnote-ref-288)
289. () أي قول أبي حيان. [↑](#footnote-ref-289)
290. () **اللباب**، ج2، ص 531 – 532.. وينظر مثال آخر، ج4، ص 219- 224، و ينظرأيضا، ج4، ص 520، بقوله "وهو أحسن". [↑](#footnote-ref-290)
291. () **اللباب**، ج2، ص 97. وقوله تقدم جوابه: ينظر ص 143-144.قرأ أبو عمرو ويعقوب بالإدغام بخلف عنهما، ووافقهما اليزيدي بخلفه، وقرأ الباقون بالإظهار. ينظر المعصراوي، **الكامل المفصل في القراءات الأربعة عشر**، ص 9.

     وفي البحر المحيط، وَقَرَأَ مِنَ الْجُمْهُورِ: بِإِظْهَارِ الرَّاءِ مِنْ نَغْفِرْ عِنْدَ اللَّامِ، وَأَدْغَمَهَا قَوْمٌ قَالُوا وَهُوَ ضَعِيفٌ**.** ينظر البحر المحيط، ج1، ص 362. وهذا خطأ فهي قراءة متواترة، وقد ذكر محقق **اللباب** هذا المرجع لهذه القراءة. [↑](#footnote-ref-291)
292. () **اللباب**، ج3، ص 275. قرأ أبو عمرو ويعقوب بخلف عنهما بإدغام الراء في الراء ووافقهما الحسن واليزيدي بخلفهما، وقرأ الباقون بالإظهار. ينظر المعصراوي، **الكامل المفصل في القراءات الأربعة** **عشر**، ص 28. [↑](#footnote-ref-292)
293. () **اللباب في علوم الكتاب**، ج4، ص 48. قَرَأَ الْجُمْهُورُ لَأَعْنَتَكُمْ بِتَخْفِيفِ الْهَمْزَةِ، وَهُوَ الْأَصْلُ، وَقَرَأَ الْبَزِّيُّ مِنْ طَرِيقِ أَبِي رَبِيعَةَ «بِتَلْيِينِ الهمزة» وقرىء بِطَرْحِ الهمزة وإلقاء حركتها على اللام كقراءة من قرأ: فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ، بِطَرْحِ الْهَمْزَةِ.  
     قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ الْمَعْرُوفُ بِابْنِ مَرْيَمَ،- فخر الدين الشيرازي-، (ت 565هـ): لَمْ يَذْكُرِ ابْنُ مُجَاهِدٍ هَذَا الْحَرْفَ، وَابْنُ كَثِيرٍ لَمْ يَحْذِفِ الْهَمْزَةَ، وَإِنَّمَا لَيَّنَهَا وَحَقَّقَهَا، فَتَوَهَّمُوا أَنَّهَا مَحْذُوفَةٌ، فَإِنَّ الْهَمْزَةَ هَمْزَةُ قَطْعٍ فَلَا تَسْقُطُ حَالَةَ الوصل ما تَسْقُطُ هَمَزَاتُ الْوَصْلِ عِنْدَ الْوَصْلِ. انْتَهَى كَلَامُهُ. فَجَعَلَ إِسْقَاطَ الْهَمْزَةِ وَهْمًا، وَقَدْ نَقَلَهَا غَيْرُهُ قِرَاءَةً كَمَا ذَكَرْنَاهُ. ينظر البحر المحيط، ج2، ص 414. [↑](#footnote-ref-293)
294. () **اللباب**، ج4، ص 277. وعن مجاهد " يحمله الملائكة بالياء". ينظر الكرماني، ص 96، نقلا عن شواذ ابن خالويه، ص 15. وفي هذا زيادة توضيح وتأكد من صحة القراءة بالرجوع إلى الكتب لأنه ربما يغفل قراءة أو رواية. [↑](#footnote-ref-294)
295. () **اللباب** في علوم الكتاب، ج1، ص 486. ينظر المحيسن، **المغني في توجيه القراءات**، ص 131.

     والشاهد من متن طيبة النشرقول ابن الجزري: وتُرْجعوا الضمَّ افتحًا واكسرْ ظَما إنْ كانَ للأُخرى وَذو يوما حمَا. البيت 436. [↑](#footnote-ref-295)
296. () **اللباب**، ج2، ص 418. وينظر إلى مثال آخر ج2، ص 326.و ينظر ج3،ص 113 قوله والأول أولى عن قراءة لفظ (الملائكة) بالرفع. [↑](#footnote-ref-296)
297. () **اللباب**، ج4، ص 462. [↑](#footnote-ref-297)
298. () قال ابن الجزري، وَفُصِّلَتْ لِي الْخلْفُ مِنْ حَقٍّ صَدَقْ. البيت 475 من متن طيبة النشر.

     قرأ ابن كثير"أرنا الذين" بإسكان الراء، وتشديد النون بعد الياء، وقرأ شعبة، وابن ذكوان، ويعقوب بإسكان الراء وتخفيف النون بعد الياء، واختلف عن هشام، وأبي عمرو، فهشام يقرأ بالإسكان والحركة الكاملة، وأبو عمرو يقرأ بالإسكان والاختلاس، والباقون بفتح الراء وتخفيف النون. ينظر المعصراوي، **الكامل المفصل في القراءات العشر**، ص 479. [↑](#footnote-ref-298)
299. () ينظر القرطبي، ج2، ص 128. [↑](#footnote-ref-299)
300. () **اللباب**، ج2، ص 487.

     قرأ ابن كثير ويعقوب وأبو عمرو بخلف عنه بإسكان الراء في "أرنا" و"أرني" حيثما وقعا في القرآن الكريم. والوجه الثاني لأبي عمرو، اختلاس كسرة الراء. والإسكان والاختلاس للتخفيف. وقرأ الباقون "أرنا" و "أرني" بكسر الراء فيهما، على الأصل. والكسر والإسكان والاختلاس لغات. ينظر المحيسن، **المغني في توجيه القراءات**، ص 195.

     قال ابن الجزري،.............................. .......... أرنا أرني اختلف

     مختلسا حز وسكون الكسر حق. الأبيات، 474 و 475 من متن طيبة النشر. [↑](#footnote-ref-300)
301. () **اللباب**، ج4، ص 425-426. قرأ نافع وحمزة والكسائي وأبو جعفر وخلف العاشر "ونكفر" بنون العظمة وجزم الراء، وقرأ ابن كثير وأبو عمرو وشعبة ويعقوب "نكفر" بنون العظمة ورفع الراء، وقرأ ابن عامر وحفص "ويكفر" بالياء ورفع الراء. ينظر المحيسن**، المغني في توجيه القراءات**، ص 294.

     قال ابن الجزري، .......... وَيَا نُكَفِّرْ شَامُهُمْ وَحَفْصُنَا.

     وَجَزْمُهُ مَدًا شَفَا. الأبيات، 515، 516 من متن طيبة النشر.

     وينظر أمثلة أخرى بقوله "هذا ضعيف" و"فيه خطأ"، من مثل: ج1، 368؛ ج2، ص415؛ ج3، ص 97 [↑](#footnote-ref-301)
302. () **اللباب**، ج4، ص315. وقرأ ابن مسعود وعلقمة وإبراهيم النخعي والأعمش: «الحي القيام» بالألف. ينظر المحرر الوجيز، ج1، 340. [↑](#footnote-ref-302)
303. () **اللباب**، ج4، ص 315. [↑](#footnote-ref-303)
304. () يونس بن حبيب الضبي مولاهم البصري، أبو عبد الرحمن، الطبقة السابعة، إمام النحو، أخذ عن أبي عمرو بن العلاء، وعنه الكسائي وسيبويه والفراء، أرخ موته خليفة بن خياط في سنة (ت 183 هـ)، ينظر **سير أعلام النبلاء**، ج8، ص 192. [↑](#footnote-ref-304)
305. () **اللباب**، ج2، ص 327. قرأ ابن عامر وحمزة والكسائي وخلف العاشر "ولكن" بتخفيف النون وإسكانها، ثم كسرها تخلصا من التقاء الساكنين ورفع الاسم بعدها وذلك على أن (لكن مخففة لا عمل لها) وهي حرف ابتداء، وقرأ الباقون ولكن بتشديد النون وفتحها ونصب الاسم الذي بعدها وذلك على إعمالها عمل إن فتنصب الاسم وترفع الخبر. ينظر أبو حيان، مـحمد بن يوسف بن علي بن يوسف أثير الدين الأندلسي، (1420هـ)، **البحر المحيط**، المحقق صدقي مـحمد جميل، دار الفكر: بيروت، ص 523- 524، وينظر المحيسن، **المغني في توجيه القراءات العشر المتواترة**، ص 168.

     والشاهد قول ابن الجزري: ولكنِ الخِفُّ وبعْدُ ارْفعْه معْ أوليْ الأَنْفالِ كمْ فتًى رتعْ . البيت 466 من متن طيبة النشر.

     وينظر**اللباب**، ج2، ص 369-370، مثال آخر بقول ابن عادل وهو ضعيف . [↑](#footnote-ref-305)
306. () مع أنها متواترة. [↑](#footnote-ref-306)
307. () **اللباب**، ج4، ص 485. قرأ الكسائي، وقالون، وأبو جعفر بخلف عنهما بإسكان (الهاء)إذا وقعت بعد (ثم) نحو قوله تعالى:(ثم هو يوم القيامة من المحضرين) وقرأ قالون وأبو جعفر بخلف عنهما بإسكان الهاء إذا وقعت بعد لفظ (يمل) وهو في قوله تعالى: (أولا يستطيع أن يمل هو). ينظر المحيسن، **الهادي إلى شرح طيبة النشر في القراءات العشر**،ج2، ص 21. والشاهد قول الإمام ابن الجزري في منظومته طيبة النشر:.....، ورُم ثم هْو، والخلف يمل هْو وثم

     ثبت بدا، .......الأبيات 439-440. [↑](#footnote-ref-307)
308. () هو سعيد بن أوس الأنصاري، (ت سنة 214 أو 215هـ)، كان عالما بالنحو واللغة، أخذ عن أبي عمرو بن العلاء، وأخذ عنه أبو عبيد القاسم بن سلام، وأبو حاتم السجستاني، وأبو العيناء مـحمد بن القاسم وغيرهم، كان ثقة من أهل البصرة وكان سيبويه إذا قال: " سمعت الثقة" يريد أبا زيد الأنصاري. ينظر الأنباري، عبد الرحمن بن مـحمد أبو البركات (ت 577هـ)، **نزهة الألباء في طبقات الأدباء**، ط 3، المحقق إبراهيم السامرائي، 1405هـ - 1985م، مكتبة المنار: الزرقاء، الأردن، ص 101- 104. [↑](#footnote-ref-308)
309. () وواوا (**ساكنة)** بعدها، ينظر **البحر المحيط**، ج2، ص 704. وقال صاحب المحيط، حكى أبو زيد . ينظر ترجمتة أعلاه. [↑](#footnote-ref-309)
310. () **اللباب**، ج4، ص 446-447. وقال أبو حيان، " وَهِيَ قِرَاءَةٌ بَعِيدَةٌ، لِأَنْ لَا يُوجَدُ فِي لِسَانِ الْعَرَبِ اسْمٌ آخِرُهُ وَاوٌ قَبْلَهَا ضَمَّةٌ، بَلْ مَتَى أَدَّى التَّصْرِيفُ إِلَى ذَلِكَ قُلِبَتْ تِلْكَ الْوَاوُ يَاءً وَتِلْكَ الضَّمَّةُ كَسْرَةً، وَقَدْ أُوِّلَتْ هَذِهِ الْقِرَاءَةُ عَلَى أَنَّهَا عَلَى لُغَةِ مَنْ قَالَ: فِي أَفْعَى: أَفْعُو، فِي الْوَقْفِ. وَأَنَّ الْقَارِئَ إِمَّا أَنَّهُ لَمْ يَضْبُطْ حَرَكَةَ الْبَاءِ، أَوْ سَمَّى قُرْبَهَا مِنَ الضَّمَّةِ ضَمًّا".

     ينظر **البحر المحيط**، ج2، ص 704. [↑](#footnote-ref-310)
311. () السماك في البحرالمحيط، 2/ 713سهو أو خطأ. قعنب بن أبي قعنب أبو السمال -بفتح السين وتشديد الميم وباللام- العدوي البصري، له اختيار في القراءة شاذ عن العامة رواه عنه "ك" أبو زيد سعيد بن أوس وأسند الهذلي قراءة أبي السمال عن "ك" هشام البربري عن عباد بن راشد عن الحسن عن سمرة عن عمر, وهذا سند لا يصح. ينظر **غاية النهاية**، ج2، ص 27. [↑](#footnote-ref-311)
312. () **اللباب**، ج4، ص 461. وينظر **المحرر الوجيز**، ج1، ص 375، وابن جني، **المحتسب،** ج1،ص 142.

     وينظر إلى مثال آخر ج1، ص 526. قال عن جر تاء لفظ (الملائكة): "وغلطه الزجاج وخطّأه الفارسي، وقال أبو البقاء عنها هي قراءة ضعيفة جدا"، ج1، ص 527 [↑](#footnote-ref-312)
313. () **اللباب**، ج2، ص 324، وعن الحسن "الشياطون" هنا وفي الشعراء بالواو. ينظر الكرماني، محمد بن أبي نصر، **شواذ القراءات**، ص 71، نقلا عن **الكامل**، 162، و**البحر** 326. وقرأ الحسن والضحاك: «الشياطون» بالواو**.** ينظر ابن عطية، **المحرر الوجيز**، ج1، ص 185. [↑](#footnote-ref-313)
314. () **اللباب**، ج2، ص 4. ينظر المعصراوي، **الكامل المفصل في القراءات العشر،** ص 7. قال ابن الجزري:

     .......... ..................وإسرائيل ثبت، ........ينظر متن طيبة النشر، البيت 219. [↑](#footnote-ref-314)
315. () **اللباب**، ج2، ص 310.

     قرأ ابن كثير " جبريل" بفتح الجيم وكسر الراء وحذف الهمزة وإثبات الياء.

     وقرأ حمزة والكسائي وخلف العاشر وشعبة بخلف عنه "جبرئيل" بفتح الجيم والراء وهمزة مكسورة وياء ساكنة مدية.

     والوجه الثاني لشعبة مثل وجهه هذا إلا أنه يحذف الياء.

     وقرأ الباقون وهم نافع وابن عامر وأبو عمرو وحفص وأبو جعفر ويعقوب " جِبْريلَ" بكسر الجيم والراء، وحذف الهمزة وإثبات الياء. وجبريل اسم أعجمي وكلها لغات، غير أنَّ من قرأه "جبريل" بكسر الجيم والراء وحذف الهمزة وإثبات الياء فقد جاء على وزن أبنية العرب، فهو مثل "قنديل ومنديل"، ومن قرأه بغير ذلك فقد جاء على غير أبنية العرب ليعلم أنه أعجمي خارج عن أبنية العرب. ينظر ابن زنجلة، **حجة القراءات،** ص 107. و المحيسن، **المغني في توجيه القراءات**، ص 165. و المعصراوي، **الكامل المفصل في القراءات الأربعة عشر**، ص 15.

     قال ابن الجزري، ...........................جِبْرِيلَ فَتْحُ الْجِيمِ دُمْ وَهْيَ وَرَا

     فَافْتَحْ وَزِدْ هَمْزًا بِكَسْرٍ صُحْبَهْ كُلاًّ وَحَذْفُ الْيَاءِ خُلْفُ شُعْبَهْ.

     الأبيات 463-464 من متن طيبة النشر. [↑](#footnote-ref-315)
316. () عادة ما يستخدم الإمام ابن عادل هذا اللفظ (كذلك) في تفسيره. ينظر ج2، ص 316. [↑](#footnote-ref-316)
317. () **اللباب**، ج2، ص 311. [↑](#footnote-ref-317)
318. (()) **اللباب**، ج 4، ص 177. وروي عن عمر بن الخطاب أنه قرأ «لا تضارر» براءين الأولى مفتوحة. وروي عن ابن عباس «لا تضارر» بكسر الراء الأولى**.** ينظر ابن عطية، **المحرر الوجيز**، ج1، ص 312. [↑](#footnote-ref-318)
319. () **اللباب**، ج4 ص 283. وعن ابن مسعود والأعمش " فشربوا منه إلا قليلٌ منه" بالرفع. ينظر الكرماني، محمد بن أبي نصر، ص 96، نقلا عن معاني الفراء، 1/ 169، **مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع**، 15، والبحر، 2/ 266. [↑](#footnote-ref-319)
320. () **اللباب**، ج3، ص 395- 399. أخرجه البخاري (2642) كتاب الحج باب: فضل الحج المبرور رقم (1521) و (3/32) كتاب المحصر باب قوله تعالى " فلا رفث" رقم (1819) ومسلم كتاب الحج (438) وأحمد (2/229) والنسائي (5/114) وابن ماجة (2889) والبيهقي (5/67) والترمذي (811) وابن خزيمة (2514) وأبو نعيم في "الحلية" (8/126) والحميدي (1004) والخطيب " في تاريخ بغداد" (11/222). [↑](#footnote-ref-320)
321. () **اللباب**،ج3، ص 395، 396، 398، 399.

     قرأ ابن كثير وأبو عمرو وأبو جعفر ويعقوب " فلا رفث ولا فسوق" بالرفع والتنوين، وكذلك قرأ أبو جعفر " ولا جدال"، وقرأ الباقون الثلاثة بالفتح من غير تنوين. قال ابن الجزري، رَفَثَ لاَ فُسُوقَ ثِقْ حَقًّا وَلاَ \* \* \* جِدَالَ ثَبْتٌ...البيت 443 من متن طيبة النشر. وينظر المحيسن، **المغني في توجيه القراءات**، ص 238.. [↑](#footnote-ref-321)
322. () شعبة [↑](#footnote-ref-322)
323. () **اللباب**، ج 4، ص 423-424.

     قال الإمام ابن الجزري، مَعًا نِعِمَّا افْتَحْ كَمَا شَفَا وفِي \* \* \* إِخْفَاءِ كَسْرِ الْعَيْنِ حُزْ بِهَا صَفِي

     وَعَنْ أَبِي جَعْفَرَ مَعْهُمْ سَكِّنَا. الأبيات 514-515 من متن طيبة النشر. [↑](#footnote-ref-323)
324. () **اللباب**، ج4، ص 423-424. أخرجه الحاكم (2/236) وأحمد (4/202) وابن أبي شيبة (7/18) والطبراني في "الأوسط" و"الكبير" وأبو يعلى كما في "المجمع" (9/356) وقال الهيثمي: ورجال أحمد وأبي يعلى رجال الصحيح.

     وقال الحاكم: صحيح على شرط مسلم وقال الذهبي صحيح. [↑](#footnote-ref-324)
325. () **اللباب**، ج4، ص 435. قرأ ابن عامر وعاصم وحمزة وأبو جعفر بفتح السين والباقون بكسرها. ينظر **المغني في توجيه القراءات العشر المتواترة**، ص 297. قال ابن الجزري:

     .........، ويحسِبُ مستقْبِلا بفتحِ سينٍ كَتَبوا

     في نصِّ ثبْتٍ،...... البيت 516 و 517. من متن طيبة النشر. [↑](#footnote-ref-325)
326. () **اللباب**، ج4، ص 466. ينظر أبو حيان، **البحر المحيط،** ج 2، ص 716. [↑](#footnote-ref-326)
327. () "الأصل بمعنييه -اللغوي والقرآني- يؤدي معنى واحداً، هو : ما يرتكز عليه الشيء ويبنى" الملا، جبار كاظم، الأصل في اللغة والاستعمال اللغوي، موقع كلية الدراسات القرآنية، قسم علوم القرآن، 31/5/2015 <http://www.uobabylon.edu.iq/uobColeges/lecture.aspx?fid=19&lcid=44985> [↑](#footnote-ref-327)
328. () **اللباب**، ج3، ص 157. قال الإمام ابن الجزري:

     وبل وهل في تا وثا السين اّدَّغمْ وزاي طا ظا النونِ والضادِ رَسَمْ

     والسينُ معْ تاءٍ وثا فِدْ، واختلَف بالطاء عنه...................... الأبات 262-263 من متن طيبة النشر.

     واستدرك أبو شامة على الشاطبي بقوله: فلو أن الناظم قال:  
     ألا بل وهل تروي نوى هل ثوى وبل ... سرى ظل ضر زائد طال وابتلا  
     لزال ذلك الإيهام أي لام هل وبل لهما التاء والنون وهل وحدها الثاء وبل الخمسة الباقية و"ألا" حرف تنبيه يستفتح به الكلام. ينظر أبو شامة، المقدسي الدمشقي، عبد الرحمن اسماعيل، (ت 665 هـ) **إبراز المعاني من حرز الأماني**، دار الكتب العلمية. ص 191. [↑](#footnote-ref-328)
329. () **اللباب**، ج4، ص 261، و ج4، ص 402، وج4، ص 423. وينظر ج3، ص 170، قوله وأبو جعفر بالتشديد وهو الأصل، عن قراءة لفظ (الميتة) (آية 173) [↑](#footnote-ref-329)
330. البيانوني، عمر عبد المجيد (September, 2017) ملتقى أهل التفسير، قواعد التقديم والتأخيرعند المفسرين**،** [**https://vb.tafsir.net/tafsir54143/#.WdoDT2iCzIU**](https://vb.tafsir.net/tafsir54143/#.WdoDT2iCzIU) وقد وردت عبارة "قاعدة: العرب لا يقدمون إلا ما يعتنون به غالبًا" ينظر السبت، خالد بن عثمان، (1426 هـ - 2005م) **مختصر في قواعد التفسير**، ط1، دار ابن القيم، دارعفان، ص13. [↑](#footnote-ref-330)
331. أوردت هذه الآية في المطلب الثالث من المبحث الثالث في الفصل الأول وذلك لبيان دفاعه عن القراءات المتواترة وعدم المفاضلة بينها، أما في هذا المطلب فأوردت الآية نفسها لبيان توجيه القراءات بالقرآن مع الاختلاف في الاقتباس في كلا الموضعين. [↑](#footnote-ref-331)
332. () **اللباب**، ج4، ص 36. وينظر ج2، ص 435. [↑](#footnote-ref-332)
333. () **اللباب**، ج4، ص 36-37. [↑](#footnote-ref-333)
334. () **اللباب**، ج2، ص 67. وينظر ج2، ص 241. وينظرج4، ص 520. وينظر ج4، ص 211، وأيضا ج4، ص 187. [↑](#footnote-ref-334)
335. () **اللباب**، ج3، ص 523. وينظر أيضا، ج2، ص 68. [↑](#footnote-ref-335)
336. () **اللباب**، ج4، ص 230-231. وَفِي مُصْحَفِ عَائِشَةَ، وَإِمْلَاءِ حَفْصَةَ: وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى وَهِيَ الْعَصْرُ، وَمَنْ رَوَى: وَصَلَاةِ الْعَصْرِ، أَوَّلَ عَلَى أَنَّهُ عَطَفَ إِحْدَى الصِّفَتَيْنِ عَلَى الأخرى**.** وَقَرَأَ أُبَيٌّ، وَابْنُ عَبَّاسٍ، وَعُبَيْدُ بْنُ عُمَيْرٍ: وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى، صَلَاةِ الْعَصْرِ، عَلَى الْبَدَلِ**.** ينظر البحر المحيط، ج 2، 545. [↑](#footnote-ref-336)
337. () قراءة متواترة [↑](#footnote-ref-337)
338. () قراءة شاذة [↑](#footnote-ref-338)
339. () **اللباب**، ج2، ص 436. وينظر ج2، ص 435. [↑](#footnote-ref-339)
340. () **اللباب**، ج4، ص 419. ينظر مكرم عبد العال، عمر أحمد مختار، **معجم القراءات القرآنية**، 1402هـ- 1982م، مطبوعات جامعة الكويت، ج1، ط1، ص 210. [↑](#footnote-ref-340)
341. () هو مؤرِّج بن عمرو ت 195هـ، ينظر الزركلي، **الأعلام**، ج 3، ص 80. [↑](#footnote-ref-341)
342. () **اللباب**، ج2، ص 116. قال الضحاك: «الفوم الثوم»، وهي قراءة عبد الله بن مسعود بالثاء، وروي ذلك عن ابن عباس، والثاء تبدل من الفاء، كما قالوا، مغاثير ومغافير، وجدث وجدف**،** ينظر **المحرر الوجيز**، ج1، ص 153. [↑](#footnote-ref-342)
343. () **اللباب**، ج2، ص 342. ينظر شهاب الدين أحمد بن يوسف، المعروف بالسمين الحلبي ـ (ت 756هـ)، **الدر المصون في علوم الكتاب المكنون**، المحقق، أحمد الخراط، ج2، ص 34.

     وينظر أيضا، ج4، ص 285، قال ويدل على ذلك قراءة أبي. [↑](#footnote-ref-343)
344. () لم يذكرالسمين الحلبي قراءة زر بن حبيش ولا قراءة الأعمش، وهذا دليل على أن ابن عادل لم يكن ناقلا عنه، بل كانَ جامعا لأقوال العلماء، وقال ذكرها القرطبي.

     وقال ابن عطية عن قراءة (راعونا) وهي شاذة. ينظر **المحرر الوجيز**، ج1، ص 180.

     وقال أبو حيان "وَفِي مُصْحَفِ عَبْدِ اللَّهِ وَقِرَاءَتِهِ، وَقِرَاءَةِ أُبَيٍّ: رَاعُونَا، عَلَى إِسْنَادِ الْفِعْلِ لِضَمِيرِ الْجَمْعِ. وَذُكِرَ أَيْضًا أَنَّ فِي مُصْحَفِ عَبْدِ اللَّهِ: ارْعَوْنَا. خَاطَبُوهُ بِذَلِكَ إِكْبَارًا وَتَعْظِيمًا، إِذْ أَقَامُوهُ مُقَامَ الْجَمْعِ. ينظر **البحر المحيط،** ج1، ص 542.

     وقال القرطبي"وَقَرَأَ زِرُّ بْنُ حُبَيْشٍ وَالْأَعْمَشُ" رَاعُونَا"**.** ينظر القرطبي، **الجامع لأحكام القرآن**، ج2، ص 60. [↑](#footnote-ref-344)
345. () **اللباب**، ج2، ص 360. «ارْعَوْنا» لِما تقدَّم. ينظر الدر المصون، ج2، ص 51. وقرأ **أُبَيّ**: راعُونا، وفي مصحف **عبد الله** كذلك، خاطَبوه بلفظِ الجمعِ تعظيماً، وفي مصحفِ عبدِ الله أيضاً. [↑](#footnote-ref-345)
346. () **اللباب**، ج3، ص 54. "وقرأ علي بن أبي طالب الْحَقُّ بالنصب، على أن العامل فيه يَعْلَمُونَ، ويصح نصبه على تقدير: الزم الحق". ينظر **المحرر الوجيز**، ج1، 224.

     وينظر أيضا، ج2، ص 511. و ج2، 435، و ج3، ص 58. وينظر أيضا ج4،ص 177، السطر 21، عند قوله عن (لا تضارّ) ويؤيده قراءة عمر ، قرأها عمر (لا تضارر) بفك المثلين وهي لغة الحجاز. [↑](#footnote-ref-346)
347. بحرمن بحور الشعر. [↑](#footnote-ref-347)
348. هذه العبارة لابن عادل والمقصود أنه سيفصل قراءة (يرتد) في سورة المائدة الآية 54. [↑](#footnote-ref-348)
349. () **اللباب**، ج4، ص 177. وَالظَّاهِرُ أَنَّ الْبَاءَ لِلسَّبَبِ، وَيُبَيِّنُ ذَلِكَ قراءة من قرأ لا تُضَارِرْ، بِرَاءَيْنِ، الْأُولَى مَفْتُوحَةٌ، وَهِيَ قِرَاءَةُ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ. ينظر البحر المحيط، ج2، ص 51 [↑](#footnote-ref-349)
350. () **اللباب**، ج1، ص 362-363. والمراد بالرسم صورة ما كتب في المصاحف العثمانية، "وأصل ذلك عندهم أن سليما روى عن حمزة أنه كان يتبع في الوقف على الهمز خط المصحف، ومعنى ذلك أن حمزة لا يألو في وقفه على الكلمة التي فيها همز اتباع ما هو مكتوب في المصحف العثماني المجمع على اتباعه....". ينظر ابن الجزري، **النشر في القراءات العشر**، ج1، ص 345.

     "وإذا وقف حمزة فله ثلاثة أوجه الأول، حذف الهمزة (مستهزون) والثاني، تسهيلها بين بين، والثالث، إبدالها ياء (مستهزيون)". ينظر المعصراوي، **الكامل المفصل في القراءات الأربعة عشر**، ص 3.

     قال الإمام ابن الجزري: إِذَا اعْتَمَدْتَ الْوَقْفَ خَفِّفْ هَمْزَهْ \* \* \* تَوَسُّطاً أَوْ طَرَفاً لِحَمْزَةْ

     فَإِنْ يُسَكَّنْ بِالّذِيْ قَبْلُ ابْدِلِ. الأبيات 240 - 241 من متن طيبة النشر.

     وَعَنْهُ تَسَهِيلٌ كَخَطِّ المُصْحَفِ \* \* \* فَنَحُو مُنْشُونَ مَعَ الضَّمِّ احْذِفِ. البيت 248 من متن طيبة النشر. [↑](#footnote-ref-350)
351. () **اللباب**، ج3، ص 488. قرأ ابن كثير والكسائي وخلف بحذف الهمزة ونقل حركتها إلى السين قبلها، وكذا حمزة عند الوقف، ووافقهم ابن محيصن، (وسل القرية)، وقرأ الباقون (وسْئَل القرية) بإسكان السين، وهمزة مفتوحة بعدها. ينظر المعصراوي، **الكامل المفصل في القراءات الأربعة عشر**، ص 245 و 219 و 83. وينظر ابن عادل، **اللباب في علوم الكتاب**، فصل إثبات الهمزة في الأمر من السؤال، ج6، ص 352،

     وينظر إلى مثال آخر ج2، ص 218. وينظر ج1، ص 407، قول ابن عادل، والمرسوم يساعده، أي في قراءة ابن عامر للفظ (أيه) بالضم. [↑](#footnote-ref-351)
352. () بحرمن بحور الشعر. [↑](#footnote-ref-352)
353. () **اللباب**، ج2، ص 24. "**وَقَرَأَ عَبْدُ اللَّهِ**: وَتَكْتُمُونَ الْحَقَّ، وَخُرِّجَ عَلَى أَنَّهَا جُمْلَةٌ فِي مَوْضِعِ الْحَالِ، وَقَدَّرَهُ الزَّمَخْشَرِيُّ: كَاتِمِينَ، وَهُوَ تَقْدِيرُ مَعْنًى لَا تَقْدِيرُ إِعْرَابٍ، لِأَنَّ الْجُمْلَةَ الْمُثْبَتَةَ الْمُصَدَّرَةَ بِمُضَارِعٍ، إِذَا وَقَعَتْ حَالًا لَا تَدْخُلُ عَلَيْهَا الْوَاوُ، وَالتَّقْدِيرُ الْإِعْرَابِيُّ هُوَ أَنْ تُضْمِرَ قَبْلَ الْمُضَارِعِ هُنَا مُبْتَدَأً تَقْدِيرُهُ: وَأَنْتُمْ تَكْتُمُونَ الْحَقَّ، وَلَا يَظْهَرُ تَخْرِيجُ هَذِهِ الْقِرَاءَةِ عَلَى الْحَالِ، لِأَنَّ الْحَالَ قَيْدٌ فِي الْجُمْلَةِ السَّابِقَةِ، وَهُمْ قَدْ نُهُوا عَنْ لَبْسِ الْحَقِّ بِالْبَاطِلِ، عَلَى كُلِّ حَالٍ فَلَا يُنَاسِبُ ذَلِكَ التَّقْيِيدُ بِالْحَالِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ الْحَالُ لَازِمَةً، وَذَلِكَ أَنْ يُقَالَ: لَا يَقَعُ لَبْسُ الْحَقِّ بِالْبَاطِلِ إِلَّا وَيَكُونُ الْحَقُّ مَكْتُومًا، وَيُمْكِنُ تَخْرِيجُ هَذِهِ الْقِرَاءَةِ عَلَى وَجْهٍ آخَرَ، وَهُوَ أَنْ يَكُونَ اللَّهُ قَدْ نَعَى عَلَيْهِمْ كَتْمَهُمُ الْحَقَّ مَعَ عِلْمِهِمْ أَنَّهُ حَقٌّ، فَتَكُونُ الْجُمْلَةُ الْخَبَرِيَّةُ عُطِفَتْ عَلَى جُمْلَةِ النَّهْيِ، عَلَى مَنْ يَرَى جَوَازَ ذَلِكَ، وَهُوَ سِيبَوَيْهِ وَجَمَاعَةٌ، وَلَا يُشْتَرَطُ التَّنَاسُبُ فِي عَطْفِ الْجُمَلِ، وَكِلَا التَّخْرِيجَيْنِ تَخْرِيجُ شُذُوذٍ. وَالْحَقُّ الَّذِي كَتَمُوهُ هُوَ أَمْرُ رَسُولِ اللَّهِ ، قَالَهُ ابْنُ عَبَّاسٍ، وَمُجَاهِدٌ، وَقَتَادَةُ، وَأَبُو الْعَالِيَةِ، وَالسُّدِّيُّ، وَمُقَاتِلٌ، أَوِ الْإِسْلَامُ، قَالَهُ الْحَسَنُ، أَوْ يَكُونُ الْحَقُّ عَامًّا فَيَنْدَرِجُ فِيهِ أَمْرُ رَسُولِ اللَّهِ وَالْقُرْآنُ، وَمَا جَاءَ بِهِ وَكِتْمَانُهُ أَنَّهُمْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ذَلِكَ وَيُظْهِرُونَ خِلَافَهُ". ينظر **البحر المحيط**، ج1، ص 290. [↑](#footnote-ref-353)
354. () بحرمن بحور الشعر. [↑](#footnote-ref-354)
355. () البيت للملبد بن حرملة من شواهد معمر بن المثنى، أبو عبيدة، (ت209هـ)، **مجاز القرآن**، ج1، ص 303. تحقيق محمد فؤاد سزكين، 1381 هـ، مكتبة الخانجي، القاهرة. والكتاب 1/ 321.

     وَيُؤَكِّدُ هَذَا التَّخْرِيجَ قِرَاءَةُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَبِي عَبْلَةَ: حِطَّةً بِالنَّصْبِ، كَمَا رُوِيَ: صَبْرًا جَمِيلًا فَكِلَانَا مُبْتَلَى بِالنَّصْبِ. بنظر، **البحر المحيط**، ج1، ص 359. [↑](#footnote-ref-355)
356. () **اللباب**، ج2، ص 94. وينظر إلى مثال آخر ج2، ص 311. [↑](#footnote-ref-356)
357. () **اللباب** **في علوم الكتاب**، ج4، ص 483. ينظر السمين الحلبي، **الدر المصون**، ج2، ص 653. وهذا من أمثلة ما نقله ابن عادل عن السمين الحلبي، الدر المصون. وينظر أبو حيان، البحر المحيط حيث قال: "وَفَكُّ الْمُضَاعَّفَيْنِ فِي قَوْلِهِ: وَلْيُمْلِلِ، لُغَةُ الْحِجَازِ، وذلك في ما سكن آخِرُهُ بِجَزْمٍ، نَحْوُ هَذَا، أَوْ وَقْفٍ نَحْوُ: أَمْلِلْ، وَلَا يُفَكُّ فِي رَفْعٍ ولا نصب". ج2، ص 725. [↑](#footnote-ref-357)
358. () **اللباب**، ج4، ص 483. قرأ الحسن وَلِيُمْلِلْ, ينظر المعصراوي، **الكامل المفصل في القراءات العشر**، ص 48. [↑](#footnote-ref-358)
359. () **اللباب**، ج2، ص 262. ونسب إلى أبي عمرو قراءة: (رسْلنا، **رسْلهم**، رسْلكم) بإسكان السين، ينظر المعصراوي، **الكامل المفصل في القراءات الأربعة عشر، ص 13.** قال ابن الجزري: " وَرُسْلُنَا مع هُمْ وكُمْ وسُبْلَنا حُزْ، ..............البيت 452 من طيبة النشر. [↑](#footnote-ref-359)
360. () "قرأ عاصم وحمزة والكسائي وخلف العاشر (تظاهرون) سورة البقرة 85 (تظاهرا) سورة التحريم 4،بتخفيف الظاء، على أن أصلها تتظاهرون، تتظاهرا، فحذف إحدى التاءين تخفيفا، وقرأ الباقون (تظّاهرون) بتشديد الظاء فيهما، وذلك على إدغام التاء في الظاء". ينظر **المغني في توجيه القراءات**، ص 153.

     "قَرَأَ بِتَخْفِيفِ الظَّاءِ، عَاصِمٌ وَحَمْزَةُ وَالْكِسَائِيُّ، وَأَصْلُهُ: تَتَظَاهَرُونَ، فَحَذَفَ التَّاءَ، وَهِيَ عِنْدَنَا الثَّانِيَةُ لَا الْأُولَى، خِلَافًا لِهِشَامٍ، إِذْ زَعَمَ أَنَّ الْمَحْذُوفَ هِيَ الَّتِي لِلْمُضَارَعَةِ، الدَّالَّةِ فِي مِثْلِ هَذَا عَلَى الْخِطَابِ، وَكَثِيرًا جَاءَ فِي الْقُرْآنِ حَذْفُ التَّاءِ. وَقَالَ:  
     تَعَاطَسُونَ جَمِيعًا حَوْلَ دَارِكُمُ ... فَكُلُّكُمْ يَا بَنِي حَمْدَانَ مَزْكُومُ  
     يُرِيدُ: تَتَعَاطَسُونَ. وَقَرَأَ بَاقِي السَّبْعَةِ بِتَشْدِيدِ الظَّاءِ، أَيْ بِإِدْغَامِ الظَّاءِ فِي التَّاءِ.

     وَقَرَأَ أَبُو حَيْوَةَ: تُظَاهِرُونَ، بِضَمِّ التَّاءِ وَكَسْرِ الْهَاءِ. وَقَرَأَ مُجَاهِدٌ وَقَتَادَةُ بِاخْتِلَافٍ عَنْهُمَا: تَظَّهَّرُونَ، بِفَتْحِ التَّاءِ، وَالظَّاءِ وَالْهَاءِ مُشَدَّدَيْنِ دُونَ أَلِفٍ، وَرُوِيَتْ عَنْ أَبِي عَمْرٍو. وَقَرَأَ بَعْضُهُمْ: تَتَظَاهَرُونَ عَلَى الْأَصْلِ. فَهَذِهِ خَمْسُ قِرَاءَاتٍ، وَمَعْنَاهَا كُلِّهَا التَّعَاوُنُ وَالتَّنَاصُرُ". ينظر **البحر المحيط**، ج1، ص 468-469.

     قال ابن الجزري، ........ وَخُفِّفَا تَظَّاهَرُونَ مَعَ تَحْرِيمٍ كَفَا. البيت 459 من متن طيبة النشر. [↑](#footnote-ref-360)
361. () **اللباب**، ج2، ص 249. وينظر القرطبي ج2، ص 20، والدر المصون، ج1، ص 479. [↑](#footnote-ref-361)
362. () **اللباب**، ج2، ص 251. عند قوله تعالى:ﭐﱡﭐ ﱟ ﱠ ﱡ ﱢ ﲆ ﱠ (البقرة/85).

     قال ابن عادل "ولم يَعْرِفْ أهل اللُّغَة فرقاً بين "أُسَارَى" و" أَسْرَى" إلاَّ ما حكاه أبو عُبَيْدَة عن أبي عمرو بن العلاء، فإنه قال: "ما كان في الوَثَاقِ فهم "الأُسَارَى"، وما كان في اليد، فهم "الأَسْرَى» ونقل بعضهم عنه الفرقَ بمعنًى آخر، فقال: «ما جاء مستأسراً فهم الأسْرَى، وما صار في أيديهم، فهم الأُسَارَى»، وحكى النقَّاشُ عن ثَعْلَبِ؛ أنه لما سمع هذا الفَرْق قال: «هذا كلامُ المَجَانِينِ»، وهي جُرْأة منه على أبي عمرو". [↑](#footnote-ref-362)
363. () قال صاحب السحب الوابلة، ابن عادل المفسر سراج الدين مؤلف التفسير العظيم، العديم النظير.

     وقال الأدنه وي، إنه الإمام العالم الفاضل، ووصف تفسيره بأنه من أحسن التفاسير، وقال إن ابن عادل كان مشحونا بأنواع قواعد اللغة العربية والعلوم السائرة في التفسير. للمزيد، ينظر (التمهيد)، ثناء العلماء والمؤرخين عليه [↑](#footnote-ref-363)
364. () فما عدلوا منه بمثل ابن عادل..... له الباع في التفسيرضاهى ابن عادل. [↑](#footnote-ref-364)
365. () **اللباب**، ج2، ص 310-312. [↑](#footnote-ref-365)
366. () ينظر **اللباب**، ج8، ص 444-445، فيما يلي مثالا يبين كيفية دفاعه عن ابن عامر في قراءة "زُين" مبنيا للمفعول،"قتلُ"رفعا على ما لم يسم فاعله. قال تعالى: ﭐﱡ**ﲬ ﲭ ﲮ ﲯ ﲰ ﲱ ﲲ ﲳ ﳂ** ﱠ **ﱠ** (الأنعام/١٣٧). قال ابن عادل: "وهذه القراءة مُتواتِرة صحيحة، وقد تجرأ كَثِيرٌ من النَّاسِ على قَارِئهَا بما لا يَنْبَغي، **وهو أعلى القُرَّاء السَّبْعَة سَنَداً وأقدمهم هِجْرَة**. أمَّا عُلُوِّ سنده: فإنَّه قرأ على أبِي الدَّرْدَاء، وواثِلة بن الأسْقَع، وفَضَالةِ بن عُبَيْد، ومعاوية بن أبي سُفْيَان، والمُغِيرةَ المَخْزُومِي، ونقل يَحْيَى الذُّماري أنه قرأ على عُثْمَان نفسه. وأما قَدَم هِجْرَته فإنَّه وُلِد في حَيَاة رسُول اللَّه ، ونَاهِيك به أن هشام بن عمَّار أحد شُيُوخ البُخَارِيّ أخّذ عن أصْحاب أصحابه، **وتَرْجَمَته مُتَّسِعَة ذكرتُها في "شرح القصيد"، وإنَّما ذكرت هُنَا هَذِه العُجَالة تَنْبيهاً على خَطَأ من رَدَّ قراءته ونَسَبَه إلى لَحْنٍ، و/أو اتِّبَاع مجرَّد المَرْسُوم فقط.** ويقول ابن عادل عن اليزيدي بأنه إمام النحو واللغة. وكان يُنازعُ الكسائيُّ رئاسته، ومحلُّهُ مشهُور بين أهلِ هذا الشَّأْن". ينظر ج4، ص 521.  
     ويقول: "والقارئ بلغة الكسر اثنان من كبار النحاة: -أبو عمرو وكفى به- والكسائي، وقارئا الحرمين نافع وابن كثير". وذلك في لفظ "يحسب" في سورة البقرة، الآية 273 . ينظر ج4، ص 435. ويقول عن قراءة الكسائي، وقرأ بها الكسائي وهو رئيس النحاة. وذلك عن إسكان هاء "هو" في "يمل هو" (البقرة، الآية 282). ينظر ج4، ص 485. ويقول ابن عادل عن قراءة نافع ورواية قالون في الآية المتقدم ذكرها، " فإنها قراءة متواترة قرأ بها نافع بن أبي نعيم قارئ أهل المدينة فيما رواه عنه قالون، وهو أضبط رواته لحرفه. ينظر ج4، ص 485.- ويقول عن حمزة، في قراءة (والأرحام) سورة النساء الآية 1، بالجر " فحمزة أحد القراء السبعة، الظاهر أنه لم يأت بهذه القراءة من عند نفسه، بل رواها عن رسول الله ، وذلك يوجب القطع بصحة هذه اللغة، ولا التفات إلى أقيسة النحاة عند وجود السماع". ينظر **اللباب**، ج6، ص 143-146. وأقول قد أخطأ النحاة عندما استشهدوا ببعض الشعر مجهول القائل، وتركوا قراءة نُقِلت عن تابعي عن صحابي عن الرسول صلى الله عليه وسلم، لمجرد عدم موافقتها لأقيستهم وقواعدهم، وهذا ما ذهب إليه السيوطي في **الاقتراح**، ص 69-71، وسعيد الأفغاني في كتابه **أصول النحو**، ص 39- 45، وغيرهم كثير. [↑](#footnote-ref-366)
367. () **اللباب**، ج2، ص 81. قال المبرد، "لا يجوز التسكين مع توالي الحركات في حرف الإعراب في كلام ولا شعر، **وقراءة أبي عمرو لحن**". [↑](#footnote-ref-367)
368. () ينظر **اللباب**، ج3، ص 268. [↑](#footnote-ref-368)
369. () **اللباب**، ج3، ص 275. عن قراءة أبي عمرو بإدغام راء (شهر) في راء (رمضان)، الآية 185 من سورة البقرة. [↑](#footnote-ref-369)
370. () **اللباب**، ج4، ص36. [↑](#footnote-ref-370)
371. () ينظر الفصل الأول: المبحث الثالث: المطلب الثالث: دفاعه عن القراءات المتواترة وعدم المفاضلة بينها [↑](#footnote-ref-371)
372. () **اللباب**، ج4، ص 260-261.

     قرأ دوري أبي عمرو وهشام وخلف عن حمزة ورويس وخلف العاشر (يبسط) في سورة البقرة و (بسطة) في سورة الأعراف بالسين قولا واحدا وذلك على الأصل. وقرأ نافع والبزي وشعبة والكسائي وأبو جعفر وروح (يبصط) (بصطة) بالصاد قولا واحدا. وقرأ الباقون وهم قنبل والسوسي وابن ذكوان وحفص وخلاد بالسين والصاد فيهما، وذلك جمعا بين اللغتين. ينظر المغني في توجيه القراءات، ص 261.

     قال ابن الجزري...... ... وَيبْصُطْ سِينَهُ فَتىً حوًى

     لِيْ غِثْ وَخُلْفٌ عَنْ قُوًى زِنْ مَنْ يَصُرْ ..... كَبَسْطَةِ الْخَلْقِ. الأبيات 501 و 502 من متن طيبة النشر.

     وقال ابن عادل، "وقد تقدَّم تحقيقه في {الصراط} [الفاتحة:6["، إلا أنه لم يذكرهذا التفصيل في هذه القراءة، وإنما تكلم عن (الصراط) وإشمام الصاد زايا لخلف وحمزة، وخلاد الأول فقط، وأن الصاد في لفظ (الصراط) لم ترسم في المصحف إلا بالصاد، وأن الأصل السين وقرأ به قنبل وإنما أبدلت صادا لأجل حرف الاستعلاء، وذكر اللغات في لفظ (الصراط) فقال " والصراط يذكر ويؤنث، فالتذكير لغة تميم، والتأنيث لغة الحجاز". ينظر **اللباب**، ج1، ص 206.

     وينظر ج2، ص 153 و 154، وج2، ص 80-81. حيث لم يذكر ابن عادل الوجه الثالث عن أبي عمرو من رواية الدوري، وهو إشباع الضم كالباقين. ينظر ابن الجزري، شرح طيبة النشر في القراءات العشر، تحقيق أنس مهرة، باب فرش سورة البقرة، ص 174،

     قال ابن الجزري، بَارِئْكُمُ يَأْمُرْكُمُ يَنْصُرْكُمْ ....... يَأْمُرْهُمُ تَأْمُرْهُمُ يُشْعِرْكُمُ

     **سَكِّنْ** أَوِ **اخْتَلِسْ** حُلاً **وَالخُلْفُ** طِبْ. الأبيات 446 و 447 من متن طيبة النشر.

     وأغفل ابن عادل ذكر ورش في قراءة (الداع إذا دعان) البقرة 186. [↑](#footnote-ref-372)
373. () **اللباب**، ج2 ص 282- 283. يقصد ابن عادل القراء السبعة، لأنه لم يذكر يعقوب، فيعقوب يوافق ابن كثير وأبا عمرو في إسكان النون وتخفيف الزاي على أنه مضارع " أنزل" إلا في الحجر، كما خالف يعقوب أصله مع أبي عمرو بالأنعام فشدّد، وخالف يعقوب أصله أيضا في الموضع الأخير من النحل، وهو قوله تعالى (والله أعلم بما ينزل) فشدّده ولم يخففه. وقرأ رويس الموضع الأول من سورة النحل (ينزل الملائكة)، بتخفيف الزاي المكسورة وإسكان النون، وقرأ روح (تنزل) بتاء مثناة من فوق مفتوحة ونون مفتوحة وزاي مفتوحة مشددة، مضارع (تنزل) حذفت منه التاء (والملائكة) بالرفع فاعل. ينظر **المغني في توجيه القراءات،** ص 162.

     والشاهد قول ابن الجزري:

     ... يُنْزِلُ كُلاًّ خِفَّ حَقْ لاَ الْحِجْرِ وَاْلأَنْعَامِ أَنْ يُنْزِلَ دَقْ

     لاسْرَى حِمًا وَالنَّحْلِ الاُخْرَى حُزْ دَفَا وَالْغَيْثُ مَعْ مُنْزِلُهَا حَقٌّ شَفَا. الأبيات 461- 462. من متن طيبة النشر. [↑](#footnote-ref-373)
374. () وكان الأَوْلى أن يقول (أهل الحرمين) فقد أغفل أبا جعفر وهو يقرأ أيضا بالفتح. [↑](#footnote-ref-374)
375. () وهو الاختيار لموافقة أهل الحرمين ولأن القصة تدل عليه، إذ الغَرْفَة المرّة الواحدة. الهذلي، (ت 465 هـ) **الكامل في القراءات الخمسين،** ج5**،** ص 145.

     غَرفة بالفتح حجازي غير العُمَريِّ ويعقوب. ينظر أبي العلاء الحسن بن أحمد، (ت 569هـ)، الهمذاني العطار، **غاية الاختصار في قراءات العشرة أئمة الأمصار**، ج2، ص 434. ويقصد بِ (حجازي) نافع وابن كثير وأبو عمرو وأبو جعفر ويعقوب. وغير (العمري) عن أبي جعفر. [↑](#footnote-ref-375)
376. () **اللباب**، ج 4، ص 281. قال ابن الجزري:"غرفة اضمم ظل كنز". البيت 503 من متن طيبة النشر. [↑](#footnote-ref-376)
377. () **اللباب** ج1، ص 554. قرأ بها يحيى بن وثاب، وهي لغة الحجازيين. ينظر ابن خالويه، ص 12. [↑](#footnote-ref-377)
378. () وينظر أيضا، ج3، ص 301. [↑](#footnote-ref-378)
379. () **اللباب**، ج4، ص 446-447.

     اما القراءات الشاذة المخالفة لسواد المصحف مخالفة كثيرة فإنه لا يذكرها. ينظر **اللباب**، ج16، ص 36، - وأشيرُ إلى ذلك اختصارا ودفعا للسآمة- حيث قال ابن عادل، وفي الآية قراءات كثيرة أضربت عنها لمخالفتها السوادﭐ ﱡﭐ ﳕ ﳖ **ﳗ** ﳘ ﳙ ﳚ ﳛ ﳜ ﳝ ﳞ ﳟ ﳠ ﳡ ﳢ ﳣ ﱠ سبأ/ 14. [↑](#footnote-ref-379)
380. () بلغ مجموع الشواهد الشعرية في التفسير كاملا 5373. [↑](#footnote-ref-380)
381. () أعتذر عن هذا المثال الطويل لأن المقام يقتضيه أولا، ولأنه لم يسبِقْ ذكرُه بهذا الطول في ثنايا الرسالة. [↑](#footnote-ref-381)
382. () البيت لزهير بن أبي سلمى، ربيعة بن رباح بن قرة بن الحارث بن الياس بن نصر بن نزار، المزني، من مضر، (ت 13 ق. هـ - 609 م)، ينظر ديوانه، (81). [↑](#footnote-ref-382)
383. () القطامي التغلبي، عمير بن شُييم بن عمرو بن عباد بن بكر بن عامر بن أسامة بن مالك بن بكر بن حبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب بن حبيب، وهو ابن أخت الأخطل الشاعر الأموي الشهير، ولكن بروكلمان ينكر ذلك فيقول، زعم عبد القادر البغدادي أنه ابن أخت الأخطل وليس هذا بصحيح، وإنما كانا ينتميان إلى بطن واحد من تغلب وهو بطن بني بكر بن حبيب. ينظر القطامي، عمير بن شييم، (1960م)، **ديوان القطامي**، ط1، تحقيق إبراهيم السامرائي وأحمد مطلوب، 1960، ط1، ص 6 وص 35. والقطامي كان نصرانيا فأسلم، وعدّه الجُمَحي في الطبقة الثانية من شعراء الإسلام. ينظر خزانة الأدب، ج2، ص 370- 371. [↑](#footnote-ref-383)
384. () التخريج: البيت ملفق من بيتين لأسيد بن أبي إياس الهذلي في شرح أشعار الهذليين 2/ 627؛ ومغني اللبيب ص2/ 594. ينظر شرح الأشموني لألفية ابن مالك، 1/ 360. [↑](#footnote-ref-384)
385. () ينظر القرطبي، ج2، ص 54. [↑](#footnote-ref-385)
386. () البيت للأعشى، كما ذكر محقق **اللباب**. ينظر اللسان، (عين)، ج10، ص 358. [↑](#footnote-ref-386)
387. () البيت لعبدة بن الطيب، شاعر مخضرم من شعراء تميم، من بني عشمس بن كعب بن سعد بن زيد مناة، ويقال لعشمس (قريش سعد) لجمالهم، على أن عبدة لم يكن ممن وسموا بالجمال كقبيلته فقد كان أسود حبشيا، وكانت تميم في الجاهلية تسمى عبد تيم، وتيم صنم كان لهم يعبدونه، وكنيته أبو زيد. عاش أكثر حياته في الجاهلية، وأدرك الإسلام وأسلم وحسن إسلامه وهو من الشعراء المجيدين، ولكنه مقل ليس بالمكثر. يقدر الزركلي في الأعلام أنه توفي سنة 25 هـ 645 م. ينظر ديوانه (1391 هـ - 1971 م)، يحيى الجبوري، دار التربية، جامعة بغداد، ص 5-10، و ص 88. [↑](#footnote-ref-387)
388. ()عجز بيت لامرىء القيس، وصدره : لمن زحلوقة زل. ينظر ديوانه، 154. ينظر **اللباب**، ج2، ص 343. [↑](#footnote-ref-388)
389. () البيت لسلمى بن ربيعة، (محقق **اللباب**). ينظر **الدر المصون**، ج2، ص 36. وقيل لعلباء بن أرقم. ينظر بن أرقم، علباء (May, 2005) قصيدة علباء بن أرقم: حلَّت تُماضرُ غَرْبةً فاحتلَّتِ = فلجاً وأهلُكِ باللِوى فالحلَّةِ، معهد آفاق التفسير للتعليم عن بعد. <http://afaqattaiseer.net/vb/showthread.php?t=15083> [↑](#footnote-ref-389)
390. () الشاهد بلا نسبة في الدرر 1/ 25، والهمع 1/ 50. **ينظر تذكرة النحاة**، ص 573. ينظر الدر المصون، ج2، ص 36. [↑](#footnote-ref-390)
391. () **اللباب**، ج2، ص 341-343. ورد خطأ طباعي في لفظ (طلحة) وكُتبت (طحلة). ينظر البحر المحيط، ج1، ص 529. وَقَالَتْ طَائِفَةٌ: هُوَ هُنَا بِمَعْنَى يُعَلِّمَانِ التَّضْعِيفُ، وَالْهَمْزَةُ بِمَعْنًى وَاحِدٍ، فَهُوَ مِنْ بَابِ الْإِعْلَامِ، وَيُؤَيِّدُهُ قِرَاءَةُ طَلْحَةَ بْنِ مُصَرِّفٍ. وَمَا يُعَلِّمَانِ: مِنْ أَعْلَمَ قَالَ: لِأَنَّ الْمَلَكَيْنِ إِنَّمَا نَزَلَا يُعَلِّمَانِ السِّحْرَ وَيَنْهَيَانِ عَنْهُ. وَالضَّمِيرُ فِي يُعَلِّمَانِ عَائِدٌ عَلَى الْمَلَكَيْنِ، أَيْ وَمَا يُعَلِّمُ الْمَلَكَانِ. [↑](#footnote-ref-391)
392. () **اللباب**، ج2، ص 81. قال المبرد، "لا يجوز التسكين مع توالي الحركات في حرف الإعراب في كلام ولا شعر، **وقراءة أبي عمرو لحن**". [↑](#footnote-ref-392)
393. () ينظر **اللباب**، ج3، ص 268. [↑](#footnote-ref-393)
394. () **اللباب**، ج3، ص 275. عن قراءة أبي عمرو بإدغام راء (شهر) في راء (رمضان)، الآية 185 من سورة البقرة. [↑](#footnote-ref-394)
395. () **اللباب**، ج4، ص36. [↑](#footnote-ref-395)
396. () **اللباب**، ج4، ص 446-447.

     اما القراءات الشاذة المخالفة لسواد المصحف مخالفة كثيرة فإنه لا يذكرها. ينظر **اللباب**، ج16، ص 36، - وأشيرُ إلى ذلك اختصارا ودفعا للسآمة- حيث قال ابن عادل، وفي الآية قراءات كثيرة أضربت عنها لمخالفتها السوادﭐ ﱡﭐ ﳕ ﳖ **ﳗ** ﳘ ﳙ ﳚ ﳛ ﳜ ﳝ ﳞ ﳟ ﳠ ﳡ ﳢ ﳣ ﱠ سبأ/ 14. [↑](#footnote-ref-396)
397. () بلغ مجموع الشواهد الشعرية في التفسير كاملا 5373. [↑](#footnote-ref-397)